



AKHER SAA - 1658 - 3 AUGUST 1966 العدد ١٦٥٨ - ٣ اغسطس ١٩٦٦

كأس العالم!

مع هذا العدد: ملحق مجانى ٦٤ صفحة

- مشكلة المبعوثين • صور من أندونيسيا • أسرار الناس فى ١٠٠٠ رسالة!
- آخر جد...! • عبد الحليم حافظ: عاوز صورة! (بعدسة: محمد سعيد)

في أسبوع واحد

هدية ألمانية لمصر.. وهدايا ألمانية لإسرائيل !

كان افتتاح مستوصف الامراض الصدرية بشبرا فرصة رائعة لماكس زيفرين نائب رئيس وزراء ألمانيا ليعبر عن حقيقة مشاعره تجاه الجمهورية العربية المتحدة

تلقت الجمهورية العربية المتحدة هذا الاسبوع هدية من المانيا الشرقية : مستشفى كاملا مجهزا للامراض الصدرية .
ومع الهدية جاء ماكس زيفرين نائب رئيس الوزراء هناك . فالتقت به « آخر ساعة » وتحدثت معه باعتباره ـ فى نفس الوقت ـ ممثلا للحزب الديمقراطى المسيحى فى المانيا الشرقية

الاشتراكية هى الانتقال من أنا.. إلى نحن !

للوهلة الاولى يتضح لمن يقابل الهر زيفرين أنه كمسيحى اقرب بمن يمتثل عبارة الانجيل عن سلوك الحواريين « كونوا ودعاء كالحمام . حكماء

كان الهر زيفرين قد عاد من افتتاح المستشفى

وسألناه عن الاسباب التى حدت باقامتها فقال :

ـ لقد وفقت الجمهورية العربية فى اختيارها لهذا الموقع لانه من أكثر الاماكن ازدحاما بالسكان خاصة الطبقات العاملة . لم تختره فى الاماكن التى تحفل باصحاب الدخول الكبيرة . ونحن من جانبنا قد قدمنا أرقى ما وصل اليه علم علمائنا وأطبائنا اذ يمكن الكشف على المريض ومعرفة موضع الاصابة فى مدة لاتزيد على ١٠ دقائق ويمكن للعيادة ان تستقبل يوميا مالا يقل عن ٥٠ شخصا . ولكم سعدت أن أرى العمال والمصانع ، وهذه عادتى فى أى بلد زرتها . اننى أعرف عنا لكم والناس الطيبين هنا واعرف على أية درجة عالية من الكفاءة يعملون . ان ثورتكم قد عرفت قواها الاساسية : العمال والفلاحين . ونحن الالمان الديمقراطيين قد واجهتنا مشاكل مشابهة من قبل .

المحنة والنضج

* قلت كيف ارتضيتم أنتم المسيحيون الديموقراطيون الاشتراكية ثم التحالف مع حزب الوحدة الاشتراكى الذى يتبنى الماركسية اللينينية ؟

ـ لقد عانت المانيا دمارا هائلا من جراء حربين عالميتين . وعندما استولى هتلر على السلطة والقى القبض على عدد من الشيوعيين والاشتراكيين .. والديمقراطيين فى معسكرات الاعتقال والسجون وفر البعض الآخر خارج ألمانيا لف الجميع سؤال واحد عن السبب فى هزيمة الديمقراطية ، وانتهى البحث بانتهاء الحرب الى نتيجة واحدة هى التنازع والتباعد بين هذه القوى ، وهو الامر الذى كلل كنواة فى عام ١٩٤٦ بتشكيل مايشبه الجبهة بين الشيوعيين والاشتراكيين والتقدميين . ان مايساعد على ذلك نضج الشيوعيين فلم يعودوا يسالون : هل أنت ماركسى أو مسيحى .. ولكن هل أنت مع الاشتراكية والتقدم أو ضدهما . وبهذه الطريقة أمكن التوفيق بين المصالح الخاصة والنظرة العامة . ان على المرء أن يغير تفكيره . ان مهمتنا فى بناء الاشتراكية هو تغيير الاساس الاقتصادى ثم العقلية والتفكير .

* قلت وكيف أمكن التوصل الى ذلك ؟

ـ ان الاشتراكية كما أراها هى التحول **من أنا** الى نحن . ولعل أطرف مثال على ذلك ماحدث مع مؤسس الاتحاد الديمقراطى المسيحى الذى انتمى اليه واسمه هرمس . لقد كان هرمس يبدو فى غاية الحماسة لتصفية الاحتكارات الصناعية بعد القضاء على النازية ، لكن ما ان طرحت مشكلة تصفية أصحاب الاراضى الكبيرة وتوزيع املاكهم على الفلاحين المعدمين حتى انتفض معارضا ، على الرغم من أن المطلب لم يكن سوى مصادرة أراضى من تزيد ملكيتهم على ١٠٠ هكتار . امر هكذا وضعه فى مواجهة الحزب الليبرال ونقده ، لانه الحزب الذى يعبر عن أمانى الفلاحين ، فاظهره بمظهر الذى ينظر مصلحته وحدها ، لانه ببساطة كان ينتمى لعائلة من ملاك الارض . لقد عزله هذا الموقف لا عن الفلاحين وانما عن حزبه ذاته .

السلطة والاسى

* قلت وماهو التغيير فى الفكر وأثره ؟

ـ فى اطار العمل يتغير الفكر . ان المواطن لم يعد فى دولة كدولتنا يجد فى نفسه مايدفعه للتعارض مع الدولة . وانما متعاونا معها .. لان السلطة اصبحت سلطة كل الشعب . لقد اصبحت السلطة على حد قول الروائى المسرحى الالمانى **العظيم برتولد بريخت « ان من يمسكون السلطة هم أولئك الذين يتحملون الاسى »**

ومن واقع خبرتى أسمح لى أن أعطيك مثلا من

حديث مع : عبد الملك خليل



أحد معارفي المقربين • صاحب مصنع ورث صناعة المقاومات الكهربائية أبا عن جد • وبحرص الالماني وسمعة صناعته ، وبعد الحرب الثانية أراد أن يدير مصنعه بعيدا عن مشاركة الدولة • طلب من ابنه أن يساعده في ادارته فاشترط الابن الذى جذبته الظروف الجديدة التى يمر بها المجتمع الالمانى الشرقى أن يقبل مشاركة الدولة له • فاصر الوالد على الرفض فتركه الابن والتحق بجامعة دريسدن واختط لنفسه طريقا آخر هو دراسة التكنولوجيا • وفى اصرار قام الوالد بالعمل وحده ، وبعد أن تعب قام – دون أن يقتنع – بمشاركة الدولة ، فقدمت له كافة المواد التى يطلبها فتوسع نشاطه وزادت مسئولياته وزاد عمال مصنعه من ١ الى ٥٠٠ وارتفعت انتاجيته الى ١٥ ٪ • ونظرا لكفاءته أجمع الخبراء والعمال على اختياره رئيسا لهذا النوع من الانتاج على نطاق المانيا كلها • وأمام الخبرات المتجددة وجد نفسه انه ليس على درجة من الكفاءة تمكنه من الاطلاع على كافة نواحى هذا النوع من الصناعة وفى عزيمة العنيد قرر أن يلتحق بالدراسة وهو فى الستين من العمر وفى مدة خمس سنوات من الدراسة المضنية تخرج من الجامعة ويستعد هذه الايام للتقدم برسالة الدكتوراه • لقد كانت ١٠ سنوات كافية لكى تجعل منه انسانا آخر يختلف عما كان يمكن توقعه أو تخيله • ان صديقى هذا مسيحى متدين ، يتمسك بدينه وشعائره كافضل المؤمنين • لقد أصبح يفكر – ويضحك الهر زيفيرين وهو ينظر للدكتور شولتز فتصل المانيا الديموقراطية فى القاهرة – افضل من عدد من أعضاء الحزب الاشتراكي المتحد ، وهو الامر الذى دفع الى انتخابه عضوا فى البرلمان • انه نموذج للتغير من أنا الى نحن •

الارض ليست جحيما

● قلت : ماهى العلاقة بين الكنيسة والدولة :

– اننا كمسيحيين نبحث عن نقاط الالتقاء قبل نقاط الخلاف ولقد رحبنا باتجاه الدولة بفصل الكنيسة عن الدولة • لان الدين مسالة شخصية • ان المتدين عليه ان يمتثل قواعد الاخلاق والقيم • ان الأفضل للمسيحى – وهذا ما اومن به وارتضيه – كانسان يتبع الاخلاق والتعاليم ان يرتضى الاشتراكية ، وفى هذا الصدد ليس عليه ان يرفض التعاون مع الماركسى طالما أن هذا الاخير يسعى الى بناء الاشتراكية .. اننى مازلت أذكر ماقاله ان احد القساوسة الكاثوليك ويسمى القس **بوليه فيض** له ان يلتقى **بموريس توريز** زعيم الحزب الشيوعى الفرنسى وأجرى معه عددا من المحادثات أعلن على أثرها قولته المشهورة : **لقد ناقشته معه دائما حول السماء والله ولم نتفق • شىء واحد قبلناه هو أنه بالنسبة للانسان لا ينبغى أن تصبح الارض جحيما**

هذا عن الجانب الفكرى فى القضية ، أما الجانب الفعلى فيتجلى فى أن الدولة لم تضع قوانين أمامنا علينا أن نسير وفقها • ليست هناك قوانين مع الكنيسة او ضد الكنيسة • ومما يذكر للحزب الاشتراكى المتحد انه لم يطرح قضية مصادرة أراضى الكنيسة • لقد تركت كما هى لم تمس • واصبح أن أقول – ثم وهو ينظر للدكتور شولتز – لقد بنيت حتى الآن فى المانيا الديموقراطية أكثر من ٤٠٠ كنيسة ، ويكفى أن أقول أن أؤكد أن الدكتور شولتز عندما كان وزيرا للاعمار قدم كافة المساعدات الممكنة لبناء كاتدرائية برلين التى أصبحت من المعالم الاثرية ونموذج العمارة الممتازة لكل زوار برلين – فعل شولتز هذا وهو الماركسى •

الكنيسة والانتخابات

● قلت : يثير موقفكم هذا وحزبكم الكلام عن الاحزاب الديموقراطية المسيحية فى أوربا التى تساند اسرائيل ودعاويها الاستعمارية العنصرية

قال : تقصدون بصراحة معرفة الاتحاد المسيحى الديموقراطى فى المانيا الغربية • بصراحة أؤكد لكم أنه فى الدول الامبريالية تستخدم السياسة الرسمية الدين لأغراضها • وفى هذا اساءة لاستخدام الدين • ولقد لعبت العناصر العدوانية وبصفة خاصة فى المانيا الغربية على هذه النغمة فأوعزت للدوائر العليا فى الكنيسة الكاثوليكية فى الانتخابات الماضية بأن تدفع المسيحيين التابعين لها الى ان يصوتوا مع انصار حزب اديناور وايرهارد فى مواجهة الحزب الاشتراكى الديموقراطى • لقد أرادوا أن يدفعوا المؤمنين لان يصوتوا مع بعث العسكرية والتسليح النووى وادعاء ضم مناطق أخرى والاتجاهات التوسعية • لقد دفعوا المسيحيين الى معارضة المبادىء والقيم التى جاءت بها التعاليم • فعلوا هذا لهزيمة الحزب الاشتراكى الديموقراطى الذى يبدى رغبة أو على الاقل حوارا من أجل توحيد المانيا كلها • ولكم كانت النتيجة مخيبة للآمال لقد ثار عدد من المؤمنين فى المانيا الغربية على هذا الوضع • ولأول مرة وتحت ضغطهم أعلن رجال الكنيسة الكاثوليكية فى شمال الراين بأن المؤمنين أحرار فى انتخاب مرشحيهم ، ولأول مرة أيضا فاز الحزب الاشتراكى الديموقراطى فانتزع ١٠ معاقد كانت وقفا على الاتحاد الديموقراطى المسيحى فى المانيا الغربية

أما عن الاحزاب الديموقراطية المسيحية فهى احزاب تساند السياسة الاستعمارية والاحتكارات العالمية ولسنا على صلة بها على مستوى القيادات وان كانت صلتنا بها لا تتعدى بعض العلاقات مع أعضائها الذين نلقاهم أو نجتمع بهم فى المؤتمرات كمؤتمرات السلام •

الاحزاب الشيوعية واسرائيل

أما عن اسرائيل فموقفنا منها كحزب ودولة وجيهة فواضح • ان اسرائيل قاعدة عدوانية • اننا لن نعترف قط باسرائيل • ان اسرائيل شأنها شأن الاستعماريين فى المانيا الغربية والولايات المتحدة • اننا بشكل قاطع أصدقاء للشعوب العربية • وسياستنا الوطنية بها نفس الاهداف التى للسياسة التقدمية الوطنية التى يتمسك بها كافة العناصر التقدمية • وهذا موقف لا تمليه العنصرية أو التعصبية •

● قلت : فماهو رأيكم عن موقف بعض الاحزاب الاشتراكية والشيوعية التى تعترف باسرائيل ؟

– لكل له سياسته الخاصة ولكن موقفنا ينبع من موقف الامة الالمانية كلها •• ان موقف المانيا الغربية تجاه اسرائيل ضد مصالح الامة الالمانية • اننى أقول هذا وبين أعضاء الاتحاد الديموقراطى المسيحى ، حزبى ، أعضاء يهود كرابيه حاخام الجماعة اليهودية • ان له نفس موقفى • لسنا مضطهدين لأية ديانة •

● وعدت لأساله عن السبب فى زياراته لفيتنام الديموقراطية وما ابعاد المشكلة الفيتنامية من واقع مسئوليته كرئيس لجنة الدفاع عن فيتنام

– شىء واحد أثق فيه هو ببساطة انتصار الشعب الفيتنامى • ونحن فى المانيا نقدم أقصى ما نستطيع لنصرة شعب فيتنام ونحن على استعداد لتلبية كل ما يطلبه الرئيس هوشى منه فى أى وقت وتحت اى ظروف يشاء •• ان موقفنا هو كما حدده الرئيس جمال عبد الناصر الذى يقضى بضرورة انسحاب القوات الامريكية وتنفيذ اتفاقية جنيف الخاصة بالهند الصينية وترك أمور الشعب الفيتنامى يقررها بنفسه •

● وماذا عن جولتكم فى نهاية العام الماضى فى الصين الشعبية ؟

اطرق ثم أخذ يهمس لمرافقيه ثم مال ثانية ناحية الدكتور شولتز وقال فى جدية بالغة هى أشبه بالحيرة والارتباك :

– أعتقد أننا ناقشنا القضية الفيتنامية ضمن مشاكل أخرى ، لكننا للأسف لم نتفق فى الرأى • كان حديثى هناك مع أحد المسئولين واعتقد أنه قد أعفى من منصبه ولا يحق لى أن أخوض فيما قاله • اما وجهة النظر الصينية فلا تخرج فى عمومياتها عما ينشر أو يذاع •

الزعم والفعل

عند هذا الحد وازاء قضية أصبح الكلام فيها معادا ومكررا •• أشبه بالبديهيات التى ليست فى حاجة للتدليل عليها خرجت وأنا أقلب فى رأسى هذا الانسان الاوروبى المسئول فى جولته منذ مطلع القرن ، استمتع فيها بخيرة ما أنتجه الفكر والثقافة الالمانية من جوته وهيجل وشيللر وانجلز والكسندر فان هامبولدت وماكس مويلر وروبيرت كوخ وبرتولد بريخت الى جانب صخب هتلر وجوبلز وملايين القتلى والضحايا •• وفوق هذا كله وطن ما زال مقسما ••

فكرة واحدة هزت نفسى من الاعماق قاربت من نفسى موطن اليقين مؤداها أن قيمة الانسان لا تتحدد فيما يزعمه لنفسه سياسيا أوعقائديا وانما يصنعه بالفعل ، حتى الحرمان أو الاستشهاد

عبد الملك خليل

رسالة خاصة



من المانيا الغربية

كتبها وصورها : نهاد رجب



.. وهدايا ألمانية أخرى .. لإسرائيل !

عن الوجه الآخر لالمانيا الاخرى .. المانيا بورقيبة وتل ابيب .. تلقت آخر ساعة هذه الرسالة فى نفس الاسبوع . وهى ليست رسالة سياسية .. وانما مجرد احاديث شخصية مع الناس العاديين فى المانيا الغربية والحقيقة تؤخذ دائما من افواه الناس العاديين .

● أنا .. لا أدفع شيئا لأحد ..





● هايدى .. الالمانية تزوجت مصريا ويذهبجزء من الضرائب التى تدفعها لاسرائيل رغم ارادتها ..

● حسن وهايدى ... قصة حب بدات بخطاب من القاهرة واثمرت عش زوجية فى برمن ..

● محطة سكة حديد برمنتزينها الاعلام بمناسبة احد اعيادهم .. والميدان هادىء ففى الاجازات يذهب الناس الى الشاطىء والمخيمات ..

ـ لماذا تدفعون لاسرائيل ؟

وارتجفت أهدابها وعيونها الرمادية النفاذة تنظر الى الارض وبصوت خافت على غير عادتها ينبض بالخجل والالم أجابت

ـ انا لا ادفع لاسرائيل .

ـ حكومتك تدفع لهم المال وتعطيهم السلاح .

وبنفس الصوت الخافت وعيونها ما زالت تنظر الى الارض ومرارة سوداء تجتاح اعماقها اكملت :

ـ الحكومة تعطيهم ولكنى انا لا ادفع لهم شيئا

ـ ومن أين تعطيهم حكومتك .. من الضرائب التى تأخذها منك ومن كل الشعب الالمانى

كانت لاتزال مطرقة الى الارض .. لا تستطيع أن ترفع عينيها وصوتها يأتى من بعيد . يهمس بمرارة ..

ـ انا ... انا ... فرد صغير وسط كل هذه الملايين .. ماذا يمكننى ان اعمله ؟

ـ يمكنك أن تعمل الكثير .. الستم بلدا ديموقراطيا حرا .. اليس لك صوت فى الانتخابات .. لماذا لاتسقطون حكومتكم اذا كنتم غير راضين عن تعاونها مع اسرائيل ؟

لم تتكلم .. احتمت بالصمت .. حمرة خفيفة تسللت الى وجنتيها .. هل هو الخجل ؟ هل هو الندم ؟ هل ؟ .. هل ؟ علامات استفهام كثيرة ولكن .. كان من الواضح انها تتألم .. كما كان من الواضح خلال مناقشاتى مع كثير من الالمان انهم غير راضين عن تعاون حكومتهم مع اسرائيل .. هذا التعاون الذى فرض عليهم ـ فرضه الامريكان ـ وتقبله الالمان بمرارة والم وصمت .. ان الالمان لو اعطيت لهم الفرصة .. لو ملكوا زمام الامور مرة اخرى .. فسيشعلون الافران بايديهم ويقذفون باليهود احياء فيها مرة اخرى .. تماما كما فعل هتلر .. لكنها الاصابع الفولاذية الامريكية هى التى تمسك بهم وتوجههم .. ان رجل الشارع الالمانى يهرب من حديث السياسة .. انه يجرى .. بسرعة .. بسرعة .. وراء المارك .. يريد ان يكسب .. يكسب .. يكسب .

المال هو هدفهم .. والمال هو المجال الوحيد الذى تركه الامريكان حرا للالمان .. وقد نجحوا فى استغلاله .. فمن كان يتصور أن المانيا المهزومة المثخنة بالجراح تستطيع فى مدى عشرين عاما أن تقف على قدميها اقتصاديا .. أن تعيد بناء كل ماحطمت الحرب .. من يتصور أن المانيا بعد عشرين عاما من سحقها تحت أقدام جيوش الحلفاء .. وهى مكبلة باغلال الهزيمة .. وهى منقسمة بين الشرق والغرب .. وجنود الامريكان والانجليز والفرنسيين فى حالة استعداد فوق أرضها ... من يصدق أنها تقرض انجلترا .. انها تغزو الاسواق العالمية بمنتجاتها .. حتى أسواق امريكا .. ان النشاط الاقتصادى المدنى هو المجال الوحيد المفتوح امامهم وقد اثبتوا فى هذا الميدان انهم شعب لايستسلم للهزيمة أبدا .

وظلت هايدى مطرقة الى الارض .. لا تستطيع أن ترفع عيونها الرمادية النفاذة الينا .. وهمست

الحكومة هى التى تدفع !!



عاطف جودة وزوجته شويكار يعيشان فى حجرة ، وعاطف يدرس البحرية وشويكار تعمل فى مصنع

شويكار وهايدى فوق سطح الباخرة المقطم وبواخر من كل العالم .. فبرمن هى ثانى موانىء المانيا الغربية ويوما سيعمل الزوجان فوق احدى هذه البواخر .. (الصورة بالالوان)

زوجها ترجوه ان يطلب منا الا نتكلم فى السياسة .. أن نغير الموضوع .. كانت كالمانية تتألم .. لقد ضغطنا على أحد الجروح التى يحاولون نسيانها بالجرى وراء المارك .. الى حين ..

وقال لها زوجها .. حسن عطية .. وهو مصرى يدرس البحرية التجارية فى المانيا .. قال لها وهو يضحك .. « احضرى الاكل وهم يتوقفون عن الكلام » واجابت هايدى بعد أن رفعت عينيها عن الارض .. وهى تنظر الينا مبتسمة أن الاكل على النار وله مدة معينة يجب أن تتركه فيها ليجهز .. فالاكل عند الالمان كله على الطريقة الامريكية .. أكياس نايلون أو علب .. وتتركه على النار دقائق معينة وبعدها تجد كل شىء جاهزا . كيس الارز تضعه فى ماء يغلى .. والارز داخل الكيس .. وبعد فترة معينة من الزمن تخرج الكيس وتقطعه وتصفى الماء الموجود فى داخله ثم تفرغه فى الطبق معدا للاكل فورا .. طريقة عملية وسريعة لكن . الارز المصرى وان كان أصغر وأقل بياضا الا انه الذ طعما .. بلا تعصب ..

ان حسن عرف هايدى بالمراسلة .. كان يكتب لها وترد عليه .. وسافر الى المانيا لدراسة الهندسة وهناك التقت به .. كانت تقيم فى الجنوب ... وكانت قصة حب وزواج وأقام عند أهلها الى أن ترك الهندسة واتجه لمدرسة البحرية التجارية .. وهنا أضطر الى ترك بيت عائلة هايدى فى شتوتجارت وأقاما فى برمن حيث يدرس .. استأجرا شقة بمائتى مارك شهريا .. والشقة حجرتان ومطبخ وحمام بدون صالة .. والعمارات هناك ليس لها بوابون وأبوابها مغلقة دائما وكل ساكن معه مفتاح يفتح باب العمارة وباب شقته هو فقط أما الضيوف فيمكنهم الضغط على جرس قرب الباب يحمل نمرة الشقة وهنا يأتيهم صوت صاحب الشقة عن طريق ميكروفون داخلى بكل الشقق وله سماعة ارسال واستقبال قرب الباب ليعرف الساكن من الذى يريده وان كان لديه رغبة فى استقباله لا يكلف نفسه عناء النزول وفتح الباب له انما يضغط على زرار فى شقته فينفتح باب العمارة تلقائيا .. ما رأى نقابة البوابين ؟

وأزمة المساكن ليست فى القاهرة وحدها انها ترجف الى كل المدن .. وهنا فى برمن يكتب صاحب العمارة العقد مع السكان بمجرد وضع حجر الاساس .. اما خلو الرجل فهو الذى لم يصل بعد .. وان كان بعض أصحاب العمارات يحاولون الحصول على اكبر قدر من الفائدة بأن يؤجروها مفروشة .. حجرات منفصلة فى كل شقة ...

وهذا ماحدث مع عاطف جودة زميل حسن فى الدراسة وزوجته المصرية شويكار احمد دراهم ومحسن جودة شقيق عاطف ويدرس البحرية التجارية أيضا .. لقد استأجروا حجرة فى شقة يؤجرها صاحب العمارة كلها بهذا النظام .

ان فى المانيا خمس كليات بحرية تجارية ... وايام هتلر كانت هامبورج تعتبر اكبر ميناء فى العالم .. ان ترتيبها اليوم الخامس بعد روتردام فنيويورك فطوكيو فلندن .. اما برمن فهى ثانى ميناء فى المانيا .

وبرمن ككل مدن المانيا الغربية نظيفة جديدة .. فى عشرين عاما فقط اختفت الخرائب أو كادت وارتفعت عمارات ومحلات وسينما ودور للهو ... كل شىء تم بسرعة وبدقة ونظام ... أحسست بفارق كبير بينها وبين بلجيكا .. الناس فى المانيا أكثر نظافة أكثر نشاطا .. أكثر أناقة .. أما نسبة الجمال فرائعة رغم أن السيدة الالمانية تعمل كأنما العمل يكسبها جمالا على جمال

لقد فازت برمن هذا العام بدورى كرة القدم فى المانيا .. وبها أندية للفروسية ولرياضة الشراع وللتجديف .. وقد فاز الفريق الالمانى ببطولة العالم فى التجديف .. كما توجد حمامات السباحة المقفلة صيفا وشتاء .. والالمانى يحب المخيمات والرحلات الخلوية الى الشاطىء .. ان اندفاعه وتفانية فى العمل هما السبب فى [illegible]ته الى هذه المخيمات بعيدا عن جو المدينة .. جو العمل .. هناك وسط الطبيعة .. حيث الراحة .. حيث الهدوء .. حيث الجرى والانطلاق .. عملية تدليك لاعصاب الفرد وتنشيط لخلاياه وتجديد لدمه .. من أجل غد جديد كله عمل .

ان الالمانى ما زال يؤمن أنه نوع أرقى من سائر البشر وهو يحاول أن يتعالى رغم الاغلال التى كبله بها الامريكان جيدا .. خوفا منه .. ان أبسط أنواع التعصب لقوميتهم هو اللغة .. انه يتكلم الانجليزية .. أو الغالبية منهم .. لكنهم لاينطقونها تعصبا منهم للغة الالمانية .. أنت تكلمه باللغة الانجليزية .. ويفهمك .. ويستطيع أن يجيبك بالانجليزية لكنه يرد بالالمانية .. هذه الظاهرة يعانى منها المصريون الذين يعيشون فى المانيا وان ساعدتهم بالرغم منهم على تعلم اللغة الالمانية

.. والامريكان يحاولون بكل الطرق أن ينفروا الشعب الالمانى من الحرب .. ان معظم الافلام الامريكية التى تعرض مدبلجة بالالمانية تبين فظاعة الحرب وقسوتها فالامريكان يعلمون جيدا أنه بمجرد أن تغفل اعينهم أو تتراخى يدهم عن المانيا فان هذا الشعب الذى يتظاهر بكراهية الحرب سيخوض غمار حرب عالمية ثالثة .. والامريكان يحتاجون لاكثر من قرن كامل لتحطيم القومية الالمانية .

ان الجيش الالمانى محدد العدد والعدة .. وقوات امريكا وانجلترا وفرنسا تعسكر فوق اراضى المانيا الغربية .. وقد طلب ديجول من الحكومة الالمانية ان تتحمل مصاريف القوات الفرنسية الموجودة بأرضها بحجة حمايتها والا فانه سيسحبها من المانيا .. والموضوع مازال محل بحث بين الدول الاربع!

اما انجلترا فقد صدرت الخنافس الى المانيا .. كثيرون من الجيل الجديد الالمانى يطيلون شعورهم .. يقلدون الخنافس .. هذا المرض الانجليزى المعدى .. ومساء السبت .. كانت البلدة خالية .. كلهم فى سهرات أو رحلات خارج البلدة .. وفى الشارع حوالى التاسعة مساء .. كانت شلل .. وكان قليل من السكارى .. وغناء ومرح .. وشباب شعره طويل حتى لتحتار ايهم الولد وايهم البنت .. ويرقص الجميع الى الرابعة من صباح الاحد .. يوم الاجازة .

وابتسمت هايدى فى انتصار .. وعيونها الرمادية النفاذة تتألق ببريق التحدى وقالت بالالمانية رغم انها تتكلم الانجليزية « كل هذا حققناه فى عشرين عاما فقط .. ما رأيك ؟ » وببساطة قلت لها « ان مدينتكم تشبه حديقة جميلة زهورها حلوة رائحتها عبقة ولكن . ماهو عمر الزهور .. الى أى مدى تعمق جذورها فى الارض .. انكم تدفعون الثمن .. كل ذلك على حساب الاسرة .. الخلية الاولى للمجتمع .. الجذور الاصيلة للانسان ... مدينتكم .. هذه الحديقة المنسقة العطرة هى السبب المباشر لانفعالات القلق والضياع التى تجتاح الجيل الجديد .. جيل الخنافس .. ان النخيل فى الشرق جذوره راسخة فى الارض ظله وثماره وفروعه تحمينا وتغذينا . » ومرة أخرى رأيت أهدابها تنسدل لتخفى عيونها الرمادية النفاذة

وقال لى حسن « الدعاية هنا قوية ضدنا .. اننا الطلبة العرب نبذل كل جهدنا لكنه لايكفى ... نريد من الحكومات مزيدا من الجهد من أجل الدعاية .. انهم يعرضون فى التليفزيون على سبيل المثال برنامجا بعنوان يوميات سيناء صوره واخرجه اليهود .. فيه مساس بنا وبقواتنا المسلحة .. والفجر فيهم صالحا هذا كلب .. لقد صور الفيلم فى اسرائيل وليس على الطبيعة ويسألون .. كيف ؟ واستعمل معهم نفس أسلوبهم الملحد عندما يسألون أين الله ؟ هل رأيته ؟ وأقول لهم بنفس أسلوبهم الملحد هل حضرتم تصوير الفيلم ؟ ويسكتون .. ولكن هذه المناقشات وحدها لا تكفى .

وينهض حسن ويضع أسطوانة المانية ويطلب منا أن نسمعها .. ونسكت جميعا .. وتدور الموسيقى .. وعيون حسن تتخطانا وتعبر الحدود وتمر بالدول والبحار .. الى القاهرة والكلمات الالمانية تنساب مع اللحن تنادى « ماما .. ماما .. أريد أن أقبل يدك مرة ثانية .. ماما .. ماما اذا لم أرك كل صباح فكأنما الشمس لم تشرق فى هذا النهار .. ماما .. ماما .. »

نهاد رجب

عـائـد مـن بـولـنـدا (١)



بقلم : فيليب جلاب

مع السفير الصيني

بحضور السفير

في الطريق الى بولندا .. ماذا يمكن أن يدور براسك ؟

بلد من بلاد أوربا الشرقية تحكمها جبهة من الاحزاب تحت قيادة الحزب الشيوعي .. لغتها غير مفهومة ولن تفكر في تعلمها ، اقتصادها مخطط في الزراعة والصناعة وهدفها بناء الاشتراكية !

وأي بلد من بلاد اوربا الشرقية لاينطبق عليه هذه الاوصاف ؟!

فى نهاية عهد ستالين (ولم تكن قد مضت على قيام الديموقراطيات الشعبية فى اوربا الشرقية اكثر من بضع سنوات) كان ذلك صحيحا . وكان يكفى أن تقوم بجولة فى بلغاريا مثلا لتعرف ماذا يجرى فى المانيا الديموقراطية او المجر او بولندا .. الخ . وكان يكفى ان تزور الاتحاد السوفيتى لتعرف ماذا يجرى فى اوربا الشرقية كلها ،

وكانت الصورة فى الديمقراطيات الشعبية واحدة ومكررة ومهزوزة لما يجرى فى وطن الاشتراكية الاول كما كان ولا يزال يسمى الاتحاد السوفيتى . وكان ذلك كله يتم بمنتهى حسن النية - فى رايى - وبسبب ضحالة فى التجربة وفى التفكير فى راى الجميع ، كادت تؤدى الى كوارث لا يمكن تداركها لولا اصالة الاشتراكية والاشتراكيين

وفى الطريق الى بولندا هذه المرة لم أتصور ابدا أننى سأرى ما رأيته فى غالبية الديموقراطيات الشعبية او الاشتراكية . ولكن ما رأيته ايضا كان غريبا حتى من الصورة التى رسمتها لبولندا فى المرحلة الثانية من التطور .

قبل أن نغادر القاهرة كانت بولندا لاكثر من شهرين (ابتداء من مايو) عنوانا رئيسيا فى الصفحات الهامة من جرائد ومجلات العالم . **فقد نشب صراع علنى على كل المستويات بين الحزب والدولة من جانب** ووراءهما ملايين البولنديين **وبين الكنيسة الكاثوليكية** بزعامة الكاردينال فيشنكى **من جانب آخر** ووراءه عدد لا يستهان به من البولنديين . وكانت المناسبة هى العيد الالفى للدولة البولندية : هل مر الف سنة على قيام بولندا كدولة أم مر الف سنة على اعتناق بولندا للمسيحية ، أم الاثنان معا ؟ مسالة تاريخية وفقهية استعانوا فيها برأى لتاجر ومؤلف عربى قديم (عام ٩٦٦) اسمه ابراهيم بن يعقوب كتب عن بولندا منذ الف عام !

وبعد زيارة طويلة أو قصيرة لبولندا تكتشف دون حاجة للذكاء ان المركة الطاحنة



نسبة كبيرة من البولنديين تصلى طوال ايام الاسبوع ولكن هذا لا يعنى انهم مع الكاردينال!

الأمريكى !

ليست دينية وليست تاريخية ولكنها سياسية !

كيف تدور المعركة وتدار من قصر الكاردينال فى وارسو القديمة ومن مقر اللجنة المركزية لحزب العمال المتحد فى وارسو الجديدة ، ولمن سيعقد لواء النصر فى المدى القريب والبعيد ، واكثر التكتيكات براعة وذكاء من الجانبين ! **هذه هى القصة الحقيقية التى يجب أن تروى بتفاصيلها !**

وبولندا مع ذلك ـ أو ربما بسبب **ذلك** ـ دولة الملكيات الخاصة فى الزراعة . **تنفرد من بين الدول الاشتراكية بحوالى ٨٢٪ للملكية الفردية** فى الريف ، ومزارعها الجماعية **لا** تتجاوز ٤٪ من مساحة الارض الصالحة للزراعة . كيف يتفق ذلك مع التخطيط والصناعة الثقيلة والخفيفة المؤممة ؟

هذه ((خصوصية)) بولندية ، للمسئولين فى وارسو رأى متكامل فيها يعتمد على الواقع التاريخى والسياسى والتركيب الطبقى للشعب البولندى

والخصائص البولندية للاشتراكية كثيرة ومتنوعة . فى بعض المشروعات الخفيفة المملوكة للدولة كالمطاعم والمقاهى لم تحقق الدولة ربحا بل أصابتها الخسارة ، فتقرر بالتدريج تأجيرها للافراد أو العائلات بشروط ... والتجربة **لا** تزال محل أخذ ورد . ما مدى اتفاق ذلك أو اختلافه مع ما يتم فى الدول الاشتراكية الاخرى أو ما تواتر عن الماركسية اللينينية فى التطبيق ؟

●

للوهلة الاولى تبدو هذه الخصائص غريبة على السمع والبصر ، لكن تاريخ وجغرافية وطبيعة بولندا لم تكن شيئا مألوفا أيضا . وهذا ما يسمى أحيانا بتطويع الاشتراكية للواقع دون القفز العالى الذى يحطم الرءوس أو الارجل على الاقل !

●

وكما كان للبولنديين طريقهم السياسى الخاص الذى دفع جومولكا وغيره ثمنا فادحا له هو السجن فى ظل سيطرة الجناح اليسارى للحزب ، فان الادب والفن البولندى أيضا (وربما قبل السياسة) تميز بنوع خاص من حرية الابداع والتعبير . عندما لم تكن تباشير التغيير فى سياسة الحزب شيئا مؤكدا ، **وعندما كانت آثار ((الستالينية)) وعبادة الفرد تغطى كل شىء كجليد الشتاء البولندى كتب ألمع ادباء بولندا واصغرهم سنا مسرحيته الرمزية التى تلهب ظهور المنافقين ((والملكيين اكثر من الملك)) داخل الحزب والدولة وخارجها** . ويومئذ هوجم الاديب الشاب **((سلومير موروجيك))** كما لم يهاجم أحد . حملت عليه بعض الصحف البولندية والسوفيتية ثم لم تمض عدة شهور حتى كانت مسرحيته منشورة بنصها الكامل فى ((نيدلايا)) الملحق الاسبوعى لازفستيا .

ان احد مناظر المسرحية يتم فى ((كلوزيوم)) روما فى **عهد اضطهاد المسيحيين** وتقديمهم للاسود . **والقيصر** يعطى اشارة البدء لكى تهجم الاسود لافتراس ضحاياها ، فتقفز اللبؤة الاولى نحو المسيحيين فى الساحة . ولكن **((كايوس))** حارس ومروض الاسود يلاحظ أن **اسدا** منها يبدو متقاعسا عن الهجوم ، بل **ويتعمد هذا الاسد الوقوف فى مدخل الساحة وهو يقضم جزرة كبيرة بنوع من عدم المبالاة**. وهنا يتجه ((كايوس)) نحو الاسد وينخسه بقضيب حديدى فى يده وهو يقول آمرا :

كايوس ـ اشتغل !

الاسد ـ ابعد عنى ... مش شغال !

كايوس ـ بحق الآلهة .. بحق جوبتر ، ماذا دهاك ؟ هل اتخمت باللحوم الى هذا الحد ؟

الاسد ـ ليست تخمة .

كايوس ـ أنت مريض اذن وتريح معدتك بأكل الخضراوات ؟

الاسد ـ المرضى يأكلونها مسلوقة !

كايوس ـ باسلام ! تمتنع عن العمل وتشتغل بالطب أيضا ؟!

الاسد ـ اصحح بعض معلوماتك فقط !

كايوس (بغضب) ـ لا تضيع وقتنا ... الرئيس قادم ... قلت لك اشتغل (ينخسه بالقضيب الحديدى) .

الاسد (بثبات) ـ كلمة واحدة ولن ازيد ... لن يدخل احد منهم الى فمى بعد اليوم .

كايوس (فى خوف) ـ فلنؤجل المناقشة الى فرصة أخرى ، ولست مصرا على ان تأكل أحدا منهم .... فقط تمشى ... ازأر قليلا حتى تبدو كما لو كنت مشتركا فى العملية فلا يصيبنا العقاب جميعا !

الاسد (يهز ذيله فى هدوء) ـ ولكن الناس ستراني ياعزيزى ولن يصدق احد بعد ذلك اننى لم آكل المسيحيين !!

كايوس (يهز كتفيه فى يأس) ـ يا الهى ! انا لا أفهم الناس ... ولا حتى الاسود ؟!

الاسد (ناظرا اليه فى رثاء) ـ انت لا تفهم فى السياسة .... فغدا او بعد غد سيأتى امبراطور آخر قد يتفق مع المسيحيين ، وهؤلاء يمكن ان يتولوا السلطة بدورهم فهل تعرف ماذا سيحدث !

كايوس (فى بلاهة) ـ لم يخطر لى هذا على بال !

الاسد ـ ستحدث مراجعة للمواقف السابقة ... سيحدث رد اعتبار ، ارأيت؟ وعندئذ سيقول المسئولون والرؤساء ((نحن لم نأكل احدا ، لقد اكلتهم الاسود)) !

كايوس ـ وماذا عنك انت ؟

الاسد ـ كل الناس تكون قد رأتنى آكل جزرا فى ذلك الوقت !

كايوس (غير مقتنع) ـ ولكن ... ولكن زملاءك يأكلون المسيحيين بحماس ؟

الاسد (مكشرا) ـ انتهازيون ... قصار النظر ... يجهلون ابسط مبادىء التكتيك !

كايوس (مذعورا) ـ ولكن فيما يتعلق بهؤلاء المسيحيين .. هل تشهد اذا وصلوا الى السلطة بأننى لم أرغمك ابدا على ان تأكل مسيحيا ؟

الاسد (دون اكتراث) ـ لا استطيع أن أعد بشىء !

كايوس (منهارا) ـ ولكن ياعزيزى....

الاسد (من طرف انفه) ـ سأفكر فى الامر ... ولكن ((لتكن سلامة الجمهورية هى قانونك الاسمى)) ! (ثم يتناول قضمة أخرى من الجزرة) .

●

وفى وارسو بعد أن تنتهى جولة طويلة او قصيرة او حتى قبل ان تبدأ بها لا بد ان يخطر ببالك ان **تعرف شيئا عن الحرب ما يجرى بين اثنتين من اكبر دول العالم : الصين الشعبية والولايات المتحدة الامريكية**

ففى العاصمة البولندية ومنذ احدى عشرة سنة على التحديد تجرى دون انقطاع محادثات ثنائية بين الدولتين . ان احداهما لا تعترف بالاخرى حتى الآن بل ان أهم أهداف كل منهما هو القضاء على الاخرى . وحتى الآن لا يعرف العالم شيئا عما يدور وراء الاجتماعات الثنائية المغلقة بين الدولتين .

قلت لاحد مستشارى السفارة الصينية فى وارسو هل هناك ((لغةمشتركة)) للتفاهم بين الصين وامريكا ؟

قال المستشار : **كل واحد يتحدث بلغته!**

ـ اذن فلا يفهم أحد شيئا ؟!

فضحك المستشار ولم يعقب .

وعدت أسأل من جديد : فيم تتحدثون مع الامريكيين ؟

قال الرجل : **فى المسائل التى تهم البلدين !**

وبعد دقائق **وصل السفير الصينى** فى وارسو حيث قدمنا اليه مستشار السفارة . ومن جديد عاودت المحاولة . قال السفير الصينى بعد ان شكرنا على اهتمامنا بلقائه : **((كل الناس تعرف وجهة نظر الصين فى كل المسائل)) !**

قلت له : ولكن الولايات المتحدة تعرف أيضا وجهات النظر هذه فما معنى ومغزى الاتصالات المستمرة منذ ١١ عاما ؟

قال السفير : **((انها نوع من الاتصال الدبلوماسى)) .**

وفى الحفل الذى اقامه السيد سعد عفرة سفيرنا فى وارسو **وواحد من اذكى وأبرع سفرائنا فى العالم بشهادة الصينيين والامريكيين وكل من قابلناهم من الدبلوماسيين** فى الاحتفال بالعيد الرابع عشر لثورتنا بمنزل السفير ، فى هذا الحفل **وصل السفير الامريكى جرونتسكى** . لقد اختير بعناية لهذا المنصب وهو مسئول فى نفس الوقت عن كل سفراء امريكا فى أوربا الشرقية ما عدا الاتحاد السوفيتى .

ودار الحوار التالى ولم يقطعه سوى ضحكات السفير الامريكى الذى ينحدر من أصل بولندى :

ـ متى كان آخر اجتماع ثنائى بينكم وبين الصين ؟

ـ فى ٢٥ مايو الماضى ، واتفقنا فى نهاية الاجتماع على تحديد ٧ سبتمبر موعدا للاجتماع القادم .

ـ وفيم تتحدثون ؟

ـ فى كل المشاكل ... فى فيتنام مثلا !

ـ هل المحادثات مثمرة ؟

ـ لو لم تكن كذلك لما استمرت احد عشر عاما واكثر من مائة وثلاثين اجتماعا !

ـ هل انتم حريصون على استمرارها ؟

ـ نحن حريصون مثلهم تماما . ان مجرد استمرارها هدف فى ذاته !

ـ لكن العالم لا يعرف شيئا من مضمونها ؟!

ـ لولا حرصنا على عدم اغضاب الصينيين لكان من الممكن ان نذيع بعض ما نتبادله من وجهات نظر ... **لقد اتفقنا على عدم اذاعة شىء .**

وفى نهاية الحفل تجمع المصريون فقط حول **سعد عفرة** ومساعديه **عبد المنعم عتيق** السكرتير الاول ونبيل **مصطفى** السكرتير الثانى **وطلاب البعثات** فى بولندا ، فى مناقشة سياسية ووطنية مفتوحة الى أقصى الحدود تذكرك بما يجب ان تكون عليه العلاقة بين ممثل القاهرة فى البلاد الاجنبية وبين أبناء مصر هناك .

ويبقى بعد هذا وذاك كل ما اثاره هذا المقال من رءوس موضوعات ابتداء من الكاردينال فيشنسكى الى تأجير بعض مطاعم الدولة فى بولندا للعائلات والافراد ، الى موقف بولندا فى المعسكر الاشتراكى ومن المعسكر الغربى وعدم الانحياز . والى العدد القادم

فيليب جلاب

قف



بقلم: صلاح حافظ

الذين أصبحوا مشكلة!

نحن نرسل ابناءنا الى الخارج وفي أذهاننا انهم سيعودون اكثر علما ، وقدرة على حل مشاكلنا .
ولكن كثيرا ما نفاجأ بان هؤلاء الابناء قد أصبحوا هم انفسهم مشكلة !

فالذى ارسلناه الى المانيا يعود «هتلرا» صغيرا .. مستاء من حكاية الاشتراكية التى نتمسك بها ، ومتسائلا متى نتحضر ونصبح رأسماليين !

والذى ارسلناه الى انجلترا يعود وفى فمه بيبة ، وعلى شفتيه بسمة امتعاض متأفف ، وفى عينيه ضيق بالجلاليب .. وذعر من تراب القرى الذى لم ير له مثيلا فى الريف الانجليزى !..

والذى ارسلناه الى امريكا لا يعود اصلا فهم هناك سيدفعون له عشرة اضعاف ما ندفع نحن . وسيدفعون بالعملة الصعبة وستة وتسعون فى المائة من الذين يتعلمون فى أمريكا — من كافة الجنسيات — يحتجزونهم هناك لحاجتهم الى فنيين !.

وبلادنا قد لايفيدها أن يعود بعض هؤلاء الابناء متأثرين بعادات أجنبية . فذلك ليس جديدا عليها . ومعدتها القوية استطاعت دائما أن تهضم الاجانب أنفسهم وتحولهم الى مصريين . وسيان لديها أن يشرب المواطن الشاى الاسود فى الصباح كالفلاحين ، أو الشاى الاصفر بعد الظهر كالانجليز . بل قد تكون العادة الاخيرة أفضل!

انما الذى يضير بلادنا حقا .. فهو أن يعود الابن الذى ننتظره ليساهم فى بناء الاشتراكية ، فاذا به قد عاد مندوبا ساميا للنظام الراسمالى على ارضنا !

فهو يعود شديد الحماس لتطوير بلادنا ، ولكن على الطريقة الالمانية ، وهو ككل وطنى شاب ، متحمس ، يحلم بأن يحقق فى مصر معجزة .. ولكن « معجزة المانية » !

وهو مستعد أن يحمل على كتفيه الشابتين عبء أكبر المشاريع ، ولكنه — بالخبرة التى تلقاها — مؤمن بأن الاحتياج الاول للنجاح هو استخدام الاساليب والحوافز والوسائل الراسمالية .

وفوق ذلك فهو يتوقع من بلاده أن تدفع له ثمنه فى السوق العالمى ! وهو لا يرى فى هذا المطلب أية غرابة .. فقد رأى الخبرة العلمية فى كل الدنيا (أى فى البلد الذى تعلم فيه) سلعة تباع وتشترى .. وتطرح فى سوق المناقصات والمزايدات !

وهو قد يتنازل عن هذا المطلب اذا اقتنع باستحالته ، ولكنه يفرض فى مقابل ذلك بعض شروط .. بعض امتيازات بسيطة .. بعض اعفاءات جمركية .. والا أصبحت بلاده فى رأيه غير مقدرة له ، وغير مدركة لمصلحتها ، وغير حافظة للجميل !..

والذين يعودون من ابنائنا بهذه العقلية ليس عليهم — فى الواقع اى لوم !

فالطالب الذى يذهب الى اى بلد فى الخارج لا يستأجر هناك صندوقا ويتكوم فى داخله .. وانما هو يعيش فى بيت فيه ناس ، لهم عقول ، وألسنة ، وهو لايقضى حياته من البيت للمدرسة ومن المدرسة للبيت ، وانما يسهر ، ويحب ، ويدخل السينما ، ويحضر اجتماعات ، ويتناقش مع زملاء ، ويقرأ الصحف ، أى أنه « يتفاعل » مع مجتمع بأسره .. له حضارة ، وفلسفة ، وعقلية ، وقدرة على التأثير .

وفى هذا التفاعل لا مفر من أن يكون ابننا هو الطرف الاضعف ، أو الطرف « المتأثر » .

- **فهو فرد واحد ، والآخرون مجتمع.**
- **وهو صغير السن ، والمجتمع الذى يعيش فيه عريق ، وقديم ، وناضج .**
- **وهو قد جاء من بلد يحاول ان يلحق بالحضارة، والبلد الذى ذهب اليه نضجت حضارته منذ وقت بعيد .. واوشك ان تدب فيه الشيخوخة .**
- **وهو شخصيا غير ناضج . لان حياة الطالب فى بلدنا ما تزال تعزله عن حياة الناس .. فهو يصل الى سن البعثة دون ان تكون له خبرة كافية . ويسافر وهو ما زال فى الواقع فى مرحلة التطلع ، والاستقبال ، والتأثر ، والتقليد .**
- **وفوق ذلك كله ، فانه يسافر غير مسلح اصلا بعقلية الاشتراكية ، تحميمن النوازع والتأثيرات الراسمالية الفردية ، فالى ما قبل انشاء تنظيم الشباب لم يكن يوجد جهاز يسلح شبابنا بافكار المستقبل الاشتراكى . وسيمضى وقت طويل قبل ان تظهر ثمار هذا الجهاز الوليد بعد ان تم اعلانه .**

كل هذه الظروف كثير على اى شاب فى الدنيا ان يقاوم اثرها ..

ولك أن تضيف اليها بعد ذلك : سوء الاختيار وسوء التصرف من جانب المسئولين عن البعثات فى الخارج وسوء استخدام العائدين بعد عودتهم بحيث لا يضمن احدهم أن يوضع فى المكان المناسب ، أو يقوم بالعمل المناسب .. الخ .

اذن — فليس الغريب أن يتحول بعض أبنائنا فى الخارج الى مشكلة .

وانما الغريب هو الا نتوقع ذلك ، ولا يحسب حسابه ، المسئولون عن سياسة البعثات .. فاذا بهذه السياسة شبه منفصلة عن فلسفة المجتمع كله ، واحتياجاته ، واتجاهات تطوره !

ولا شك أن واضعى هذه السياسة ينظرون الى المسألة من الزاوية الاكاديمية المجردة : أى من زاوية أن العلم لا وطن له ، فلا تهم طبيعة المجتمع الذى نتلقاه منه .

ولكن تطبيق هذه النظرة الاكاديمية على قضية البعثات فيه قدر كبير من المغالطة !.

فحقائق العلم المجردة لا وطن لها حقا ، ولكن ابناءنا لا يذهبون الى الخارج لتلقى هذه الحقائق المجردة . وانما هم يذهبون لتلقى علوم تطبيقية وخبرات تفيد فى حل مشاكل محددة . وهذه دائما لها وطن ، ودائما مطبوعة بطابع المجتمع والنظام الذى نمت فيه ، وبعض هذه الخبرات لا يصلح لغير مجتمعه.. ولهذا يشعر ابناؤنا عندما يحاولون استخدامه هنا بأن المجتمع يجب أن يتغير ليلائمه ..

ثم أن المبعوث كما رأينا لا يعود بحقائق العلم وحدها ، وانما يعود معها بعقلية المجتمع التى تلقاها فيه . وهذه مشكلة لا يمكن أن تتجاهلها بلاد رسمت خطوط مجتمع خاص بها .. ولا بد أن [illegible] كما رسمته .

ثم ان بعض البلاد التى نرسل اليها ابناءنا ليس « مختلفا » عنا فقط .. وانما يعادينا بصراحة ، ويعتبر جزءا من برنامجه القضاء علينا فما أعجب أن نرسل اليه زبدة شبابنا المثقف وأمل مستقبلنا ، وهم ما زالوا فى سن التأثر واستقبال الافكار !

صحيح ان فى هذه البلدان الكثير من كنوز العلم الحديث ، وتطورات لا يجوز أن نظل بمعزل عنها ، ولكن من الذى يستطيع أن يفرز الجديد فى هذه الكنوز ، ويستخلصه ، ويضيفه الى ما لدينا .. دون ان يختلط فى ذهنه بشوائب المعارف غير اللازمة لنا ، او الافكار الضارة بمصالحنا !

انه بالتأكيد ليس الشاب الصغير ..

انما يستطيع ذلك الاساتذة الناضجون .

فهؤلاء يملكون معظم المعرفة المتاحة فى معظم البلدان، وهم قادرون اذا سافروا الى بلد معاد لنا ان يميزوا الجديد الذى لديه ، ويضيفوه الى رصيد علومنا .. دون ان يتأثروا بعقلية ذلك البلد ..

وليس معنى هذا بالطبع ان بعثاتنا يجب ان تقتصر وبشكل حاسم على البلاد الصديقة .

وانما معناه أن شيئا من التنسيق بين المصلحة الاجتماعية والمصلحة العلمية يجب أن يتم : فالنسبة الكبرى من بعثاتنا يجب ان توجه الى بلاد لا تتصادم الافكار فيها مع نظامنا الاجتماعى أما البلاد التى تعادينا — سياسيا أو فكريا — فلا ينبغى الاسراف فى ايفاد الشباب اليها . ويحسن كلما كان ذلك ممكنا ، أن يكون الموفدون اليها أساتذة ناضجين .. قادرين — علميا وفكريا — على اختيار ما هو مفيد ، ونبذ ما هو ضار .

وجنبا الى جنب مع هذه السياسة ، يجب أن يعاد النظر أصلا فى مكاتب البعثات فى الخارج ومسئولياتها ، واشخاص القائمين عليها . بحيث تلعب هناك دورا قياديا فى حراسة عقول الشباب ، واستثمار اقامتهم هناك لصالح البناء هنا .. لا أن تظل مجرد جهاز ادارى لتحويل العملة وحساب نسب الحضور والغياب !.

وليس هذا فى الواقع الا بعض ما يجب .

فالقضية من الاهمية بحيث استحقت أن يعقد لها مؤتمر .

وفى هذا العدد من آخر ساعة صفحات اخرى كثيرة (من الى) تتناولها ، وتلقى مزيدا من الضوء عليها .

وغدا يتحدث فيها بنفسه الرئيس جمال عبد الناصر . ويوجه الحديث الى المبعوثين انفسهم . فالواقع انهم الاقدر على حلها ، والاجدر بان يهتموا بها ، لانها قضيتهم الخاصة . ولكن لانها واحدة من مشاكل التنمية التى تواجهها بلادنا .. وهم الذين ينعقد عليهم الامل فى حل مشاكل التنمية جميعا .. حتى اذا كانوا (أو خاصة اذا كانوا) طرفا من اطرافها !

عزيزى أنيس منصور

آخر كتاب لانيس منصور اسمه « عزيزى فلان » ، والكتاب ممتع جدا ، لان كل ما يكتبه أنيس منصور ممتع جدا . فهو كاتب لا يستقر فى مكان واحد حتى تمل منه . وهو يغوص كثيرا الى الاعماق .. ولكن ريثما يلتقط أول لؤلؤة تصادفه ، ثم يعود بها مسرعا الى السطح . حيث يمكن أن يراها المتفرجون وتبهرهم الوانها !

وهذه الحركة المستمرة هى سر جاذبية أنيس منصور ، وقدرته على الاحتفاظ بانتباه القارىء.

ولكن السرعة أحيانا لها ثمن . وعيب الغواص المستعجل أنه قد يلتقط أى حجر لامع وهو يتصور أنه لؤلؤة !

وقد حدث هذا لانيس منصور فى الاسبوع الماضى .. ولكن ليس فى الكتاب . وانما فى جريدة الاخبار !

فقد غاص الى أعماق حياتنا الفنية يبحث عن ضحية يسخر منها ، ويسلى الناس على حسابها . ولكنه بسبب السرعة وقع اختياره على آخر ما يصلح للسخرية : على مطرب شاب ، مجتهد : يحاول أن يصعد على سلم الفن الشعبى بدلا من سلم (الروك آند رول) .. وأن يجهد فى سبيل النجاح حنجرته بدلا من محفظته !

وقع اختياره على محمد رشدى !

وقال أنه مندهش جدا للدعاية التى أحاطت بهذا المطرب ، مع أنه عندما رآه لم يعجبه شكله : ولا ابتسامته البلهاء ! ولا كرافتته ! ولا الاغنية التى يقول فيها « تحت الشجر ياما كلنا برتقان » .. لان البرتقان الذى يؤكل تحت الشجر يكون مسروقا !

وكان الهجوم طريفا ولا شك . لان أنيس منصور كاتب طريف .

ولكن المشكلة أنه لم يكن سخرية من محمد رشدى ، بقدر ما كان سخرية من القارىء !

فأى انسان يستطيع ألا يعجبه شكل انسان . ويستطيع أن يقول ان وجهه أصفر ، أو ثيابه ممزقة ، أو تحت ياقته عرقا . ولكن الكاتب لا يتخذ من مثل هذه الاوصاف مقاييس فنية الا حين يفترض مقدما ان القارىء لا يتمتع بنعمة الفهم .

تصور أن مسرحيات شكسبير رديئة ، لان نظره كان ضعيفا !

تصور أن كاسترو ليس زعيما ، لان ذقنه طويلة ! أو أن طه حسين ليس أديبا لانه لا يرى ! أو أن هيلين كيلر لا تستحق ضجة ما .. لانها لا ترى ولا تسمع ولا تتكلم !

يجب أن يكون القارىء بالغ التفاهة لكى يقال له ذلك . يجب أن يكون مجرد فلان .. أى أن يكون بلا اسم .. وبلا عقل أيضا .

وأنا فى الحقيقة احب أنيس منصور .

وما من سطر كتبه لم أقرأه بشغف . وما من كتاب لم أقرأه عدة مرات .

ولهذا كنت أتمنى أن أتابع لسانه الساخر وهو يلذع الذين يستحقون اللذع ! كنت أتمنى — قبل أن تسوءه الدعاية المجانية لمحمد رشدى — أن تسوءه الدعاية المدفوعة الثمن لبعض ملوك البورصة الفنية !

فقد يكون هؤلاء الملوك وجهاء ، وابتساماتهم ذكية ، وكرافتاتهم تلائم البدلة . ولكن أنيس يعلم أنهم يسبحون فى محيط الفن بوسائل غير فنية . وأنهم ادخلوا على حياتنا الفنية عقلية وكالة البلح .. ونزلوا بالانتاج الفنى الى سوق التوفيقية .. واشتروا .. وباعوا .. وسرقوا .. واحتكروا .. وكان أول ما احتكروه — وأهم ما احتكروه — هو الدعاية .

أليس غريبا وأنيس منصور يعيش فى قلب هذه السوق الا تستفزه الا الدعاية المجانية لشاب مخلص ، مجتهد .. بينما عن اليمين وعن الشمال دعايات متدفقة — مدفوعة الثمن — لكثيرين جدا ممن لا مواهب لهم ، ولا ثقافة .. ولا حتى مجرد فضائل ؟

ان الامراض التى نخجل منها فى حياتنا الفنية ، والتى يكرهها أنيس منصور كما أعلم ، لم تدخل عن طريق محمد رشدى .

ان الدعايات التى تستحق السخرية ليست تلك التى يشجع بها بعض الناس محمد رشدى .

ولكن أنيس فى استعجاله لم يختر الضحية المناسبة . والغالب أنه فى المستقبل لن يختار أيضا . لانه غواص سريع . لا يتأمل جيدا ما يلتقطه من القاع ما دام شيئا يلمع ، وما دام القارىء عنده مجرد « فلان » !

وقد يسأل القارىء : ما علاقة هذا بالكتاب ؟ والجواب الذى خرجت به من الكتاب هو نفس ما خرجت به من المقال .

وهو أن أنيس منصور كاتب ممتع . ولكن كثيرا ما يكون ذلك على حساب ضحية ما .

وأحيانا تكون الضحية شابا مجتهدا مثل محمد رشدى .

وأحيانا تكون الضحية هو القارىء !

صلاح حافظ

مصر .. تناقش أبناءها



● بداية الحوار : بعد كلمة الافتتاح التى القاها كمال رفعت ، بدأ على صبرى المناقشة مع المبعوثين ..

تحقيق : د. رفعت كمال

● تصوير : جمال يوسف

حدث هنا فى باريس ..

دخل المشير عبد الحكيم عامر الى مبنى سفارتنا .. وفى القاعة الضخمة التف حوله عشرات من المبعوثين القادمين من انحاء اوربا .. خصيصا للالتقاء بالمشير ..

وبدات اجراءات الترحيب التقليدية

كلمات من بعض المسئولين فى السفارة .. ثم كلمة لممثل الطلبة .. الكل يرحب بالمشير ..

وجاء دور المشير ليتكلم ..

وكانت مفاجاة عندما قال انه لن يلقى اى خطاب .. وانه يكتفى بطلب واحد .. ان يتحدث الجميع .. وبصراحة عن مشاكلهم !

والا .. لا مبرر لعنـــاء الكلام .. او الاستماع .!!

وطلب احد المبعوثين الكلمة ..

وقال انه سعيد بما قاله المشير .. خاصة ان احد المسئولين طلب من المبعوثين عدم اثارة اى موضوعات والاكتفاء بالترحيب بالمشير خلال زيارته القصيرة ..

وبدات الكلمات من مبعوثى مختلف الدول ..

عشرة أيام .. من الحوار المتصل

الرد من المشير يؤكد عمق الديموقراطية التى تسود الموقف كله ..

وخرجت قصة لقاء المشير والمبعوثين من باريس الى مختلف عواصم اوروبا .. بل والى الولايات المتحدة .!

وعندما تقرر عقد مؤتمر المبعوثين فى الاسكندرية كان واضحا امام الجميع انهم امام تجربة هامة يجب الاستفادة منها .. خاصة ان المسئولين على اختلاف مستوياتهم على استعداد لازالة اى عوائق تقف امام انطلاق المبعوثين ..

وبدأت عملية اختيار المبعوثين ..

ورفع الاتحاد الاشتراكى - وهو المسئول من اعداد المؤتمر - يده من عملية الاختيار .. وترك للمبعوثين حرية الاختيار .. وتم ذلك فعلا بالانتخاب .. وبدأت الوفود تتحرك من انحاء العالم لتلتقى فى القاهرة .

لا وقت للحب

وفى مطار القاهرة كانت هناك ترتيبات استثنائية لاستقبال المبعوثين فى لحظات كانت الحقائب فى السيارات الضخمة الفاخرة التى تنتظر المبعوثين ..

واختلفت الوفود فى انواع الحقائب واحجامها .. وعددها ..

من الولايات المتحدة خرجت الوفود تحمل اجهزة التسجيل والآلات الدقيقة للتصوير .. وكان واضحا ان البيئة الامريكية قد جاءت بتأثيرها الواضح .. القمصان الملونة .. والباقات الرفيعة !

ومن ايطاليا خرجت ٢٨ حقيبة قالوا انها تخص ٤ من المبعوثين !!

اما مندوب الهند فقد خرج وهو يحمل بنفسه حقيبة واحدة !!

وفى المدينة الجامعية التابعة لجامعة عين شمس تم تجميع المبعوثين .. وبمجرد وصولهم بدأت الاجتماعات .. وتفاءلت .. الكل يعمل من أول دقيقة .. وكما قال احدهم .. لا وقت للحب !

ماذا يقولون ؟!

وكان عجيبا ان تستمر اجتماعات المبعوثين لساعات طويلة .. هذا فى الوقت الذى كان يتوقع الكل انهم سينصرفون لزيارة اهاليهم .. أو على الاقل الاستراحة من عناء الطريق ..

ولكن .. بدأت الاجتماعات .. وكانت مثيرة .. فعلا .!

انها كلها مناقشات حول مفهوم كلمة الحرية .. والديمقراطية .. والسلام .. كلها مناقشات عريضة تدور فى حلقات المناقشة وتستمر ساعات .. ولا تنتهى الى قرار .. مجرد استعراض عضلات لبعض القراءات .. وكفى !

ومن خلال هذه الاجتماعات بدأت اجتماعات اخرى سرية .!

لقد كانت قضايا الحرية .. والديمقراطية فرصة التقاء وتعارف بين الوفود ..

واعقب التعارف محاولات للاتفاق على الانتخابات التى ستجرى فى بداية المؤتمر !

وكانت اغلب المحاولات بين الوفود الكبيرة العدد ..

وفد الولايات المتحدة .. يحاول التقرب من وفد بريطانيا .. فالتقاء الوفدين معناه الغالبية فى الاصوات ..

● ظهرت المانيا فى الميدان ..

ان عدد أعضاء وفد المانيا يمثل قوة كبيرة .. ولذلك كان على اعضاء الوفود انتظار وفد المانيا الذى تأخر فى الحضور .. وكان على كل الاعضاء محاولة الفوز بأصوات أعضاء هذا الوفد .

ومن خلال الاجتماعات العديدة التى حضرتها نسيت حقيقة هامة .. هى ان وفد الولايات المتحدة هو فى الحقيقة وفد طلاب الجمهورية العربية المتحدة فى الولايات المتحدة .. وانهم هنا يمثلون جمهوريتنا ولا يمثلون البلاد القادمين منها .. ولم اكن وحدى الذى نسيت هذه الحقيقة فى غمرة الحماس الذى الهب المناقشات .. اذ يبدو ان عددا كبيرا من المبعوثين قد نسوا ايضا أولا واخيرا انهم من قرى مصر .. وان اسماء البلاد الاجنبية التى تعلو صدورهم لا تعنى ابدا انتماءهم الى هذه البلاد الا بقدر الاستفادة من علمها .. ومحاولة نقل هذا العلم الى بلادنا .!



● على وجوه الجميع يقظة شديدة للاسئلة ، وللاجوبة . فكل ما يقال هام . ومعظمه يعتبر معلومات جديدة تماما على المستمعين ..

علامات مضيئة فى المؤتمر !

ومن الخطأ ان استمر فى نقل تفاصيل الصورة التى ظهرت بوضوح خلال الاستعداد لعملية الانتخاب ..

فالمفروض ان انقل العلامات المضيئة التى لمعت ببساطة فى المؤتمر .. بلا ضجيج ولا اجتماعات سرية او علنية .!

الوجوه الشابة التى تحمل البساطة والحماس ..

الوجوه المتطلعة الى مستقبل باهر ..

الوجوه الصادقة التى لا تجيد لغة الكلام ..

وفى محاولة لاختيار عينة من هذه العلامات المضيئة اخترت مندوب الهند .. **محمد وجدى عبد الحميد** .. لقد تخرج فى كلية زراعة القاهرة .. وحصل على بعثة مدتها ثلاث سنوات .. ان كفاح هذا الشاب يعتبر صورة مشرقة للشباب فى بلادنا .. ان نشاطه العلمى لم يصرفه عن نشاطه السياسى .. والكل يعلم الدور الكبير الذى يقوم به هذا الشاب لربط الطلاب العرب ومحاولة توحيد صفوفهم ..

ان محمد وجدى عبد الحميد يتقاضى ١٢ جنيها استرلينيا فى الشهر .. ويعمل يوميا ١٨ ساعة على الاقل .. وحضر الى القاهرة وهو يحمل حقيبة تكاد تكون فارغة فى يده !

صورة أخرى ..

السيد محمد عبد البارى ..

انه يدرس فى معهد الكيمياء الدقيقة والتكنولوجيا فى موسكو ..

سألته .. كيف تقضى وقت فراغك ؟!

قال :

وأين هو وقت الفراغ .. انى أقوم من نومى لابدأ العمل فى التاسعة صباحا .. واستمر فى عملى حتى التاسعة مساء .. وبعد ذلك لا املك ان افعل أى شىء غير النوم .. للاستعداد لكفاح اليوم التالى .. والاجازة يوم الاحد .. والترفيه والرحلات .. وحضور حفلات الباليه

قلت :

ما هى أهم مشاكلك ؟!

قال حتى نفهم حقيقة المشكلة التى يعانى منها المبعوث فى الاتحاد السوفيتى يجب أولا ان نعرف حقيقة النظام الدراسى هناك .. انه يبدأ بدراسة مدتها ستة اعوام بعد الحصول على شهادة تعادل التوجيهية .. ثم يبدأ فى عمل بحثه فى مدة ثلاثة أعوام ..

اما بالنسبة للطالب المصرى ..

فانه يصل الى الاتحاد السوفيتى وهو لا يعرف حرفا واحدا من اللغة الروسية .. ومطلوب منه ان يتقنها وان ينتهى من بحثه فى ثلاثة أعوام .. تماما مثل الطالب السوفيتى.!

معنى ذلك استحالة العمل فى المعدل العادى .. لانك تطلب من الطالب المصرى ان ينهى فى عامين ما ينهيه الطالب السوفيتى فى ثلاثة أعوام .!

والمطلوب ؟!

المطلوب ان نضع فى الاعتبار حكاية اجادة اللغة الروسية ونعطى فترة زمنية اطول لطالب البعثة ..

هل هناك مشاكل اخرى ؟!

لا .!

وايه رايك فى مشكلة الجمارك ؟!

جمارك ايه ؟!!

هل هناك ملاحظة اخرى ؟!

لا .. ولكنى اؤكد لك اننا نطلب المزيد من الوقت فى البعثة .. ولا هدف لنا غير التحصيل العلمى .. اننا لا نترك الدراسة لنعمل .. ولا نترك الدراسة للسياحة .. ولكننا نطمع فى الحصول على اكبر قدر من المعلومات لنفيد البلاد فى حركتها المستمرة نحو التقدم .

بعثات للدول النامية

وجه آخر لمع فى مؤتمر المبعوثين ..

حامد متولى ..

معيد بقسم الجيولوجيا بكلية علوم جامعة القاهرة .. وعضو بعثة المجر .. مدتها ثلاثة اعوام ..

ان الشاب حامد متولى يثير نقطة هامة هى اختيار مكان البعثة .. انه يطالب بايفاد لبعثات الى الدول النامية .. فالملاحظ ان هناك فروعا معينة من العلم تتفوق فيها بعض الدول النامية .. وهنا يجب ان تستفيد الدول النامية من خبرة الدول المماثلة لها .. فهذا فيد .. أولا لانه يقدم حلولا عملية تم تجربتها لمشاكل المجتمع .. وثانيا لان الدراسة فى الدول النامية لا تؤدى الى فصل المبعوث عن واقع بلاده .. فتعتبر فترة اقامته خارج بلاده خلال فترة البعثة .. فترة امتداد لعمله قبل أن يسافر .



● فى محطات الاستراحة .. يلتقى الذين كانوا فى شرق العالم مع الذين كانوا فى غربه . ويستمتعون - لاول مرة - بالكلام باللغة العربية

فالملاحظ ان البيئة التى يدرس فيها المبعوث قد تؤدى الى التأثير عليه .. فتفصله الى حد ما عن واقع بلاده .. وتحد تفكيره فى مستوى معين لا يتناسب مع الظروف التى يمر فيها بلده النامى .!

البحث عن الحقيقة !

وفى زيارة قام بها المؤتمر لاحد المصانع حدثت هذه القصة .. انها توضح الوعى السياسى لعدد كبير من أعضاء المؤتمر ..



● فى هذه الاوراق ملاحظات هامة ، وتعليقات ، واسئلة اعدها أصحابها ليلقوها على المسئولين. وقد تركت جميعها على الموائد فى فترة الاستراحة



● انت تسال ونحن نجيب ! كان هذا شعار المسئولين فى المؤتمر . فالمبعوثون كانت لديهم مئات الاسئلة . يريدون ان يفهموا كل شىء .



● خديجة صدقى .. وزميلتها الدكتورة شفيقة .. من انجلترا .. وحديث خديجة عن الموضة ، والازياء ومناقشات ساخنة داخل وخارج المؤتمر ، ان خديجة هى ((أجدع شخصية فى لندن)) فبيتها مفتوح امام كل مصرى .. !

لقد استمعوا الى شرح احد المسئولين عن المصنع .. وفى اثناء الشرح قام احدهم بالتأكد من صحة المعلومات التى ترددت على لسان هذا المسئول .. واتضح انه يبالغ فى بعض الارقام..

وفى ختام الزيارة طلب احد المبعوثين الكلمة .. وقال للمسئول من المصنع انه تأكد ان المعلومات التى قيلت ليست .. صحيحة وانه يخاف ان تكون الصورة الرسمية لانتاج المصنع غير صحيحة ايضا .. معنى ذلك ان بعض المسئولين يقومون بعملية تضليل للجهات الرسمية وللجماهير .. وهذا خطر .!

ولم يكتف المبعوث ـ واسمه محمد وجدى عبد الحميد ـ بتنبيه هذا المسئول بل وقدم مذكرة بذلك الى المسئولين فى الاتحاد الاشتراكى .

الشباب الاشتراكى ..

من الحقائق التى اتضحت خلال الايام الاولى من انعقاد المؤتمر النجاح الباهر لاعضاء منظمة الشباب الاشتراكى ..

لقد اشتركت كل مجموعة منهم فى المؤتمر .. وكانت مهمتهم شاقة .. تسهيل الاجراءات الادارية .. وكانوا دائما على مستوى من الوعى جعلهم دائما فى قمة النجاح بالنسبة للمهمة الصعبة التى يقومون بها .. وهى ارضاء وتلبية الطلبات المختلفة لاعضاء المؤتمر ..

والآن ماذا يقول شباب المبعوثين عن اعضاء منظمة الشباب ؟!

انهم يؤكدون حقيقة واضحة .. انهم الامل .. انهم المستقبل .. انهم الجيل الذى سيتسلم امانة المستقبل .. فقد تفتحت عيونهم على الثورة .. وفى قلوبهم نبتت بذورها .. فهم بحق امل المستقبل النظيف !

محاولة سريعة

والآن .. هل يعتبر هذا الكلام صورة لمؤتمر المبعوثين ؟!

لا .. انه مجرد لقطات سريعة .. لجوانب متعددة من المؤتمر ..

اما حقيقة المؤتمر فلن تظهر بأكملها الا بعد ان تبدأ المناقشات .. ويكتمل وضوح الآراء .. لقد ضاع جهد الايام الاولى للمؤتمر فى مناقشة بعض الشكليات .. وبقى ان يثبت اعضاء المؤتمر انهم قادرون على القيام بعمل كبير خلال انعقاد المؤتمر .. وسيظهر ذلك بوضوح فى مضمون المناقشات التى تدور خلال الايام القليلة القادمة .. والتى يجب ان تنتهى بقرارات تتفق مع العمق الذى يجب ان يتسم به تفكير اصحاب النظارات السميكة فى مؤتمر المبعوثين !

⊙ سألنى احد المبعوثين :

لقد التقيت باستاذى .. وقد لاحظت انه لا يثق فى علمى ، ما السر فى ذلك . ؟!

قلت له :

الحقيقة غير ذلك .. انه يثق تماما فى عملك .. ولكن فى نفس الواقع يخاف منك .. انك الجديد الذى يكتسح القديم الذى يقف فى طريقه .. فتقدم .. وثق فى علمك .. وعجلة التطور وراءك !

⊙ قال احد المبعوثين **للدكتور حسين بهاء الدين كامل** .. أمين الشباب بالاتحاد الاشتراكى :

لقد وصلت من الولايات المتحدة الى لندن .. وهناك تعطلت الطائرة يومين .. حتى استطعت ان اركب طائرة أخرى الى القاهرة .. لماذا لم يتم ترتيب هذه الامور ؟!

وابسط رد جاء على لسان أمين الشباب :

لا يستطيع احد ان يتحكم فى خط سير الطائرات !

⊙ خطأ صغير .. ولكن يجب ان اذكره .. وقع خلال اعداد المؤتمر .. لقد تأخر اعلان البرنامج حتى اليوم السابق للمؤتمر ..

اقول انه خطأ صغير .. ومع ذلك فقد كنت اتمنى الا يقع حتى تكتمل روعة المجهود الكبير الذى بذل لاعداد المؤتمر ..

⊙ **سؤال من طالب يدرس الفنادق فى لسويسرا استرعى انتباهى .. انه يسأل مامعنى حضور ٦٥ صحفيا لمتابعة المؤتمر ؟!**

والرد جاء على لسان **الدكتور محمود** [illegible] سكرتير المؤتمر .. انهم فى الواقع كل رجال الاعلام .. تليفزيون .. صحافة .. سينما .. وكالات انباء ..

واكمل الدكتور حسين بهاء الدين كامل الكلام :

هذا معناه اهتمام الناس بالمؤتمر .. لقد شعرت الجرائد بهذا الاهتمام ولذلك ارسلت من يتابعه لينشر اوضح واكمل صورة على الناس ..

وتطوع اكثر من واحد يفسر معنى السؤال ..

⊙ **التقيت بسيسيلوف فى المؤتمر ..**

انه شاب ممتلىء الجسم .. سمين .. عضلاته بارزة .. ويميل الى القصر .. ان بعض أعضاء المؤتمر اطلقوا عليه الشاب المصرى محمد يحيى محمد صوان اسم سيسيلوف ..

فهو يحضر الدكتوراه فى ليننجراد .. وهو يتميز بملامح المواطن السوفيتى وجهه وطريقة تسوية شعر رأسه ..

بقى ان نعرف حقيقة هامة عن سيسيلوف أو محمد يحيى صوان .. انه احد المتخصصين فى اشباه الموصلات .. ويتشوق الى اليوم الذى ينتهى فيه بعثته ليعود الى القاهرة ويقدم الكثير فى عالم الصناعات الدقيقة !

⊙ **خديجة صدقى ..**

احدى نجوم لندن .. استطاعت بالبنطلون الازرق ان تلفت نظر الجميع .. وعندما اقتربوا منها وجدوا ان حديثها اكثر جاذبية من ملابسها ..

لقد اجمع عدد كبير من المبعوثين فى المؤتمر ان خديجة هى ((اجدع شخصية فى لندن)) ..

فبيتها هناك مفتوح امام كل مصرى .!

وآخر خبر من الموضة هو الجونلة القصيرة جدا .. المبالغ فى قصرها .. انها تقول ان جونلة ابنتك تصلح لك الآن .. ويعتبر استعمالها نوعا من السير وراء أحدث موضة !

⊙ المناقشة الساخنة التى جرت فى اليوم الاول لم تصل الى نتيجة .. وان ادت الى تأخير ميعاد العشاء الذى دعى اليه محافظ الاسكندرية .. وخرج المبعوثون من الجلسة الساخنة دون ان ينهوا انتخاب المقرر .. ووجدوا بعد هذه الجلسة العشاء البارد فى انتظارهم !

⊙ طلب بعض المبعوثين خلال الرحلة الى الاسكندرية التوقف فى طنطا لصلاة الجمعة فى جامع السيد البدوى وذلك لتأكيد تمسكهم بدينهم امام الناس الذين يفكرون فى بعض الاحيان ان المبعوث يتخلى عن فروض دينه فى الخارج !

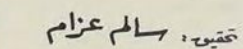
⊙ نكتة ترددت فى المؤتمر بعد ان زاد عدد المرشحين عند اجراء الانتخابات .. لقد قالوا ان خمسة من وفد الهند تقدموا لترشيح انفسهم فى الانتخابات .. من المعروف ان كل وفد الهند مكون من شخص واحد !!

دكتور رفعت كمال

مشكلة المبعوثين

ونحن نناقش المشاكل الخاصة بالطلبة المبعوثين .. يجب ان نقف قليلا لنتامل بعض المتاعب التى تقف فى سبيل التقدم العلمى داخل بلادنا ، والتى تسبب المضايقات الكثيرة للصف الثانى من العلماء ، خيرة بلادنا وقوتها العلمية الضاربة .. هذه المتاعب التى جاءت الينا كنتيجة طبيعية للطفرة العلمية الضخمة التى مررنا بها فى العشر السنوات الاخيرة ..

معظم المتاعب الكبيرة من هذه العقبات .. "الصغيرة" !



تحقيق : سالم عزام

فبينما نحن نبنى المراكز العلمية الكثيرة .. ونحشد لها آلاف الطلبة .. وكثيرا من الاجهزة الحديثة لنخلق الصف الثانى من العلماء .. تسللت البيروقراطية مع الطلبة والاجهزة الى داخل المعامل لتسبب هذه المتاعب الصغيرة التى تؤثر – بدون شك – فى الاعمال الكبيرة التى ننتظرها من الباحثين الشبان .

واليكم القصة من أولها ..

ولكى اكون واضحا .. يجب ان نعرف طبيعة الارض التى كان يقف عليها البحث العلمى فى نهاية النصف الاول من القرن العشرين .. هذه الارض التى تكونت عبر سنوات طويلة .. ولم تتحدد معالمها الا منذ عشر سنوات فقط ..

فالبحث العلمى فى مصر خلال النصف الاول من القرن العشرين كان كائنا غريبا .. لا يجد من يقف بجانبه أو يشجعه .. بل كان يسير الى اتجاه علمى جديد .. هو هدف الحكام .. وطبقة البرجوازية المسيطرة .. حتى اصبحت تلك الاعداد القليلة التى اغلقت على نفسها ابواب معاملها .. تمضغ فتات الخبز .. ومرارة الالم فى صمت .. وتحاول أن تجد لبحوثها مكانا .. ولو ضيقا .. ولكنها سرعان ما كانت تصاب بخيبة أمل .. فقد كانت الطبقة الحاكمة ومن خلفها الاستعمار .. صاحب القوة العلمية ، يريدان للحركة العلمية المصرية ان تموت فى مهدها ..

وهكذا .. جاءت ثورة ٢٣ يوليو لترث حملا ثقيلا آخر أضيف الى بقية ما ورثته من تركة التخلف السياسى والاقتصادى .

ووقفت الثورة ترقب مكان العلم .. وكان الاحساس الوطنى الطبيعى .. بان العلم هو احد اسلحة المعركة .. معركة القضاء على التخلف .. وبناء المجتمع الجديد ..

وفى السنوات الاولى للثورة .. بدا انشاء عدة اجهزة علمية كمحاولة لسد الفراغ الهائل الذى كان يعيش فيه العلم من ناحية .. ومن ناحية اخرى تحقيق قيام أجهزة تساعد على نمو وتطور المجتمع ..

وكانت البداية .. تدعيم المركز القومى للبحوث ..

مجرد مكان « لتفريخ » العلماء .. بعد أن عجزت الجامعات عن امداد الدولة بهم ..

ولم يكن الغرض من البحث العلمى قد تحدد بصورة واضحة خلال هذه الفترة .. كانت المسألة مجرد اجتهاد فردى .. للباحث أن يختار ما يحلو له من نقط البحث .. وما يوافقه هو واستاذه .. ولايهمه بعد ذلك .. اذا كان يناقش مشكلة او اربعا أو اربعين .. أو مشكلة دودة القطن .. كل ما يعنيه أنه .. يجرى بحثا علميا .. اى بحث .. ليحصل فى نهايته على درجة الماجستير او الدكتوراه ..

ولكى أكون دقيقا .. لابد أن اقول ان بعض باحثى المركز كانوا يهتمون باجراء بحوثهم التى قد تساعد على حل بعض مشاكل المجتمع .. ولكنه كان اتجاها فرديا غير منظم .

والنتيجة ..؟

كانت كل هذه البحوث مجرد محاولات لاتلمس المشاكل المباشرة للمجتمع بصورة حاسمة .

والسبب ..؟

عقبات كثيرة .. أولاها امكانيات مركز واحد – مهما كانت – تقف دائما مقصورة على حل مشكلات المجتمع كلها .. تلك المشاكل الضخمة التى تعترض طريق التقدم فى الدول النامية ..

وثانيها .. ان اى جهد غير منظم تنظيما دقيقا بين الاحتياجات الحقيقية لأجهزة التنفيذ .. واجهزة البحث العلمى التى تبحث عن حلول لمشاكل التنفيذ .. يضيع .. ويصبح بلا نتيجة

مشكلة الزراعة الرئيسية – مثلا – هى بالتأكيد .. زيادة حاصلاتنا الزراعية ..

كيف .. ؟

وراء علامة الاستفهام هذه تدخل مشكلات فرعية متعددة ..

زيادة الرقعة الزراعية .. زيادة كفاءة الارض الانتاجية .. القضاء على الافات الزراعية .. اكتشاف وسائل جديدة للزراعة .. و ..غيرها كثير .

كل هذه المشاكل تحددها اجهزة التنفيذ .. وعلى العلم أن يكرس جهوده لوضع حلول هذه المشاكل .. فاذا توصل اليها عليه ان يقدمها لاجهزة التنفيذ .. لتضعها موضع التطبيق ..

فهل استطاع المركز القومى للبحوث أن يفعل ذلك ...؟

بالتأكيد ايضا .. لا ..

كل ماقدمه المركز .. بحوث متناثرة لا تصل الى مستوى المشكلة الكبيرة .. ونحن لا نلوم المركز .. لانه لا يمكن ان **يقوم بمثل هذا العمل فى مستوى الزراعة** .. والصناعة .. والطب والدواء .. والثروة المعدنية .. والثروات الحيوانية وغيرها ..

ان دراسة مشكلات المجتمع ووضع الحلول لها تحتاج الى اجهزة اكثر ثورية .. واكثر كفاءة .. وتتوافر لديها امكانيات اكثر ..

انطلاقة العلم

وهنا يثور سؤال ..!

كيف نحقق انطلاقة العلم ..

والاجابة لا يمكن أن نحددها فى كلمتين .. ولكن علينا ان نبدا اولا بتحديد مهمة العلم فى المرحلة الحالية .. فهى التى تستطيع أن تضع بين ايدينا مفتاح الاجابة ..

« ان مراكز البحث العلمى الآن مطالبة فى هذه المرحلة من النضال ان تطور نفسها بحيث يكون العلم للجميع .. ان العلم للعلم فى حد ذاته مسئولية لا تستطيع طاقتنا الوطنية فى هذه المرحلة ان تتحمل اعباءها » ..

وهكذا حدد الميثاق الوطنى .. مهمة العلم فى المرحلة الحالية ..

أجهزة علمية لابد أن تنفض من كاهلها كل المشاكل التى تعوق تطورها من ناحية .. ومن ناحية اخرى لا بد ان يكون هدف هذا التطور هو تسخير البحوث العلمية لخدمة المجتمع ..

وكان على العلم أن يثبت قدرته الحقيقية على أن يمنح المجتمع قدرة الدفاع مستمرة تحقق أحلام الجماهير ..

لكن .. فى طريق العلم .. مشكلات كثيرة ومتعددة .. حددتها المؤتمرات العلمية التى شهدتها القاهرة طوال ستة أعوام مضت .

* ان المعامل تفتقد الكثير من الاجهزة الفنية الحديثة .. على الرغم من كل مازودت به أخيرا .. وهى بعيدة عن التطور الهائل الذى يطرأ على الاجهزة العلمية .. وهناك أجهزة جاءت من الخارج منذ عامين وما زالت فى صناديقها فى حوش المركز القومى للبحوث بحجة انه لا يوجد مكان ..

* هناك عجز فى الفنيين والمتخصصين فى الالات العلمية .. مما يجعل الاجهزة والمعدات العلمية بلا فائدة عندما يصيبها أقل عطب .

● ان البحث العلمى ما زال يخضع لقواعد ولوائح روتينية صدرت منذ اكثر من نصف قرن ودخلت عليها عشرات التعديلات حتى اصبحت متشابكة كأذرع الاخطبوط .. تشل حركة العلميين .. وتقف حائلا أمام اهم عناصر البحث العلمى .. وهو السرعة والانتظام .

● ان أجهزة البحث العلمى ما زالت غير مستقرة .. فهى كالكرة الشراب .. تتقاذفها الهيئات المختلفة بينها ..

● ان هناك عدم تنسيق فى توزيع القوى البشرية للعلميين .. وليست هناك خطة عامة لاعداد جيل قوى من الباحثين المتخصصين ..

هكذا .. كانت الصورة ..

علم مازال يخضع لحرب الاختصاصات ..

وعالم .. لايجد مكانه الحقيقى فى المجتمع

ومعمل .. ينقصه الكثير .. ليبدأ الانطلاق ..

اذن .. كيف يمكن أن يتحقق التطور فى ظل هذا الجو .. !

لم يكن هناك سوى حل واحد .. هو التنظيم .. ودخول العلم دخولا مباشرا فى مشاكل المجتمع

ولكن .. منذ أن طرح التنظيم العلمى كوسيلة لدفع عجلة التطور العلمى .. خرجت أصوات تنادى بأن التنظيم ورسم خطة للعمل العلمى .. لاتفيد ..

لماذا .. !

صاح بعض الجهابذة وهم يقولون .. الدافع الحقيقى للبحث العلمى يأتى من عقل العالم .. وليس من أفكار يريد لها المنظمون أن تخرج للوجود ..

وصرخ آخرون .. التنظيم العلمى قيد على حرية الباحث .. وسد يقف امام اختياره لما يريد أن يبحثه ..

والذين يفكرون بهذه الطريقة يفهمون حرية البحث العلمى فهما خاطئا ..

فالتنظيم ليس حدا للحرية الفكرية .. ولاهو عقبة فى سبيل انطلاقها .. ولكنه انجح الوسائل التى تساعد على تحديد الاهداف .. وتهيىء الامكانيات .. وتقدم التسهيلات الكافية لسير البحث والباحث فى طريق النجاح ..

ان التنظيم لا يعنى اكثر من تهيئة الفرص العلمية .. ووضع اولويات للبحوث التى يحتاج اليها مجتمعنا .. أما طريقة البحث فهى حق للباحث نفسه .. يختارها كيفما شاء ليصل فى النهاية الى النتيجة .. بوسيلته الخاصة .. وبتفكيره الحر ..

وهذه الحقيقة يجب أن تكون واضحة تماما ونحن فى بداية مرحلة الانطلاق ..

ان تنظيم البحث العلمى فى مصر يحتاج الى المزيد من الجهود المستمرة .. فهو الطريق الواضح المعالم الذى لابد ان نسلكه .. والذى سلكه من قبلنا دول كثيرة .. كالاتحاد السوفيتى والهند وهولندا ويوغوسلافيا وكندا وغيرها .

اذن التنظيم امر لابد منه ..

ولكن .. هل يمكن ان يقوم تنظيم دون أن تكون من ورائه اهداف محددة يراد الوصول اليها .

هناك هدفان رئيسيان لابد لاى تنظيم علمى فى بلادنا ان يعمل من اجلهما ..

اولا : أن يكون هدف البحث العلمى هو دراسة المشاكل المصاحبة لبرنامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية بحثا علميا .. والعمل على حلها لزيادة الانتاج وتحسينه وزيادة كفاءة الخدمات .. وايجاد احسن السبل لتعميم هذه الخدمات .. بما يضمن تحقيق احتياجات المجتمع الفعلية ..

وثانيا : العمل على خلق ((علم عربى متكامل)) .. بمعنى الا نكون بعيدين عن المجالات العلمية التى يناقشها العالم كله .. ويكون لنا فيها رأى وشخصية منفردة .. وليست شخصية تنعكس عليها آراء الاخرين .

مراكز علمية متخصصة

وللوصول الى ذلك .. لابد ان يكون عندنا مراكز للبحوث العلمية المتخصصة ..

ان مشاكل مجتمعنا لا يحلها ٦٠٠ باحث يضمهم المركز القومى للبحوث .. ولكنها تحتاج الى سبعة الاف باحث .. هم ثروتنا العلمية الموجودة الان .. من مهندسين واطباء وزراعيين وعلميين .. تضمهم مراكز بحوث متخصصة .. كل منها له ادارته الخاصة .. ولها جهاز مركزى ادارى يشرف عليها جميعا ..

لماذا .. ؟

الاجابة .. لاكثر من سبب ..

اولا .. ان التشابه فى معامل البحوث ووحداتها الموزعة بين الوزارات المختلفة .. يؤدى الى ضياع الجهود والاموال بلا مبرر ، ومن المنطقى جدا أن تتجمع هذه الوحدات تحت اشراف هيئة واحدة تستطيع أن تنسق العمل فيها .. وتتمكن من تعبئة امكانياتها لخدمة هذه المعامل ..

ثانيا .. ان فصل اقسام البحوث عن الوزارات المنفذة لخطة الدولة يعطى البحوث الحرية المطلوبة الانطلاق .. ولا يعرضها لضغط أجهزة التنفيذ .. التى قد ترى الاستفادة من الاموال فى أغراض أخرى .. غير البحث العلمى ..

ثالثا .. ان فصل اقسام البحوث من الوزارات يحرر البحوث من الروتين الحكومى المعروف .

رابعا .. ان البحث العلمى فى حد ذاته مخاطرة .. فقد ينجح الباحث فى الوصول الى هدفه أو يفشل .. ومن الطبيعى أن تتجنب الوزارات التنفيذية المخاطرة .

لذلك .. فمن الضرورى أن تكون هناك هيئة مستقلة تشرف على جميع المراكز العلمية .. وهذه الهيئة تستطيع بما يتوافر لديها من امكانيات أن تقدم خدماتها لكل الوزارات .. وعليها أن تنقل البحث بعد نجاحه علميا من معاملها الى وزارات التنفيذ .. ومن الممكن أن يكون هناك مندوبون من هذه الوزارات كحلقة اتصال بينها وبين أجهزة هذه الهيئة العلمية ..

مشكلتان

بعد ذلك .. تبقى امامنا مشكلتان .. العمل .. والروتين ..

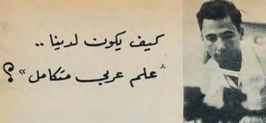
فبدون العمل .. تصبح القوة البشرية التى عندنا الان بلا قيمة على الاطلاق .. فالعلم لم يعد مجرد أفكار فى الرؤوس .. ولكنه أصبح فى العصر الحديث عقلا يفكر .. وآلة تنفذ .. ومنذ سنوات والتجهيز العملى فى بلادنا تعترض طريقه عدة صعاب ..

أجهزة موجودة فعلا .. ولكنها وزعت بلاتخطيط .. وبلا دراسة .. آلات دقيقة فى وحدات لاتستعملها .. وآلات عتيقة فى وحدات تسعى وراء كل جديد .. واجهزة تبحث عنها فى المعامل فلا تجدها .. و .. ((انتظروا المناقصة ..)) و ((أرسلنا نشتريها ..)) وغيرها من التوقيعات التى تمتلىء بها طلبات شراء الاجهزة ..

وفى معاملنا نوع اخر .. اجهزة كانت على درجة عالية من الكفاءة .. وفجأة توقفت ولم تجد من يعيد اليها الحياة .. فتبقى فى المخازن .. بلا فائدة .. كأى قطعة حديد ملقاة فى الطريق

هذه هى ابعاد مشكلة العمل فى بلادنا .. وحلها لا يمكن أن يكون طفرة واحدة .. ولكنه لابد ان يسير وفق مخطط مدروس يشمل ..

كيف يكون لدينا .. "علم عربي متكامل" ؟







● ضيق المكان فى المراكز العلمية اصبح ظاهـــرة واضحة الان نتيجة لوجـود اعـداد ضخمة من البـاحثين ..

● رغم بعض الصعاب .. فان الباحثين يقولون ان ظروفنا احسن بكثير .. ولذلك فاننا نتقدم

● كثير من الاجهزة الحديثة جدا فى (حوش) المركز القومى للبحوث منذ عامين.رغم حاجة المعامل الشديدة اليها ..

تصوير : محمد سعيد

● انشاء صناعة محلية لسد حاجة المعامل من الاجهزة العادية .. ومحاولة تصنيع الاجهزة العلمية فى ورش صغيرة بالمراكز العلمية (وقد بدىء فعلا فى اتخاذ هذا النظام)

● توحيد عمليات شراء الاجهزة العلمية من الخارج والداخل فى مؤسسة أو هيئة مستقلة تشترى الاجهزة لجميع مراكز البحث العلمى .. بحيث تتوافر السرعة ودقة توزيع الاجهزة حسب احتياجات كل معمل ..

● اقامة جهاز كامل لتنظيم عملية صيانة الاجهزة واصلاحها .. بحيث لو توقف اى جهاز يمكن للباحث أن يستدعى الفنى لاصلاحه بالتليفون .

تخطيط حاسم

وهكذا .. نصل فى النهاية الى تحديد واضح وحاسم للتنظيم .. أى تنظيم يراد منه ان يحقق به العلم مسئولياته الجديدة ..
هذا التنظيم خطوطه العريضة .

● وضع تخطيط للبحوث العلمية .. يهدف الى جعل العلم فى خدمة الانتاج وتحقيق رفاهية المجتمع .. وتركيز الجهود فى حل المشكلات ذات الاهمية الحيوية .. مع وضع اسبقيات للتنفيذ

ولذلك .. يجب أن تكون الصلة وثيقة بين اجهزة البحث العلمى وأجهزة الانتاج وضمان خروج نتائج البحوث من المعمل الى التنفيذ ..

● كما قلنا من قبل .. يجب تنظيم كل اجهزة البحث العلمى المختلفة .. وهى الاجهزة التى تمارس البحث العلمى فى حد ذاته .. سواء كان هدفه قطاعات المجتمع بمشاكلها .. أو كان الهدف مجرد البحث الاكاديمى ..

● تحرير البحث العلمى من كل ما يعوق تقدمه ويحرره من القيود التقليدية .. كالقيود المالية والادارية ..

● رسم سياسة ثابتة للبعثات واستقدام الخبراء .. فنحن لنا الآن ٥٨٠٧ مبعوثين فى مجالات بحث ربما لا تفيدنا فى شىء .. وليس هناك – كما تقول خطة البعثات الجديدة – اى داع للتركيز على الخارج وتقدمنا الصناعى والزراعى ومشروعاتنا كثيرة وفى حاجة الى دراسات وحلول لمشاكلها .. ويجب أن تقصر السفر للحصول على الدكتوراة فقط بعد ان يكون الطالب قد حصل على الماجستير فى بلادنا .

● يجب ان تكون ميزانية البحث العلمى تابعة لقطاع الانتاج وليس لقطاع الخدمات فان العلماء تتوافر لهم أشياء كثيرة بذلك .. ويستطيعون حل مشاكل كثير من المصانع .. وبذلك .. نكون قد وفرنا فعلا كثيرا من المال على حد تعبير الدكتور نديم غانم بمركز البحوث .. لان الهيئات العلمية الآن تصرف مبالغ كثيرة بدون ان تقدم أشياء تذكر ..

ان طبيعة البحث العلمى فى بلادنا فى المرحلة الحالية لا تحتمل التأخير والتسويف .. انها فى حاجة الى السرعة والتسهيل .. فى حاجة الى استغلال كل دقيقة تمر حتى يستطيع العلم ان يعوض تلك المرحلة الهائلة التى مرت دون ان يشارك فيها بجهد يذكر .. ويجب أن نعرف ان الافكار العلمية هى أكثر الاستثمارات ربما على الاطلاق .. حتى انها أربح من تجارة المخدرات .. لذلك نجد أمريكا الرأسمالية تتسابق لجذب أكبر عدد ممكن من الباحثين النابغين .

سالم عزام

● الصورة الوحيدة التي خرجت من الصين هذا الأسبوع :

ماوتسى في نهر يانج تسى!

أندر صورة خرجت من الصين هذا الاسبوع.. كانت صورة الزعيم الصينى ماوتسى تونج (٧٢ سنة) أثناء ((السباحة الجماعية)) التى قام بها مع مجموعة من شباب الحزب الشيوعى فى نهر ((يانج تسى)) يوم ١٦ يوليو الماضى ..

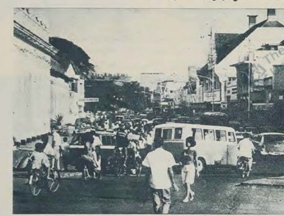
وقد جاءت هذه السباحة فيما يبدو ردا على الشائعات الكثيرة التى اطلقت عن صحة الزعيم الصينى من المصادر الغربية . وقالت الجهات الرسمية الصينية أن ماوتسى تونج قد سبح ١٥ كيلو مترا . ولكن المصادر الغربية تؤكد ان سباحته كانت ((مع التيار)) .. وان التيار فى نهر يانج تسى يحمل السابح فيه دون مجهود!

على أن النبأ والصوره فى حد ذاتهما يؤكدان أن صحة ماوتسى تونج لابد أن تكون طيبة . فمجرد برودة الماء فى نهر يانج تسى لا يتحملها كثيرون فى سن الشباب !

● تجمع حوالى الفى طالب من مختلف جامعات اندونيسيا حول هذا الزعيم ·· هذه الصورة تتكرر الان بصفة دائمة فى شوارع العاصمة جاكارتا ··



● عبد الحارس ناسوتيون وزير الدفاع الاندونيسى اثناء القائه لخطاب سياسى فى صالة ساناجان بمدينة جاكارتا وخلفه صورة للرئيس سوكارنو ···



الجماهير تزدحم فى احد الشوارع الرئيسية فى مدينة جاكارتا · ان المظاهرات لم تنقطع من اندونيسيا طول التسعة اشهر الماضية

عدسة آخرساعة تأخذك إلى :

جاكارتا اليوم ...

الغموض الكامل يسود الموقف الآن فى اندونيسيا .. لا يستطيع اى مراقب سياسى ان يتأكد من تنبؤاته بالنسبة للغد فى جاكارتا ·· ولا يعرف احد على وجه الدقة فى اى يد تكمن القوة الحقيقية فى اندونيسيا الان · التصريحات متناقضة .. ما يعلنه سوهارتو اليوم يكذبه سوكارنو غدا ·· المسائل التى يدور حولها الخلاف ليست مسائل ثانوية ولكنها على درجة كبيرة من الخطورة كمسالة وجود رئيس للوزراء فى البلاد .. ! سوهارتو يعلن انه أصبح رئيسا للوزراء ولكن سوكارنو يعلن بعد ٢٤ ساعة فقط ان الوضع الدستورى لم يتغير وان رئيس الجمهورية هو رئيس الوزراء .!

ووسط كل هذا يتساءل المراقبون الغربيون هل فقد بنج كارنو صديق الجميع والاخ الاكبر لهم .. لمسته السحرية قدرته على اجتذاب الجماهير الى صفه وكسبها لتأييده ؟ وهل وصل سوكارنو الى نهاية الطريق الذى بداه منذ ٢٥ عاما والذى حقق به لبلاده الاستقلال من الاستعمار الهولندى واستعاد لها ايريان الغربية التى انتزعت منها سنوات طويلة

ان نزع سلطات سوكارنو وجعله مسئولا امام الهيئات البرلمانية فى اندونسيا جعلا نجمه يافل شيئا فشيئا ·· وجعله يبدو تحت رحمة الجنرال سوهارتو والاخير على ما يبدو أصبح الرئيس الفعلى فى البلاد

ولكن هذه الصورة اهتزت بعنف بعد ٢٤ ساعة فقط وتبين انها لا تمثل حقيقة ما يجرى فى اندونيسيا ·· فقد استقبل سوكارنو وزارة سوهارتو الجديدة واكد انه لم يتنازل عن سلطاته واكد انه ما زال رئيسا للوزراء

وما زال سوكارنو الذى يبلغ من العمر ٦٥ سنة محتفظا بالفعل بكل القابه ما عدا .. لقب رئيس لمدى الحياة .. ومازال سوكارنو .. ايضا الاب والزعيم الروحى .. او كما تقول وكالات الانباء الغربية (جورج واشنطون) اندونيسيا الذى حقق لبلاده النصر ضد الاحتلال اليابانى ثم حقق لها الاستقلال من يد الاستعمار الهولندى .

ورغم الهدوء النسبى الذى يسود جاكارتا الان .. ورغم عودة الافلام الامريكية الى دور السينما فى عواصم البلاد ·· فان هذه الظواهر كلها لا تعكس حقيقة الموقف

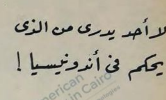
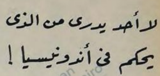
فتحت هذا الهدوء النسبى تكمن احتمالات الخطر وتكمن مقاومة الاب والزعيم الروحى لاندونيسيا للمحاولات المستمرة للحد من سلطته .. او دفعه الى مغادرة البلاد

والصورة كما تقومها وكالات الانباء الغربية بجاكارتا اليوم هى :

* البرلمان الاندونيسى يسيطر على الموقف تماما بمساندة الجيش بزعامة سوهارتو
* سوهارتو يعمل باسم سوكارنو بينما الرئيس الاندونيسى ليس الا رمزا واسما فقط ·
* سلطات الحكومة كاملة فى يد البرلمان ومن ورائه الجيش
* أهم المشاكل التى يقوم البرلمان بدراستها الان هى الوضع الاقتصادى فى البلاد

وفى اطار هذا التصدير للموقف فى جاكارتا كانت هناك عدة قرارات فى عواصم الغرب .. من بينها مثلا احتمال تقديم مساعدات مالية لاندونيسيا كثمن لقبولها الغاء سياسة العداء تجاه ماليزيا ·

وقد لا تكون هذه الصورة هى حقيقة ما يجرى الان فى جاكارتا .. بدليل ما تحمله الوكالات نفسها من انباء متناقضة من العاصمة الاندونيسية

لا أحد يدرى من الذى يحكم فى أندونيسيا !



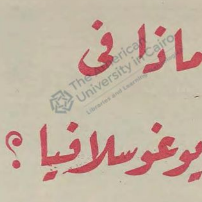


▲ وحدات المشاة تتجمع فى طوابير اثناء عمليات الاستعداد لعرض عسكرى جرى اخيرا فى شوارع العاصمة جاكارتا ..

● تمثالان جديدان فى شوارع جاكارتا .. احدهما لشخص يحطم اغلاله ويرمز الى استعادة ايريان الغربية من الاستعمار الهولندى عام ١٩٦٢ ..

◄ الطلبة القادمون من مختلف الجامعات يجلسون فى حديث ودى فى فناء جامعة اندونيسيا

ماذا في يوغوسلافيا ؟



تيتو

كتب التقرير : سعيد نعمة الله

ماذا يجرى الان فى يوغوسلافيا ؟
ولماذا تخلى تيتو عن ساعده الايمن ورفيق كفاحه « ماركو » ان بعض صحف الغرب ترى فيما حدث شبه انقلاب .. وبعضها الآخر رأى فيه بوادر تغير سياسى شامل فى يوغوسلافيا بل وارتفعت الاصوات لتحذر من احتمال ان يؤدى عزل رنكوفتش الى تهديد الوحدة اليوغوسلافية وقيام خلافات حادة بين جمهورياتها الخمس :

وتمضى صحيفة الاوبزفر فى تخيلها .. وخيالها ليقول معلقها السياسى ادوارد كرانكشو ان احد الاسباب التى جعلت تيتو لا يتحرك بسرعة لعزل رانكوفتش هو الخوف من احتمال قيام ثورة فى جمهورية الصرب موطن رانكوفتش ومسقط راسه .. ! وتمضى هذه الصحيفة لتقول ان قوات حرس رئاسة الجمهورية فى بلغراد وهى فى الجمهورية المذكورة قد هددوا بالتمرد وان هذه القوات استبدلت بقوات اخرى من سلوفينيا وتبين ان هذا التغيير لم يكن له لزوم !!

بل وقالت صحيفة غربية أخرى ان تيتو حرص على اعلان القرار الخاص بعزل رانكوفتش من بريونى وليس من بلغراد للاسباب المذكورة ! !

والحقيقة تختلف عن هذا كثيرا ..! واذا كانت صحف الغرب قد حاولت أن تضخم ما جرى فى يوغوسلافيا وترى فيه ما رات الا أن تيتو قد نفى بنفسه كل هذه الادعاءات وطلب من هذه الصحف أن تكف عن تضخيم هذه المسألة وتكبيرها قائلا انه لا يرى فيها أى شىء غير عادى.!

كما اكد تيتو فى حديثه مع اللورد طومبسون الذى نشرته الصنداى تايمز البريطانية أن عزل رانكوفتش لن يتبعه أى تغيير سياسى فى يوغوسلافيا ولن ينتج عنه أى تغيير فى بنائها السياسى ..!

وحتى عنصر المفاجأة التى حاولت صحف الغرب أن تبرزه وأن تضخمه لم يكن له وجود هو الآخر - ولم يكن ما جرى فى يوغوسلافيا مفاجأة لمن تابعوا التطورات الاخيرة هناك خلال الاعوام القليلة الماضية ..

كان واضحا ان خلافا يدور داخل رابطة الشيوعيين اليوغوسلافيين .. بل ان الرئيس اليوغوسلافى تيتو قرر أن تسير مناقشات الرابطة فى اجتماعين مستقلين وأصبحت المناقشات حول هذه الخلافات تدور فى حلقتين بدلا من حلقة واحدة منعا للصدام وتسهيلا للوصول الى قرار نهائى .

بل ان وصول الخلاف الى أعلى المستويات السياسية لم يكن هو الآخر مفاجأة .. فقد أعلن تيتو فى اجتماع للجنة المركزية فى فبراير الماضى ان الخلاف فى الرأى قد وصل الى اعلى المستويات بل ومضى تيتو ليقول ان الكثيرين من كبار رجال الحزب متهمون بالتحيز لمصالح جمهورياتهم دون النظر الى مصلحة الدولة الفيدرالية ثم قال تيتو واذا كان الغرب يشير الآن الى وجود خلافات داخل يوغوسلافيا فاننا فى حقيقة الامر لو سمحنا لهذا العدو الطبيعى بالتسلل الينا نكون قد مكنا بانفسنا من ايجاد الخلافات التى يشير اليها ..

هل أدى دوران المسئوليات الى عزل رانكوفيتش ؟

وكانت هناك وجهة نظر تقول ان عزل رانكوفتش تم تطبيقا لنظرية سياسية جديدة تنادى بالا يبقى مسئول سياسى فى منصبه أكثر من عدد محدد من السنوات . يقول جيل مارتينيه فى مقال نشرته « النوفيل أوبزرفاتير » فى الاسابيع القليلة الماضية ان رانكوفتش أقيل تطبيقا لنظام « دوران المسئوليات » الذي أوصت به الدراسات الاشتراكية اليوغوسلافية الحديثة.

ويمضى مارتينيه قائلا ان ابعاد رانكوفتش بهذه الصورة كان أمرا ضروريا بعد معارضته لهذه النظرية وعدم موافقته عليها ..

وهذا التعليل - حتى بافتراض صحته - لم يكن السبب



بوبوفتش



رانكوفتش

الرئيسى لعزل رانكوفتش وابعاد رجاله من جهاز الامن فى يوغوسلافيا ..

السبب الرئيس لاقصاء رانكوفتش وبقية زملائه كان معارضته الشديدة للاجراءات الاقتصادية التى تمت خلال الاعوام القليلة الماضية فى يوغوسلافيا .. وهناك أكثر من سبب يجعلنا نؤكد ذلك :

× حذرت اللجنة المركزية لرابطة الشيوعيين اليوغوسلاف فى الصرب فى يناير الماضى من دعاة التفكك والفرقة **وخطورة تدخلهم فى الاصلاحات والقرارات الاقتصادية الهامة التى اخذت طريقها الى التطبيق ..**

× فى فبراير الماضى حذر تيتو من وجود أعضاء فى الحزب - لم يحدد أسماءهم - ممن يعملون على عرقلة التقدم الاجتماعى والاقتصادى .. **واتهم تيتو هؤلاء الاعضاء ممن يعارضون القرارات الاقتصادية** بالعمل على تدمير مستقبل يوغوسلافيا .

× تقول اللجنة التى شكلت للتحقيق مع رانكوفتش ورفاقه فى تقريرها المقدم للرابطة .. « وخلال السنوات الاخيرة اصبحت بعض المشاكل والمواقف السياسية التى تهدف الى احداث نمو اقتصادى على مستوى على من الحدة .. وفى الوقت نفسه ظهرت محاولات مكشوفة لعرقلة تطبيق هذا التطور والنمو .. كما كانت هناك مقاومة مكشوفة لمحاولة تطبيق القرارات المتخذة فى المؤتمرات وكانت أبرز صور هذه المقاومة ما قام به موظفون أرادوا استخدام بعض عناصر الامن فى سبيل غايات سياسية ..

× وأخيرا جاء بيان تيتو نفسه ليؤكد وجود هذه العلاقة بين اقصاء رانكوفتش ومعارضته للقرارات الاقتصادية ، يقول تيتو فى بيانه امام اللجنة المركزية لرابطة الشيوعيين اليوغوسلاف « لقد كانت القرارات المتخذة فى جلساتنا ومؤتمراتنا وخاصة المؤتمر الثامن - ويقصد به المؤتمر الذى تمت فيه الموافقة على التغييرات الاقتصادية الهامة - على جانب كبير من الاهمية وكانت القرارات رائعة هلل لها الشعب وأشاد بها وفرح لها العمال وقالوا أخيرا سيزداد انطلاقنا الى الامام » .. **وفجأة تبين أن هذا غير صحيح وان الامور لا تسير على ما يرام »**

ثم يقول تيتو : ان المؤتمر الثامن والاصلاح الاقتصادى وهما من اهم الاحداث فى حياتنا كحوافز لتقدمنا بمزيد من السرعة تناولتهما الانحرافات وجمدت قراراتهما .. »

ولكن ما هى هذه القرارات الاقتصادية التى أثارت كل هذا الخلاف والجدل ..! ان هذه القرارات تعد فى حقيقتها أخطر وأهم تغيير اقتصادى تقدم عليه دولة اشتراكية .. فهى أولا تهدف الى تحقيق اللامركزية فى اتخاذ القرارات المتعلقة بالانتاج والتسويق - وهى تؤمن بدراسة التغيرات التى تطرأ على الاسواق العالمية .. وهى تدرك ان الرجال داخل المصانع يعرفون مشاكل الانتاج اكثر مما يعرفها الجالسون خلف المكاتب فى بلغراد .. ان هذه القرارات تحرر مصانع يوغوسلافيا كلها من البيروقراطية وتجعل السوق والمستهلك هما سيدا الموقف ..

وقد بدأت هذه القرارات بتخفيض قيمة العملة .. أصبح الدينار الجديد مساويا لـ ١٢٫٥ دولار ، ثم خفضت الجمارك وخفضت الضرائب على الدخل وأقساط التأمين الاجتماعى ثم قامت الحكومة الفيدرالية بتخفيض أثمان المواد الخام وخفضت الايجار لجميع المبانى خلال الاعوام الاربعة الماضية الى تكاليف البناء لعام ١٩٦٤ ، ثم خفضت أرباح البنوك على قروض المصانع من ٦٪ الى ٤٪ ، واستبدلت ضريبة الانتاج الى ضريبة على الكميات التى يتم بيعها بالفعل .

ولكن أخطر القرارات الاقتصادية كان تطبيق نظام اللامركزية على جميع المصانع . أصبحت عمليات التوسع وزيادة الانتاج تتم دون الرجوع الى الحكومة الفيدرالية أو أى جهاز مركزى آخر - وأصبحت عمليات تمويل هذا التوسع من داخل المصنع نفسه وليس من أموال الحكومة الفيدرالية .

وكنتيجة لتطبيق هذه السياسة نقصت استثمارات الحكومة الفيدرالية خلال عام واحد بنسبة ١٨٪ بينما زادت استثمارات

لا غموض! ولا أسرار! ولا ألغاز! ولا انفصال! ولا انقلاب!

المصانع بنسبة ١٤٪ وزادت استثمارات البنوك فى الصناعة بنسبة ١٠٪

ولكن هذه القرارات الجديدة كانت لها عيوب ظهرت فى التطبيق .. اذا كانت المصانع هى التى تقوم بعملية الاستثمار .. فمن الذى يبنى المصانع الجديدة ؟ مصانع الجمهوريات ذات المستوى العالى للمعيشة مثل كرواتيا وسلوفنيا سيتم توسيعها وستدخلها احدث الآلات بسبب زيادة الاستهلاك بينما مصانع الجمهوريات الفقيرة نسبيا كالصرب لن يتم توسيعها وستسير نحو التخلف عاما بعد عام .. المناطق الصناعية سيزداد التصنيع فيها بينما المناطق المحرومة من التصنيع سيسير بناء المصانع فيها بسرعة أقل »

ولعل هذه النقطة هى التى اشار اليها الرئيس اليوغوسلافى تيتو فى خطابه فى فبراير حينما قال : ان عدونا الطبقى لا يهمه زيادة عدد المصانع فى كرواتيا وسلوفانيا عنها فى الصرب ومقدونيا .. ان ما يهمه هو الا يتطور نظامنا الاشتراكى .. وهو فى سبيل الوصول الى هدفه هذا يلجأ الى النعرات القومية والطائفية . »

لماذا عارض رانكوفيتش هذه القرارات ؟

وقد عارض رانكوفيتش .. والكثيرون من رجال الحزب هذه القرارات .. وقال تيتو فى خطاب له فى أوائل العام الحالى : ان هناك معارضة لهذه القرارات التى ستدفع بنا الى الامام بخطوات واسعة ـ هذه المعارضة موجودة فى أعلى المستويات .. ان من يعارضونها شيوعيون يعملون فى أجهزة قيادية ويؤكدون من آن لآخر انهم يساندون هذه القرارات بينما هم فى حقيقة الامر يتخذون منها موقفا سلبيا .. »

ولكن لماذا يعارض رانكوفيتش هذه القرارات .. ويعوق تقدمها عن طريق استخدام الاجهزة البوليسية ؟

نقطة الخلاف الاولى هى أن رانكوفيتش ومؤيديه يرون ان **القرارات الجديدة ستؤدى الى الانقاص من تدخل الدولة فى المصانع الى حد خطير .. وقد اعترف تيتو بنفسه بان القرارات ستؤدى الى ان يصبح تدخل الدولة فى المصانع فى يوغوسلافيا اقل من تدخل حكومة بريطانيا فى مصانعها .**

ولكن تيتو لا يرى فى هذه المسالة اى خطر على الاطلاق ولا يراها نقطة ضعف بل انه يرى فى منح العمال حق ادارة مصانعهم وقيامهم بانشاء « مجالس مفتوحة » بها يعتبر « القوة الحافزة فى عملية الانتاج »

ولا يوافق رانكوفتش على وجهة نظر تيتو .. بل هو يرى فى اضعاف سلطة الحكومة داخل المصانع يؤدى الى اضعاف سلطة الحزب ايضا .. الامر الذى يهدد النظام الاشتراكى كله

نقطة الخلاف الثانية التى تدور حولها معارضة رانكوفيتش هى أن المجالس المفتوحة وادارة العمال لمصانعهم ومناقشاتهم لمشروعات التوسع فيها سيؤدى دون شك كما سبق أن اوضحنا الى زيادة التصنيع فى المناطق الصناعية وسيره بدرجة بطيئة فى المناطق الزراعية ..

وهذا يعنى ان جمهورية الصرب وهى الجمهورية التى ولد فيها رانكوفيتش ونشا ستحرم من المصانع لفترات طويلة .. الامر الذى جعله يعارض القرارات فى محاولة للحصول لجمهوريته على عدد أكبر من المصانع ونصيب أكبر من استثمارات التصنيع الجديدة ..

ولكن تيتو لا يقر سياسة حصول مندوبى الجمهوريات وممثليها على مصانع جديدة لمناطقهم فهو يقول : ان بناء مصانع كثيرة فى كل الجمهوريات ليست فى صالح يوغوسلافيا ككل .. ان الكثير من هذه المصانع بنى فعلا على أسس خاطئة وكانت عملية بنائه استثمارا خاسرا لامواله اذ ان البعض منه لا يعمل كما أنه زائد عن حاجتنا ولكن بناءه تم لاصرار القادة السياسيين فقط »

لماذا تمت عملية تطهير جهاز الامن

ولكن .. اذا كانت هذه هى الاسباب .. فلماذا تمت عملية تطهير جهاز الامن ولماذا وصف تيتو هذا الجهاز بانه لجأ فى بعض الاحيان الى وسائل ستالينية .

ان جهاز الامن فى يوغوسلافيا كما يقول بيان لجنة التحقيق : **وجد فى فترة ثورية عندما كان القتال عنيفا ضد المحتل واتباعه .. وضد اولئك الذين استمروا على ولائهم الطبقى للعدو القديم والجديد .. ولقد كان لهذا الجهاز دور كبير بعد ذلك فى تماسك السلطة الشعبية** . ولقد قام جهاز الامن بدور فعال فى حماية النظام الاشتراكى والاستقلال وامن البلاد **« وذلك بوحى من افكار الحزب »**

كما يقول الرئيس تيتو فى بيانه الخاص بعزل رانكوفيتش **ان علينا ان نبحث من الآن ما اذا كنا سنفصل جهاز الامن عن الحزب او لا نفصله كما هى الحال الآن او ان نخرج الاثنين معا . وهذا ما تتطلبه المرحلة القادمة**

وبيان لجنة التحقيق وكلمة الرئيس تيتو معناهما :

- جهاز الامن قام بدوره الفعال تحت ادارة الحزب حتى اصابه الانحراف نتيجة لمعارضة رئيسه رانكوفيتش لقرارات رابطة الشيوعيين اليوغوسلاف .
- ادى انحراف جهاز الامن الى وقوع اشياء تشبه ما حدث أيام ستالين وفى عهد رئيس بوليسه السرى بريا الذى خلعه خروشوف من منصبه وقدمه للمحاكمة .
- الانحراف الذى وقع فيه جهاز الامن لم يكن السبب الوحيد فيه معارضة رئيسه رانكوفيتش لقرارات رابطة الشيوعيين اليوغوسلاف بل كان السبب فيه طبيعة وضعه داخل الحزب .. الامر الذى أوصى تيتو بضرورة اعادة النظر فيه ودراسته .
- قد تؤدى هذه الدراسة الى عزل جهاز الامن عن الحزب .. الامر الذى قد يؤدى الى وضع أكثر تعقيدا .. بل انه قد يؤدى الى المزيد من الانحرافات فى هذا الجهاز .. واذا كان الانحراف قد تم والجهاز خاضع للحزب فما هى ضمانات عدم الانحراف اذا ما أصبح هذا الجهاز مستقلا عنه

ولا نستطيع الآن ان نتصور هذه الانحرافات .. فالمسألة كلها مازالت موضع البحث وقد لا يستقر الرأى على عزل جهاز الامن عن أجهزة الحزب .

هذه هى حقيقة ما جرى فى يوغوسلافيا اخيرا .. ليس فيها غموض ولا اسرار أو الغاز .. وليس فيها محاولة انفصال .. أو تهديد بانقلاب ..

« مناقشات طبيعية وخلاف عادي حول ثورة اقتصادية تتسم بالجراة والشجاعة والرغبة الصادقة فى دفع عجلة التقدم فى دولة كانت مثالا رائعا للتقدم الصناعى فى دولة اشتراكية » . وبقدر مافى هذه الخطوات الجديدة من جراة .. بقدر ما كانت المعارضة لها عنيفة وحادة !

والمستقبل القريب لا يحمل ليوغوسلافيا مفاجآت غير عادية كما يتمنى المراقبون الغربيون بل هو يحمل لها .. ارقاما قياسية جديدة فى الانتاج .. ومستوى اعلى للمعيشة .. وحياة أكثر رفاهية .. وتخطيطا اكثر ديناميكية .. وتصنيعا منطلقا .

سعيد نعمة الله



لم تدخل ((آخر ساعة)) حدود الاردن فقط ، وانما دخلت أيضا كواليس المسرح السياسى هناك .. وتجولت فى بورصة السماسرة الذين تشدهم الخيوط من لندن ، وواشنجطن .. و ... تل أبيب !





اكثر من ملك واكثر من عاصمة



تحقيق :
وجيه أبو ذكرى



عمان ، حيث تجرى فى صمت معركة تقرير المصير ، بين القوى التقدمية ، وبين القوى الرجعية الممثلة فى القصر والحكومة وبعض اعضاء البرلمان

تصدر الأوامر للأردن !

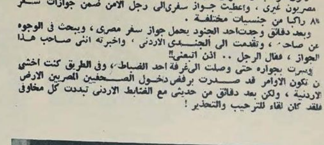
- تحقيق كامل عما يجرى وراء كواليس عمان..
- الطريقة التى دخلت بها الاردن الحلف الإسلامى

أكثر من ملك
وأكثر من عاصمة



احمد الشقيرى : رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ، يدين له شعب الاردن بالولاء وليس لحكومة التل أو الملك ، لانه رئيس المنظمة ..

على مشارف عمان ، وأنت قادم من القدس ، تشهد القصر الفخم الذى بدأ خال الملك فى تشييده على نفقة الاسرة السعودية



هبطت الطائرة فى مطار القدس ..

ونزل الركاب فى الطريق الى الجمارك والامن الاردنى ، ولم يكن فى الطائرة مصريون غيرى ، واعطيت جواز سفرى الى رجل الامن ضمن جوازات سفر ٨٠ راكبا من جنسيات مختلفة .

وبعد دقائق وجدت احد الجنود يحمل جواز سفر مصرى ، ويبحث فى الوجوه عن صاحبه ، وتقدمت الى الجندى الاردنى ، واخبرته اننى صاحب هذا الجواز ، فقال الرجل .. اذن اتبعنى!!

وسرت بجواره حتى وصلت الى غرفة احد الضباط ، وفى الطريق كنت اخشى ان تكون الاوامر قد صدرت برفض دخول الصحفيين المصريين الارض الاردنية ، ولكن بعد دقائق من حديثى مع الضابط الاردنى تبددت كل مخاوفى فلقد كان لقاء للترحيب والتحذير !

بالرشوة ..

وركبت السيارة من المطار فى الطريق الى القدس وقد أبدى – حتى سائق السيارة – دهشته من وجودى فى الاردن .. وقال .. احذر من أردن اليوم ..!!

لقد سمعت هذا التحذير كثيرا .. اذن لابد أن هناك سبب ما لكل هذه التحذيرات ..

والسبب بكل بساطة أنه على رأس الحكومة الاردنية ارهابى أسمه وصفى – بك – التل ، أكثر الناس فى الاردن – حقدا على مصر والمصريين ، وهو من يوم أن تولى حكم الاردن ، أراد أن يسرع بنسف الجسور بين الاردن ومصر ، دون الانتظار الى حتمية النسف وقبل أنه ، لا يمانع من تلفيق أية تهمة لاى مصرى ليسرع « باقحام » حكومة الاردن التى كانت مترددة فى دخول الحلف الاسلامى !!

●

كانت هذه هى بداية رحلتى الى الاردن .. بداية مثيرة .. تؤكد حقيقة واحدة ، أن الاردن فوق بركان ، وأن هذا البركان قد يثور اليوم قبل الغد فان المناخ السياسى هنا ملبد بغيوم سوداء ، وحرارته مرتفعة الى حد الاشتعال ، حتى كبار المسئولين ، يعلمون ان المستقبل مظلم وملئ بالمفاجآت ، وأن هناك خلافا بين مفاجآت عام ١٩٥٧ ، وبين مفاجآت عام ١٩٦٦ ومايليه !!

●

وقضيت عدة أيام فى الاردن ، والتقيت بعشرات من الثوار . وحاولت أن التقى « بالأحلافيين » ، وذهبت الى أحدهم وهو أمين ابو الشعر مدير المطبوعات ، وطلبت منه أن يحدد لى موعدا مع الملك حسين .. وقال الرجل .. لا مانع .. ولكن هل أعلم ماهى الاسئلة التى تريد أن تعرضها على سيدنا .. وقلت له . الحلف الاسلامى .. خلافه مع منظمة تحرير فلسطين .. وغيره من الاسئلة

وقال الرجل .. لماذا تطلقون على المؤتمر اسم الحلف ..

وسألت مدير المطبوعات .. وما هى أغراض ماتطلقون عليه اسم المؤتمر .

وقال الرجل .. لمحاربة الالحاد والصهيونية !!

وقلت للرجل .. لا أعتقد أن هناك الحادا فى كل البلاد العربية تحتاج لشاه ايران والحبيب بورقيبة وكل أجهزة الدعاية الصهيونية لتنقذ البلاد العربية من كارثة لا وجود لها ، ثم حكاية محاربة الصهيونية ، لا أعتقد ان شاه ايران جاد فى محاربة أعز أصدقائه ، ولا الحبيب بورقيبة الذى ينادى بالصلح مع اسرائيل جاد فى محاربة اسرائيل . ان غرض ماتسمونه « مؤتمر » وما نسميه باسمه الحقيقى «حلف» هو محاولة – فاشلة – لحصار الثورة العربية ثم تسديد ضربة لها .. هكذا يتوهم دعاة الحلف ...

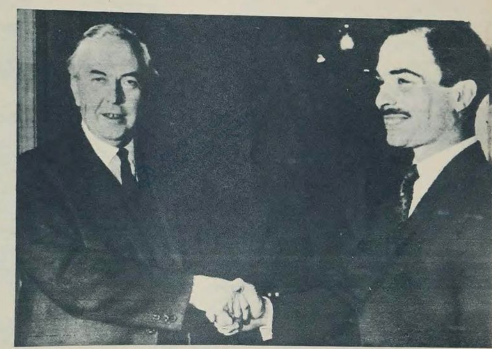
وسكت « أبو الشعر » .. وقال سوف اتصل بك بشأن موعد سيدنا .

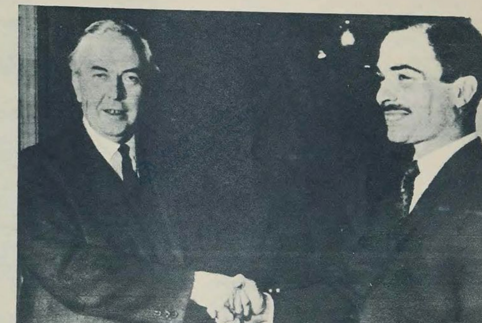
وخرجت وانا متأكد من أن هذا اللقاء لن يتم ، وليس بسبب انشغال سيدهم ، فلقد جئت الى الاردن قبل ذلك والتقيت به أكثر من مرة .. ولكن فى هذه المرة ماذا يقول الملك ؟؟

شروط اللقاء

نعم .. ماذا يقول الملك ؟ بعد أن دخلت الحكومة الاردنية الحلف الاسلامى .. وكانت واقفة مترددة على أبوابه ، ولكنها انسجاما مع تاريخ سيدهم قطعت الشك باليقين واقتحمت صراع الحلف الاسلامى ، لتقف فى طرف معركة رهيبة – لا يعلم أحد مداها – مع جماهير الشعب الاردنى !

لقد جاء فيصل الى عمان منذ شهور ، وعرض على الملك حسين ، دخوله فى الحلف الاسلامى ،





شهدت المنطقة العربية نشاطا رجعيا كبيرا ، وتنسيقا بين الرجعية العربية والاستعمار الغربى . والتقى جونسون بفيصل ، وحسين بويلسون ، وشاه ايران بليفى أشكول فى مطار طهران ، وبورقيبة بايرهارد ، فى محاولة فاشلة لضرب الثورة العربية

الشرط الرابع لفرسان الحلف : منع دخول آخر ساعة ..!!



وصفى – بك – التل المدافع الاول عن الحلف الاسلامى ، والضابط السابق فى الجيش البريطانى



الشريف ناصر : خال الملك حسين ، وتاجر الحشيش والحاكم بامره فى الجيش الاردنى





كان شرط الملك السعودى ان تمنع الصحافة المصرية من دخول الاردن ، وخاصة تلك التى تهاجم الحلف الاسلامى

والقروض التى لا ترد .. أصبح للحلف الإسلامى الآن "صحافة"!

واقق الم الهاشمى بعد أن عرض مطالبه مقابل شروط ' ك السعودى ...

فما هى شروط الملك السعودى ؟

أولا : افساح المجال لنشاط جماعة الاخوان المسلمين ..

ثانيا : اعتقال المعارضين للدخول فى الحلف الاسلامى .

ثالثا : افساح المجال فى الصحف الاردنية للدعاية للحلف

رابعا : منع دخول الصحف المصرية الى الاردن

خامسا : افساح المجال - أيضا - للرجعية السورية للعمل ضد الحكومة السورية الحالية

ولم تكن هذه شروطا - بالمعنى المفهوم - ولكنها كانت التقاء وجهات النظر السعودية الهاشمية ، وكانت مطالب الاردن من الملك السعودى الاموال .. فقط الاموال لتنفيذ كل هذه الشروط!

وهنا - والحق يقال - أن الاردن لم تكن أمينة فى تنفيذ شروط معينة ، قدر أمانتها فى تنفيذ شروط الملك السعودى !

بالنسبة للشرط الاول : فان الاردن اليوم ، ليس به تنظيم سياسى سوى تنظيم جماعة الاخوان المسلمين ، ولقد جاء الى الاردن أكثر من مرة الخائن سعيد رمضان واجتمع بالملك حسين ، واجتمع أيضا ببعض قيادات الاخوان التى تتخذ منه مسرحا لنشاطها ، بل ان الملك السعودى عندما جاء الى الاردن أعطى صاحب جريدة المنار .. المتحدثة باسم جماعة الاخوان المسلمين ١٢٠ الف دينار واسم صاحبها كامل الشريف ، وهو مصرى هارب منذ عام ١٩٥٥ ، واحتضنته حكومة الاردن هو وشقيقه كامل الشريف ، واقامت للاول «المنار» وعينت الثانى سفيرا لها فى نيجيريا . كذلك قامت حكومة الاردن بتوزيع خطب الجمعة فى المساجد لتطلب من الناس المستحيل بالدخول فى الحلف الاسلامى عن طريق جماعة الاخوان المسلمين ، وتقوم الحكومة الاردنية بتوزيع النشرات عن الحلف الاسلامى ، وهذه النشرات باسماء جماعة الاخوان الارهابية ، حتى انه عندما جاء موسم الحج ، حاولت الاردن ان ترسل أكبر وفد لحضور ((المؤتمر الاسلامى)) الذى عقد هناك بعد الحج ، ولم تجد الا هذه الجماعة لتشترك فى الخيانة ، فلقد أرسلت السعودية عددا كبيرا من بطاقات الدعوة «للمؤتمر» ومع كل بطاقة تذكرة سفر بالطائرة ذهابا وعودة واقامة كاملة على نفقة ((المؤتمر)) والاف الريالات وقامت ادارة المطبوعات بتوزيع هذه البطاقات على بعض الجماعة التى وافقت على الذهاب الى الرياض ، ومن بين جماعة الاخوان التى ارتفعت اصواتهم امين القدسى واسمه ((روح الخطيب)) وايضا محمد عبدالرضى خليفة، ومشهور الضامن وهم من جماعة الاخوان - الحزب الملكى الاردنى الجديد - وعندما تبحث عن قوة الأخوان فى الاردن ، لا تجد لهم اية قوة فعالة ، فهم جماعة اما هاربون من بلادهم ، او ماجورون ، والجميع يعمل - بالاضافة الى الدعاية للحلف الاسلامى - جواسيس لدى قصر بسمان على جماهير الشعب ورغم هذا فانهم يدينون للولاء للملك السعودى ويعتبرون الملك حسين مترددا فى مواقف كثيرة ، وسعيد رمضان الذى جاء من الرياض وسافر بعد ٤٨ ساعة خوفا من اغتياله فى العاصمة الاردنية .

اعتقالات الثوار

والشرط الثانى : الخاص بالاعتقالات ، ولقد وجد الاردن انه لن يتمكن من تنفيذ المخطط السعودى الا اذا قام بحملة اعتقالات واسعة ، ولقد قام وصفى التل بتوجيه تهمة قلب نظام الحكم الى ٥٠ مواطنا ، وتحت هذه التهمة فتح سجن عمان المركزى ابوابه لكل القيادات الثورية من جميع الاحزاب القومية ، وقامت الحكومة الاردنية بعملية تصفية كاملة للقوى الثورية فى الاردن . وقد شملت هذه الاعتقالات بعض العسكريين فى الجيش الاردنى ، وجعلت حكومة الاردن نفسها فى معركة مصيرية مع القوات المسلحة الاردنية .

وكانت هذه الاعتقالات قد تمت لثلاثة أسباب رئيسية هامة :

الاول : التمهيد للدخول فى الحلف .

الثانى : رفض بعض ضباط الجيش الاردنى - أوامر - الملك حسين بالحشد العسكرى الموجود على الحدود السورية .

الثالث : الخلاف الخطير بين منظمة التحرير الفلسطينية وبين الاردن ، ولقد وصل عدد المعتقلين حتى الآن اكثر من الفى مواطن ، والجديد فى الاعتقالات هذا العام انها شملت الضفة الشرقية ، كما شملت الضفة الغربية .

ولقد التقيت فى نابلس بالرجل الذى كان ينتظر وصول الشرطة الاردنية للقبض عليه بين لحظة واخرى ، فهو احد اقطاب حركة القوميين العرب فى الاردن (الدكتور وليد القمحاوى) ، لقد كان الرجل فى الكويت يوم بدات توصيات الملك فيصل ، وعاد من الكويت الى السجن لم اخرجوه من السجن بعد ثلاثة ايام لحضور مؤتمر طبى كان قد عقد فى الاردن ، وعندما حاول ان يسافر الى غزة لحضور المؤتمر الوطنى الفلسطينى بصفته عضوا بالمجلس الوطنى ، رفضوا السماح له بالسفر ، وحجزوا لديهم جواز سفره . وسافر الى بلده نابلس فى انتظار أوامر القبض عليه مرة أخرى بعد المقابلات التى حدثت ضد الملك حسين فى غزة .

وعند وصولى الى الاردن بأيام ، سألت عن الدكتور وليد قمحاوى فعلمت أنه لم يعتقل بعد، فاتجهت من القدس الى نابلس حيث يوجد الدكتور قمحاوى ، واستقبلنى شاب فى الاربعين من عمره ، ورب أسرة ، وثائر هادىء ، وطبيب ممتاز ، وحكى لى حكاية اعتقاله ثم الافراج عنه.

وسالته هل تعتقد انك ستعود مرة اخرى الى سجن عمان ..

قال .. اعتقد ..

قلت .. ولماذا ..؟

قال .. لانه لم يعد هناك معقول فى الاردن ..

ولقد كان الرجل - وقتها - متفائلا ، فكان من رايه ان الاردن لن يؤيد - رسميا - الحلف الاسلامى ..

- والسبب ..؟

- الراى العام ، ان الراى العام هنا حساس جدا ، والحكومة تخشى الجماهير التى رفضت حلف بغداد وترفض باصرار اليوم حلف امريكا وايران واسرائيل والسعودية ..

وقال الدكتور وليد قمحاوى ..

- حتى الآن فان عدد المعتقلين حوالى ٢٠٠ معتقل ، ووجهت اليهم عدة تهم منها قلب نظام الحكم ، والتنظيم الحزبى السرى ، والاتصال بدول اجنبية ؟..

ثم قال .. ليست دولا اجنبية ، ولكنها دول عربية متحررة !!

وبعد حديث طويل مع الدكتور وليد قمحاوى عدت الى القدس ، وبعد ايام اعتقل مرة اخرى فى الفوج الكبير الذى اعتقل عند انفجار ازمة المنظمة والاردن ..

صحافة الحلف الاسلامى

كان المطلب الثالث للملك السعودى هو الدعاية للحلف ، وقد لعبت الريالات السعودية دورا هاما فى هذا المضمار عن أوامر الملك حسين ، وتتولى الدعاية للحلف الاسلامى ، وزارة الاعلام الاردنية ، وخطب الملك حسين ، وتصريحات وصفى التل . ثم الصحف الاردنية ، وفى الاردن ثلاث صحف رئيسية ..

× **الجهاد** ، وصاحبها سليم الشريف ، وهى جريدة متحفظة الى حد ما ، وعندما جاء الملك فيصل أعطى الجريدة الف دينار أردنى .. لاهتمامها بنشر صور الملك ..

× **الدفاع** ، وصاحبها يوسف عيسى ، وقد أعطاه الملك فيصل مبلغ ١٢ ألف دينار لانه نشر عدة مقالات دعاية رائعة للحلف الاسلامى ، وهذه الجريدة توزع حوالى ٥٠٠ نسخة ، وليس لها ادنى تأثير ، حتى أن أحد الصحفيين الاردنيين ((وهو يعمل فى المخابرات الاردنية)) قال لى لا تهاجم الدفاع ، فان يوسف عيسى سوف يأخذ ((مجلة آخر ساعة)) الى قصر بسمان ليطالب القصر بمبلغ من المال نظير الهجوم عليه من الصحافة المصرية ..

× **المنار** : وصاحبها محمود الشريف ، ناطقة باسم جماعة الاخوان المسلمين ومصدر تمويلها الوحيد قصور الناصرية فى الرياض ..

وتبقى بعض الصحف كالاسبوع ، وهى تصدر كنشرات سرية لا توزع ولا تقرا ، ولكنها تصدر فقط لكى يحصل صاحبها ورئيس تحريرها ومحررها الوحيد على بعض الاموال من السفارة السعودية فى عمان .

هذه بعض الاموال التى دفعها فيصل للصحافة الاردنية ، وتبقى بعض الاموال الاخرى التى دفعها الى الملك حسين :

هناك ثلاثة أنواع من الاموال دفعت للملك حسين :

الاول : رشوة ، وقد بلغت ثلاثة ملايين دينار ليقوم الملك حسين بتوزيعها على الاسرة المالكة فى الاردن ، وقد قام الملك بدفع ثمن تكاليف بناء قصر لخاله الشريف ناصر من الاموال السعودية.

الثانى : أموال للمؤامرات ، وهذه تقدر بحوالى خمسة ملايين جنيه استرلينى (دينار) لكى يتمكن الملك من الدعاية للحلف الاسلامى ، ومن (قلب نظام الحكم السورى) .

الثالث : قروض ، وهذه خمسة ملايين جنيه أعلن عنها وصفى التل بعد عودته من الرياض ومقابلته للملك السعودى ، وأعلن ايضا أنها الدفعة الاولى من الاموال السعودية للهاشميين ..

وليست هذه هى كل الاموال التى دفعها الملك فيصل ، أن وصفى التل الذى سرق فى يوم من الايام ميزانية الاردن ، لم يعد اليوم فى حاجة الى العودة الى هذه السرقة، لقد اصبح مليونيرا بدرجة رئيس وزراء ، وأمواله مهربة - والتى حصل عليها من فيصل - خارج الاردن فى بنوك بريطانيا ..

منع اخر ساعة !

والشرط الرابع : كان منع دخول الصحف المصرية الى الاردن ، وقد بدأ باعدام الجمعة ثم آخر ساعة ، ثم كل جريدة تكتب حرفا عن الحلف الاسلامى ، وأصبحت الوسيلة الآن لسماع اخبار العالم ، هى الاذاعة ، ثم منعت الاردن حاليا كل الصحف المصرية، وفى نفس الوقت سمحت للصحف الناطقة باللغة العربية فى بيروت أن تدخل الاردن ، بل وتقدم لتعهد الصحف مجانا حتى يبذل قصارى جهده فى توزيعها على الناس بأى ثمن ، ومن هذه الصحف « الصفاء » ، الحياة ، النهار » ..

الحشود العسكرية !

الشرط الخامس : محاولة قلب نظام الحكم فى سورية ، وهنا أعدت الاردن والسعودية حكومة برياسة - معروف الدواليبى - رئيس وزراء أول حكومة انفصالية ، وحشدت قوات البدو الاردنية على الحدود السورية ، واعتقلت الضباط المعارضين لهذا الحشد ، وحاولت شراء بعض الضباط فى الجيش السورى ولكنها فشلت ، ولم تنجح الا فى وصول ضابط المخابرات فى الجيش الفلسطينى الى عمان ، وكان الغرض الاساسى من شراء هذا الخائن ، معرفة أسماء الفدائيين الذين يدخلون اسرائيل ، ويحاولون العمل الفدائى داخل اسرائيل ، وأمكنها أن تحصل على بعض الاسماء ، مما ادى الى مقتل المجاهد الفلسطينى جلال كعوش فى أحد سجون بيروت وادى ايضا الى القبض على عدد كبير من الفدائيين فى كل من لبنان والاردن .

لذلك ، فان الحكومة السورية تعلم هذه المحاولات ، وتؤكد أن محاولات الاردن فى هذا الاتجاه فاشلة .

المساعى الفاشلة

فى هذا الوقت كان الرفاعى سفير الاردن فى القاهرة يحاول جاهدا أن يقف ضد تيار هو اقوى منه ، سافر الى عمان وقابل الملك وقال له « لقد كان المسئولون فى الاردن ينامون فى الجراجات ، ويغيرون اماكن نومهم ، ولا يستطيعون مواجهة الناس أيام الازمات السابقة ، وان سياسة الاردن الآن هى عودة الى السياسة القديمة ، بعد أن أصبحنا الآن نسير بلا خوف فى شوارع عمان » ..

والحقيقة انه خلال سنوات ما قبل مؤتمر القمة الاول كان المسئولون الاردنيون فى خوف وارهاب من بطش الشعب ، وكان المكان الامين لهم هو ميناء العقبة ، حيث لا حياة ، وكان الملك حسين يقضى أجازته ويخرج فى حراسة الزوارق الاردنية ، وبجواره زوارق البحرية الاسرائيلية ، فى هذا الجو كان آمنا ، ولكن فى شوارع عمان والقدس لم يكن الملك آمنا !!

وذهب الرفاعى الى بهجت التلهونى « ابو عدنان » ، وقال له انى احب الملك واخاف عليه من اندفاع وصفى التل فى الطرق الخطرة ، وللتلهونى قصة مع وصفى التل ، فعندما كان التلهونى ممثلا للملك حسين فى الجامعة العربية صرح لصحفى مصرى بان عبد الناصر هو ضمان الامة العربية وزعيمها ، وعندما جاء الى عمان وجد ان الصحف الاردنية قد اخذت هذا الخبر ونشرته فى صفحاتها الاولى ، ولعب وصفى التل دورا خطيرا بين الملك والتلهونى ادى الى استقالة التلهونى من رئاسة الوزراء واعتكافه فى منزله بسبب هذا التصريح .

وفشلت مساعى الرفاعى السفير الحائر بين القاهرة وعمان ، وكان رد الملك على هذه المساعى الخطاب الخطير الذى القاه فى عجلون ليؤكد دخوله فى الحلف الاسلامى ، وليفجر بنفسه ازمة مع المنظمة الفلسطينية وتعود الاردن الى سياستها التقليدية ، واعتمادها الكامل على الاستعمار والرجعية الثرية فى الوطن العربى !.

الدموع التى تسقط

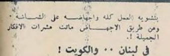
فوق الشاشة الصغيرة

أحزان الناس فى ١٠٠٠ رسالة !

تحقيق : سعيد أبو العينين



سميرة الكيلانى



● أول تحقيق "بالمراسلة" .. مع أسرار الناس !

ماذا يقول الناس عندما يحلون متاعبهم واحزانهم فى خطابات خاصة ؟.. وعلى اى صورة تكون هذه المتاعب والاحزان التى تحملها ١٠٠٠ رسالة تصل كل اسبوع الى مبنى التليفزيون العربى ، حيث تتجمع كلها فى اقدم برنامج ثقافى يقدم تحت عنوان «رسالة» ؟..

ان دراسة الاف الرسائل التى وصلت الى هذا البرنامج على مدى ست سنوات، تكشف عن نتائج لها اهميتها ، وتلقى اضواء على كثير من المشاكل الاجتماعية وتجيب على عشرات من علامات الاستفهام حول علاقة الرجل بالمراة فى بلادنا .. فماذا تقول الرسائل ؟..

معظم البرامج التى ظهرت فى العام الاول لارسال التليفزيون اختفت ، ولم يبق منه سوى عدد ضئيل جدا ، مازال يعيش الى اليو .. بنفس الاسلوب . ونفس الطريقة التى يقدم بها . وايضا بنفس النجاح الذى يحقق .. ومن هذه البرامج برنامج ثقافى اسمه (رسالة) ..

وطوال ست سنوات ، هى عمر التليفزيون العربى ، ظهرت مئات البرامج ثم اختفت

وظاهرة وفاة عشرات البرامج فى التليفزيون بهذه السرعة تشير الى حقيقة واحدة ، لا علاقة لها بافكار هذه البرامج ، وانما بطريقة التنفيذ .. وتنفيذ برامج التليفزيون يتم عن طريق عشرات الايدى التى تعمل فى وقت واحد . فهو عمل جماعى ، واى اختلال من واحد كفيل بتشويه العمل كله واجهاضه على الشاشة . وعن طريق الاجهاض ماتت عشرات الافكار الجميلة !.

فى لبنان .. والكويت !

وبرنامج (رسالة) .. بنفس الاسم ، والفكرة ايضا يقدم فى عدد من محطات التليفزيون . وبنفس الاسم والاسلوب الذى يقدم به عندنا ، يقدمه تليفزيون المانيا الشرقية

وكان هذا البرنامج ايضا من البرامج التى تحرص على شرائها لبنان والكويت ، ولكنهم قلدوه هناك .

وتقول سميرة الكيلانى مراقبة البرامج الثقافية ان **استمرار هذا البرنامج يرجع الى مادته ، فهو لا يمكن ان يتوقف ، ولا يمكن ان ستنفد فرصه الا فى حالة واحدة ، هى ان يصبح الناس بلا مشاكل !**

وقد ظهر برنامج (رسالة) لاول مرة باسم (مشاكل وآراء) . وكان ذلك بعد ارسال التليفزيون باربعة شهور . وكان يخرجه انور المشرى . وكانت تقدمه فايزه واصف التى تركت التليفزيون فى اجازة مدتها ثلاث سنوات تقضيها الان مع زوجها فى البرتغال . وحدث ان اصيبت فايزة واصف بانحباس فى الصوت عند تسجيل الحلقة الرابعة فى البرنامج ، وتوقف التسجيل ، ثم توقف البرنامج ثلاثة اسابيع عاد بعدها ليقدم من جديد باسم (رسالة) .

٣ وجوه .. و٧ مخرجين

وقد ارتبط برنامج رسالة فى اذهان جمهور التليفزيون بثلاثة وجوه تولت تقديمه طوال الست سنوات الماضية ، وهى سميرة الكيلانى وفايزة واصف وآمال مكاوى .

وطوال الست سنوات ايضا تولى اخراج هذا البرنامج ستة مخرجين ومخرجة . والمخرجون هم انور المشرى وحسين كمال ، وابراهيم الصحن ، ويوسف مرزوق وفايز حجاب وابراهيم عبد الجليل . اما المخرجة فهى مجيدة نجم .. وكان برنامج رسالة بمثابة الخطوة الاولى فى الاعمال التى قدمها المخرجون الستة للتليفزيون ، وبعدها انطلق كل منهم . ولم يبق مرتبطا بالبرنامج من كل هذه الاسماء سوى اسم واحد . وقد سجل هذا الاسم عددا من الحلقات يفوق العدد الذى سجلته كل الاسماء وصاحبة هذا الاسم هى المخرجة مجيدة نجم .

نجوم الاحاديث ..

وقد تعود جمهور التليفزيون ان يلتقى فى هذا البرنامج بوجوه من المتحدثين ، من اساتذة الجامعة وعلماء النفس والاجتماع ومن الصحفيين والكتاب .

مجيدة نجم





آمال مكاوى

كوثر هيكل

وتقول مجيدة نجم أن البرنامج استضاف فى الحلقة الاولى احسان عبد القدوس . وكانت المرة الاولى التى يواجه فيهــــا كاميرات التليفزيون ، وكانت المشكلة المطلوب مناقشتها وسماع الراى فيها تدور حول رجل وامراة ، التقيــا على حب ثم افترقا بعــد أن قاسى كل منهما العـــذاب . افترقا وكل منهما يطلب الآخر . وتزوج الرجـــل . وتزوجت المراة . وصار لكل منهما أولاد . وكبر الاولاد . واحب ابن الرجل ابنة المراة . وتقدم بطلب الزواج منها . وترددت المراة ، فهى تخشى أن يقرب هذا الزواج بينها وبين الرجل . وان يعصف بالهدوء الذى استكانت فيه مواطفها

تحدث احسان عبد القدوس فى هذه المشكلة، وبعدها لم يظهر فى التليفزيون ولم يتحدث الا مرات قليلة جدا .

وتقول مجيدة نجم ان احسان عبد القدوس ومصطفى محمود من الكتاب والادباء والصحفيين الذين تنطلق السنتهم على الورق ، فى حرارة وقوة وابداع ، ولكنها تتحاش وتضطرب عنـــدما يطلب منها أن تتكلم فى مواجهة الكاميرا

الصحفيون .. واساتذة الجامعة !

وتقــول ايضــــا أن البرامج التى تخـــاطب حاسيس ومشاعر النــــاس ، والتى تناقش لعلاقات والمشاكل الاجتماعية تتطلب متحدثين لديهم القدرة على الوصول الى قلوب الناس فى ساطة وسهولة ووضوح . والملاحظ أن معظم ساتذة الجامعة الذين يتحدثون فى هـــذه البرامج يتكلمون باسلوب المحاضرات العلميــة كأن المشاهدين يجلسون فى مدرجات الجامعة. لهذا لا يصل حديثهم الى قلوب الجمهــــور العريض الذى يشاهد التليفــــزيون . وهؤلاء بعكس الصحفيين والكتاب .. وربما كان السبب يرجع الى طبيعة عمل كل منهما

شىء آخر هو ان الاسماء المعـــــروفة من المتحدثين تحمل الى المشاهدين الاقتنـــاع .. فهم قد سبق لهم أن قراوا أو سمعوا احاديثهم المتكررة .

ماذا فى رسائل الناس ؟

والسؤال الآن :

ماذا يقول الناس فى ١٠٠٠ رسالة يرسلونها كل أسبوع الى هذا البرنامج ؟.. وما الذى تعكسه هذه الرسائل من مشاكل ؟. وأى هذه المشاكل يأخذ اهتمام الناس بصورة أكبر ؟.. ثم أى الجنسين اكثر شـــكوى . الرجال أم النساء ؟

ان دراسة الآف الرسائل التى وصلت الى البرنامج على مدى ست سنوات تعطى نتـــائج لها أهميتها ، وتلقى أضواء على كثير من المشاكل الاجتماعيـــة ، وتجيب على عشرات من علامات الاستفهام حول علاقة الرجل بالمراة فى بلادنا

اكثر من حقيقة .. !

وتقول كوثر هيكل التى تشرف على اعداد البرنامج ، والتى تقرا كل الرسائل التى تصل اليه ثم تقوم بتصنيفها :

ـ هنـــاك اكثر من حقيقة هامة تشير اليهــا دراسة هذه الرسائل . هذه الحقائق تقول :

*** ان الخلافات الزوجية فى مقدمة المشاكل . فهى تشغل العدد الكبير من الرسائل**

*** وان المشاكل العاطفية تأتى بعدها**

*** وفى المرتبة الثالثة مشاكل العـــلاقة بين الآباء والابناء**

*** وفى المرتبة الرابعة مشاكل الجنس**

*** واخيرا المشاكل الخاصة التى تتنـــاول العمل .**

اشباح تطارد الزوجة !

وحول رسائل الخلافات الزوجية تقـول كوثر هيكل التى درست العلوم النفســـية والاجتماعية وتخرجت فى كليـــة الاداب ، أن معظم هذه الرسائل تأتى من الزوجات وليس من الازواج . وانه من بين كل عشر رسائل تجد رسالة للزوج . وهذه النسبة تعكس المشـــاكل التى لا حصر لها ، التى تواجههـــا الزوجة فى مجتمعنا .

فالزوجة المصرية تطـاردها أشباح كثيرة . هنـــاك شبح الطلاق . وشبح الزوجة الثانية. وشبح الخوف على مصير الاولاد عند الخلاف. وهذه الاشـــباح هى وراء رسائل الخلافات الزوجية .

بأسماء الرجال فقط

أما رسائل المشاكل العاطفية فيأتى أغلبهـــا من المراهقين . وهذه الرسائل أيضــــا تعكس ظاهرة قد لا يلتفت اليها بعض الناس . وهى أن الاولاد هم الذين يكتبون هـــذه الرسائل وليست البنات ، وايضــــا الرجال وليست الستات !.

وليس معنى ذلك أن البنات أو الســـتات أكثر حرجا من الاولاد والرجال . على العكس، فالذى يحـدث عادة أن البنت أو المراة تحكى أسرارها العاطفية لصديقتها أو لاختها أو لامها أو حتى للرجل الذى هو طرف آخر فى المشكلة .. وهى عندما تحكى ذلك تحس الراحة وفى الوقت نفسه تسمع رأيا فى مشكلتها . ومشاكل البنت أو المراة بهذه الصورة تعتبر مكشـــوفة وليست مغطاة أو مكبوتة كما هو الحال عنـــد الشاب أو الرجل . فالرجل هنا يعانى المشكلة لانه يأنف يحكيها لاحد ، ولانه يخشى أن يحس بالتخاذل لو انه أفصح عنها ، ولهذا فهو يكتبها فى رسالة . ولهذا أيضا تحمل معظم الرسائل العاطفية أسماء الرجال وليست الستات !

عالم الجيل الجديد !

وتأتى مشاكل العلاقة بين الآباء والابناء . وكل الرسائل التى تحكيها تؤكد أن هناك هوة سحيقة بينهما ، وان كلا منهما لا يفهم الآخر. وهذه الرسائل ايضا تعكس مشاكل الجيـــل الجديد وتفكيره ونظـرته ومدى الانطلاقة التى يعيشها .

هناك مئات الرسائل من بنات صغيرات ، اعمارهن فى حدود ١٢ أو ١٣ سنة يقلن : أن بابا مش بيرضى بالفساتين القصيرة . أو ان بابا دايما بيعترض على تسريحتى . أو على الوان الفســـاتين التى تعجبنى . أو على اهتمامى بنفسى !

وتؤكد الرسائل أيضا أن الجيل الجديد المحاط بوســـائل اعلام خطيرة من صحافة واذاعة وتليفزيون وسينما وكتب . كل هذه الاجهزة تفتح عينه على مشـــاكل عـــديدة ، وعلى عالم كل ما فيـــه يدعـــوه الى الانطلاق . ولكن الآباء لا يدركون هذه الحقيقـــة ، ويصرون على أن تكون عيون الاولاد غير مفتوحة !.

والآباء معذورون .. وأيضا الابناء معـــذورون .

الجنس آخر المشاكل !

وتأتى مشاكل الجنس . والرســــائل التى تحكيها هى أقل الرسائل التى تأتى الى البرنامج . وتعليل ذلك أن النـــاس عندنا مازالوا يخشـــون ويتحرجون من الكلام فى مشاكل الجنس . فتربيتنا وعاداتنا وتقاليدنا لم تتعود ذلك .

ويكفى أن ندرك مدى خوف وخجل الناس من الحديث عن مشاكلهم الجنسية عنـــدما نعرف انهم لا يستطيعون مناقشة هذه المشاكل حتى ولو كتبوها فى رسائل تحمل أسماء مستعارة !

وهناك رسائل خاصة بمشاكل العمـــل .. والذى يقرأ هذه الرسائل يدرك أن أصحابها وهم العمال يفهمون مشـــاكلهم جيـــدا ويعرفون أيضا طريق حلها . ومعظم هذه الرسائل يعكس وعيا كبيرا لدى العمال ، فهذه الرسائل لا تخلو من كتابة تعليقات من الميثاق أو من القوانين العمالية . وهم يرسلون بهذه المشـــاكل فى صورة شكاوى . ويقوم البرنامج بالرد عليهـــا . وبعضها يحول عن طريق خطابات الى المسئولين

الاعترافات .. !

ولكن : هل هذه هى كل الوان المشاكل التى تحملها رسائل البرنامج ؟

وتجيب كوثر هيكل :

ـ هناك لون آخـــر من الرســـائل وهـــو (الاعترافات). الاعترافات بجرائم خطـــيرة وأخطاء تثقل ضمائر أصحابها . وهم يكتبونها لمجرد الاعتراف . لكى يستشعروا الراحة . لكى يستريحوا من الاثقال . وهذه الرســـائل تحمل الاحزان لكل من يقراها ، وتحمل الضيق ايضا ..

ومن هذه الاعترافات رسالة قراتها اليوم . والرسالة ارسلتها سيدة من الاسكندرية ، تقول فيها : انا سيدة امتلك عمارة كبيرة ، وسيارة فخمة . وفى كل مكان اقابل باحترام شديد . الناس كلها تعاملنى باحترام بالغ وهـــذا ما يضايقنى ويؤلمنى ، فهم لا يعرفون الحقيقة. لا يعرفون اننى انسانة بشعة ومجرمة . واننى اخطأت وارتكبت جرائم عديدة .

لقد نشأت فقيرة . وعلى يد أمى انحرفت. واستخدمتنى أمى فى اصطياد صـــديقاتى من البنات الصغيرات . لقد افسدت عددا كبيرا من البنات . ومن بنات الاسر الكبيرة بالذات . واغويت نساء كثيرات . بل اننى سرقت طفلة من دادتها فى احدى الحدائق واتيت بها لامى لتعيش معنا

وتمضى صاحبة الرسالة فى اعترافاتها بجرائم بشعة لتقول فى النهاية أن ما يثقل ضميرها هو الصورة التى تواجه بها النــــاس . والناس اللذين يبالغون فى احترامها دون ان يعـــرفوا حقيقتها .. ثم تنهى الرسالة بعد ان تقول كل شىء باسم مستعار طبعـــا وهـــو فلانة من الاسكندرية ..

من هذا اللون تأتى بعض الرسائل ، وهنـــاك رسائل أخرى تحمل مشاكل يمكن أن يكون لها حلول أو أن يقال فيها رأى ، ولكن اصحابها للاسف ينسون ، وربما عن غير قصـــد . أن يذكروا أسماءهم وعناوينهم كاملة .

الوجوه المريحة ..

وحول الوجوه التى يلتقى بها الناس وهى تقدم لهم برامج أمثال رسالة تقول كوثر هيكل، أن هذه الوجـــوه يجب أن يكون لها صفات خاصة ، فمثل هذه البرامج التى تتناول مشاكل الناس يتوقف نجاحها أو فشلها الى حد كبير على الشخصية التى تقدم البرنامج . فنحن عندما نحس الضيق فى حياتنا . وعندما نجد فى أنفسنا رغبة فى الكلام ، وفى الشكوى ، وفى الافضاء بما فى نفوســـنا ، نبحث عادة عن الشخصية المريحـــة . الشخصية التى نحس انها قريبة منا . الشخصية التى تعطينـــا الاحساس بالطمانينة . وهـــذا يفسر نجاح برنامج رسالة الذى يربط جمهوره بشخصية سميرة الكيلانى .

سعيد ابو العينين

كادت الكبارى تخسف !

هذا السر يذاع لاول مرة .
اكثر من محطة للسكة الحديد، واكثر من كوبرى كانت مهددة بالهدم فى الفترة الاخيرة !
ولم يكن ذلك جزءا من مؤامرة، وانما كان ضرورة اوشك الخبراء ان يامروا بها ، لتتم اكبر عملية نقل فى تاريخ بلادنا : نقل محولات السد العالى !

ولكن بعض العقول الذكية استطاعت ان تجنبنا هذا الثمن الفادح ، وتجد طريقة أخرى لنقل تلك المحولات التى يزيد ارتفاع بعضها على ارتفاع عمارة من ثلاثة ادوار !

كيف ؟

قال المهندس محمد صالح كيرة ، وكيل وزارة السد العالى :

ـ فى البداية كان يبدو ان نقل هذه المحولات سيكلفنا القيام بعملية تشويه كاملة لطرق مواصلاتنا .

فلا توجد لدينا مثلا عربة للسكة الحديد يمكن أن تحمل ١٦٧ طنا .. ولا يوجد لدينا كبارى بمحطات السكة الحديدية يمكن أن تسمح بمرور هذه المحولات من تحتها .. ولا توجد لدينا الكبارى التى يمكن أن تعبر من فوقها هذه الحمولة الضخمة .

تحول جزء من العربة !

وكيف امكن التغلب على هذه العقبات ؟

ـ كان هناك تفكير فى استخدام نهر النيل كوسيلة للنقل ، ولكن قامت مشكلة الاوناش التى يمكن أن تحمل كتل المحولات الضخمة .. ثم صعوبة نقلها الى اماكنها بالمحطات المبنية لهذا الغرض .

واستبعد النقل بالنهر ..

ولم يعد أمامنا سوى النقل عن طريق البر .. والنقل عن طريق السكة الحديد .

وبالنسبة للسكة الحديد قامت مشكلة ، ان ارتفاع المحول سوف يحول دون مروره من الكبارى المقامة فى محطات السكة الحديدية .

وقد امكن التغلب على هذه المشكلة .. بان الجهاز قام بعمل مواصفات لعربات خاصة وصلت فعلا الى الاسكندرية .. هذه العربات صممت بحيث يدخل فيها المحول .. اى ان المحول يصبح جزءا من العربة .. وليس فوقها! وبذلك أمكن مرور المحول من تحت هذه الكبارى.

وبالنسبة للنقل بالطرق .. وجدنا ان معظم الكبارى المقامة على هذه الطرق ذات حمولة لاتزيد فى معظم الاحوال عن ٢٠ طنا . وبالطبع لايمكن مرور محول فوق هذه الكبارى .

وتغلبنا على هذه المشكلة ..

اولا .. تعاقدنا على شراء ثلاث مقطورات ـ عربات كبيرة ـ يمكنها حمل هذه المحولات المقطورة ..

ثانيا : اتفقنا قبل الاستيراد على صناعتها بمواصفات خاصة .. وبمعنى بسيط .. قمنا بتوسيع المسافة بين عجلات المقطورات وذلك بخلاف المسافات المتفق عليها .. ونجحت التجربة .. بمعنى انه يتم توزيع حمولة المحول على المقطورة .. وبالتالى توزيعها على مساحة الكوبرى .. بحيث يمكن للعربة ومافوقها من حمولة عبور الكوبرى دون ضرر .

وبهذه الطريقة قللنا من انشاء الكبارى .. واصبح عدد الكبارى الجديدة ٢٢ فقط .

وكانت أمامنا مشكلة سهلة .. هى تقوية بعض الطرق البرية .. والاقلال من المطبات المنحدرات الموجودة بها .. مثل انشاء طريق خاص من ميناء الاسكندرية حتى الطريق الصحراوى .. وكوبرى حمولة ٧٠ طنا عند المكس .. وقمنا بتقوية بعض خطوط السكة الحديدية .

فترات من الراحة

وما هى بالضبط طريقة نقل المحولات ؟

ـ سوف ترفع الاوناش المحولات من فوق المركب .. وبالنسبة للمقطورات سوف يتم الرفع ثم التركيب على المقطورة . والمقطورة مزودة بقضبان تشابه السكة الحديد يركب عليها المحول .. ثم يثبت المحول فوق المقطورة وتبدا عملية السير .

وسير المقطورة سوف يتم بناء على خطة سرعة محدودة ، وفترات راحة بين المسافات .

وفى الوقت الذى ستسير فيه المقطورات فوق الطرق المرصوفة .. سوف يمنع سير اية عربات اخرى .

وعند وصول المقطورة سوف تقترب من قاعدة مبنى المحطة الخاصة بالمحول .. وقاعدة المحطة فوقها قضبان مماثلة .. ويسحب المحول من قضبان المقطورة الى قضبان القاعدة الثابتة ..

وبالنسبة للنقل بالسكة الحديد .. يتم رفع المحول بالاوناش من المركب الى عربة السكة الحديد الخاصة التى تصل حمولتها ١٢٠ طن والعربة مزودة بقضبان يركب عليها المحول .

وسرعة سير العربة لن تزيد من ١٥ أو ٢٠ كيلومترا فى الساعة .. وكل بضع ساعات تأخذ راحة .

وسوف يحظر مرور قطارات وتتاسير العربات المحملة بالمحولات .

وفى نهاية محطة الوصول .. ترفع المحولات من فوق قضبان عربة السكة الحديد .. الى قضبان اخرى ممتدة فوق مقطورات لنقل المحول من محطة السكة الحديد الى اماكنها فى الصعيد

بقيت بعد ذلك حقيقة اخيرة :

وهى فى هذه العملية ، عملية النقل فقط ، سوف تتكلف مليونين ونصف مليون من الجنيهات!

وقد لاتكون هذه العملية اضخم عملية نقل فى العالم . وقد تكون اضخم منها عمليات نقل صواريخ الفضاء الى قواعدها (انظر الصورة اليسرى) .. ولكنها بلاشك اضخم عملية فى تاريخنا نحن .

لا تفوقها حتى العملية الخيالية التى كان يدعيها التراجمة فى الماضى امام السواح ، عندما كانوا يقولون لهم : لقد بنى خوفو الهرم على الضفة الاخرى ، ثم قالت له زوجته ((أحضره الى هنا)) ، فنقله الى الجيزة !

ان ما كان خيالا من صنع التراجمة ، قد حوله المهندسون الى حقيقة !

محمد عبد الحميد

كيف تنقل هرما ؟

اضخم عملية نقل فى العالم هى التى تتم كلما تقرر اطلاق صاروخ الى الفضاء . فبدلا من ان يحتل الصاروخ قاعدة الاطلاق طول الوقت ، فانهم يصنعونه بعيدا . ثم ينقلونه الى القاعدة قبل الاطلاق مباشرة .
وتتم عملية نقل هذا الصاروخ (الذى يبلغ طول ارتفاعه من ٣٦ طابقا) على جرارات ذات جنازير بالدبابات . ويبلغ ثقل الترس الواحد من تروس هذه الجنازير طنا كاملا !
وصاروخ الفضاء اثقل طبعا من محولات السد العالى ، ولكن الفرق ان محولات السد ستقطع فى رحلاتها مسافات اطول من تلك التى يقطعها الصاروخ

بعد أسبوع مع عبد الحليم حافظ .. اتضح أن :



عبد الحليم .. عاوز صورة ..!

تحقيق : ثروت فهمى • تصوير : محمد سعيد

ما هى بالضبط الصورة التى يريدها عبد الحليم حافظ لنفسه . صورة المطرب الشعبى ؟ أم المطرب الرقيق العاطفى ؟ أم الرائد الذى يقود التطور ؟ أم الناجح الذى يملك شركة اسطوانات . ؟

ان محاولة ((ثروت فهمى)) فى هذا التحقيق كانت الوصول الى اجابة . ولكن . . . .

هل يقبل الجمهور فيلماً يمثل فيه عبد الحليم



يميل عبد الحليم للعزلة ، ويختار الاماكن النائية لنزهته ، ورغم ذلك فانه لا يكاد يسير في الطريق حتى تتوقف بجواره السيارات عارضة أن توصله !

أسبوع كامل قضيته في التردد على عبد الحليم حافظ للحصول على هذا التحقيق ، وقبل هذا الاسبوع أمضيت عدة أيام في السؤال لكي أعرف أين يقيم ، كنت اتصل به تليفونيا ولكن أحدا لم يكن يجيب ، ثم عرفت أنه غادر المنزل بسبب الاصلاحات التي يجريها فيه ، وانه يقيم مع شقيقه بصفة مؤقتة ..

وعندما اتصلت به كان يتماثل للشفاء من التهاب مفاجيء أصيب به في القنوات المرارية اضطره للبقاء في الفراش أكثر من أسبوعين ، وهي حالة طارئة بعيدة كل البعد عن المرض الاساسي الذي يعالج منه .

ولكن يبدو أن الحالة كانت عنيفة لدرجة أن الاطباء منعوا عنه الزيارة أكثر من مرة خلال هذه الفترة ، وعندما اتصلت به ، حدد لي موعدا لزيارته في اليوم التالي ..

وفي الموعد المحدد توجهت لمقابلته وفي رأسي تدور حوله عدة أفكار !

فهو بالنسبة للفتيات أمل ، وبالنسبة للشبان محظوظ ، وفي نظر الموسيقيين عملاق : والصحفيين يقولون انه ذكي ، اما أصدقاؤه فانهم لايرون فيه الا عبد الحليم الانسان ..

فأي واحد هو من كل هؤلاء ؟

هذا ما كنت أفكر فيه وأنا أدخل المنزل ، وفوجئت بالمخرج حلمي رفلة ينتظره قبلي ..

وسألت حلمي عما تم في فيلم « معبودة الجماهير » وهو الفيلم الذي استغرق تصويره أكثر من ثلاث سنوات ، فقال انه أصبح الآن معدا للعرض وان تأخير عرضه يرجع لامور خاصة بالتوزيع ، وان كان من المقرر أن يعرض بالفعل في شهر اكتوبر القادم

وحضر عبد الحليم ، كان يرتدي جلباب بوبلين ! وكانت أول مرة أرى فيها عبد الحليم بجلباب ..

وتركت الحديث لحلمي رفلة بطبيعة الحال ، وفهمت من حديثه مع عبد الحليم أن في الفيلم أغنية ناقصة تم تصويرها وتسجيلها ، ولكنها تنتظر الاعداد في المونتاج ..

وجر الحديث عن الفيلم الى حديث عن السينما ، وشكا حلمي من الارتجال ، وقال عبد الحليم أنه لابد من سياسة محددة للعمل السينمائي ، وأن التعيينات في مناصب القطاع العام يجب أن تقوم على هذه السياسة بحيث لا يواجه من يقع عليهم الاختيار لشغل هذه المناصب المتاعب في سبيل اقرار سياستهم التي يؤمنون بها ..

وقطع الحديث رنين جرس التليفون .. كان المتحدث أمين بسيوني يطلب من عبد الحليم تقديم حلقة ثانية من حلقات الشعر العربي ، واعتذر عبد الحليم قال انه يؤمن بالكلمة البسيطة وان الشعر المطلوب منه ان يقدمه ليس بالشعر البسيط ..

ولم يكد يضع سماعة التليفون حتى تلقى مكالمة ثانية يبدو أنها للسؤال عن الصحة التي هي غاية القصد وبلوغ بالمراد من رب العباد ..

والمكالمة الثالثة طلبها عبد الحليم ، فقد تلقى سائق سيارته دعوة من قسم بولاق للتحقيق في شكوى تقدم بها ضده سائق سيارة أجرة من السويس ، وشرح عبد الحليم لضابط القسم ما صنعه هذا السائق ، وكيف أنه كسر عليه بسيارته وكاد يتسبب في حادث مروع فوق كوبري بولاق .

والمكالمة الرابعة جاءت من النادي الماسي تسأل عبد الحليم ان كان ينوي عمل البروفة التي اتفق عليها أم أنه سيلغي الموعد ، وقال عبد الحليم انه في الطريق الى النادي الماسي ..

واستأذن حلمي رفلة في الانصراف فصحبه عبد الحليم الى باب المصعد وظل واقفا حتى هبط به ..

ثم أسرع بارتداء ملابسه ولم تستغرق منه هذه العملية أكثر من عشر دقائق ، توجهت بعدها معه الى النادي الماسي ..

وفي الطريق سألت عبد الحليم عن الاعمال التي انجزها منذ بداية هذا العام ؟

فقال انه انجز فيلم « معبودة الجماهير » وسيناريو فيلم « أبي فوق الشجرة » وبدأ في تسجيل أغانيه بل انه سجل أغنية منه فعلا هي « الوي .. الوي » تلحين عبد الوهاب كلمات صالح جودت ، وانجز قصيدة « حبيبها » وأغنية « التوبة » وفي النادي الماسي اكتشفت أنه جاء لعمل بروفة على أغنية جديدة من تلحين بليغ حمدي هي أغنية « على حسب وداد قلبي » كلمات صلاح أبو سالم .

وأدى عبد الحليم البروفة بالاشارة ، لان صحته لم تكن تساعده على أداء بروفة بالصوت ..

وبعد انتهاء البروفة عدنا الى مسكنه ..

وتناول طعاما خفيفا لا يكفي قطة ، ثم أخذ يضع أدوية ونصف كوب من الشاي ، ولم أستطع أن أتابع كل هذه الاعمال دون أن أسأله لماذا لا يتزوج ؟

ورد ببساطة " موش لما ألاقي العروسة في الاول ؟!

قلت : كنت أعتقد أنك وجدتها بالفعل ..

فابتسم ولم يجب ! ..

قلت : ما رأيك في الحب ؟

قال : مفيش حياة من غير حب !

قلت : وهل يصلح الحب أساسا للزواج ؟

قال : اذا كان الحب أساس الحياة نفسها فكيف لا يصلح أساسا للزواج ؟!

قلت : كأنك لن تتزوج الا عن حب ؟

قال : أيوه ...

ثم استدرك " الحب طبعا في المقدمة ، وبعد ذلك يأتي التقارب في الافكار والعقليات ..

قلت : وهل الحب ضرورة بالنسبة للانسان غير المتزوج ؟

قال : مفيش شك ..

قلت : وما الفرق بين الحب مع الزواج والحب بلا زواج ؟

قال : نفس الفرق بين القلق والاستقرار ..

وقطع الحديث رنين جرس التليفون ، كان المتكلم عبد الوهاب ، ودار بينه وبين عبد الحليم حديث طويل ، يبدو أنه كان امتدادا لحديث سابق ! وانقطعت المكالمة فجأة ، فطلب عبد الحليم منزل عبد الوهاب لكنه لم يجده في منزله ، فادرك أنه كان يحدثه من ستوديو مصر ، فطلبه في الاستديو ! واستأنف الحديث معه .. ولما أنهى المكالمة رفع سماعة التليفون لكي يستأنف الحديث معي !

ووجدتني أسأله كيف يوزع يومه ؟

فقال : من العسير على الفنان أن يسير على روتين معين أو يوزع وقته توزيعا معينا ، فالآلة فقط هي التي تعمل بنظام دقيق ، ولكن الانسان لا يمكن أن يكون دقيقا ، وهذا هو الفرق بينه وبين الآلة .. يعني جايز أكون حاطط في دماغي أعمل مونتاج في ساعتين أقعد عشر ساعات ، وجايز العكس !

قلت : كم ساعة تنام ؟

قال : لا أقل من ثماني ساعات ، وهذا هو رأي الاطباء ، وان كنت أيام زنقة العمل لا أنام سوى أربع ساعات وأحيانا ثلاث ساعات فقط ، وهذا طبعا غلط ..

قلت : وكم ساعة تعيش في اليوم ؟

قال : أعيش يومي كله ، بمعنى أنه اذا كان فيه حاجات سيئة باعيشها ، وحاجات كويسة باعيشها برضه ..

قلت : وكم ساعة تعطي لعملك ؟

قال : بين سبع ساعات وتسع ساعات ..

قلت : وهل هذا التوزيع عادل ؟

قال : ما اعتقدش .. لكن زي ما قلت لك أنا ما اقدرش انظم وقتي ..

وتركت عبد الحليم بعد أن اتفقت معه على اللقاء في اليوم التالي ..

وفي اليوم التالي لم أستطع مقابلة عبد الحليم ، كان مشغولا في أعمال منعته من جميع المقابلات ، ولكنه انتظر في اليوم الثالث ، وأبدى استعدادا للخروج ، كان يريد أن يشم الهواء ..

واختار نزهته على طريق الكورنيش ، وطوال الطريق كنا نتلقى تحيات جنود المرور ، مما يؤكد أنه زبون لهذه المنطقة ..

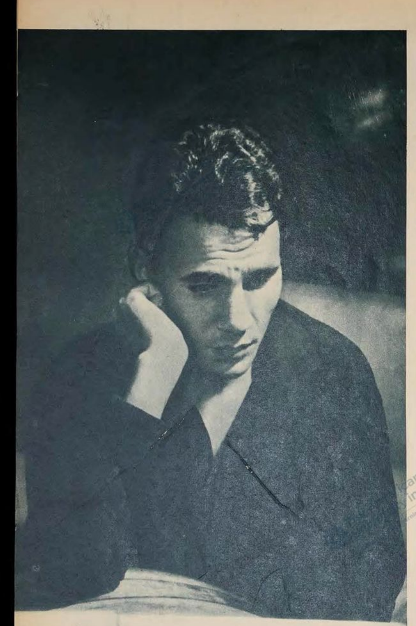
وفي بقعة منعزلة تماما في ضاحية المعادي أوقف عبد الحليم سيارته ، ونزلنا للمسير على رصيف الكورنيش ثم جلسنا آخر الامر على الحشيش .

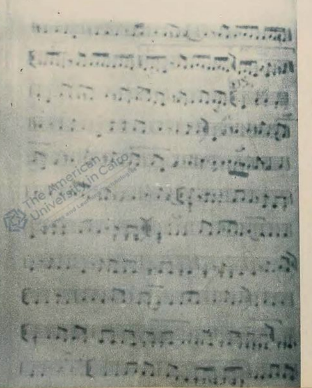
فقلت له : ألاحظ أنك تميل للعزلة فهل لها من سبب ؟

قال : نشأت نشأة فيها عزلة ، وأنا أحن الى طفولتي !

قلت : وهل هذا الحنين هو السبب في ميلك للاطفال أم أن له جذورا نفسية ؟

ـــافظ دون أن يغـنى ؟









عبد الحليم فى احـدى البروفات بالفرقة الماسية يراجع احد الالحان



قال : أنا أحب فى الاطفـال طفـولتى التى لم أعشها ! ..

قلت : وما ألوانك المفضلة ؟

قال : الالوان الهادئة ..

قلت : وما نوع الزهور التى تحبها ؟

قال : الورد البلدى !

قلت : اشمعنى ؟

قال : لان له ريحة حـلوة ، وأنا أحب الريحة الحلوة !

واختفت الشمس وراء الافق ، وبدأ الظلام يزحف وقال عبد الحليم أنه مرتبط بموعد فى ستديو مصر فصعدنا الى السيارة ، وفى الطريق قال أنه سيشاهد فيلما له ، فسألته ان كان يشترط بالنسبة لادواره السينمائية شروطا معينة أم أنه يقبل أى دور ؟

فقال : طبعا أنا لا قبل أى دور ، ولا بد أن تكون الادوار التى أمثلها غريبة عن بعضها وأنا أحب الدور الصعب وأتمنى أن أمثل فيلما دون أن اغنى فيه ، بس لازم تكون القصة موش عاوزة غناء ، ولازم الدور تكون له أبعاده بحيث انه يخلى النـاس تنسى انها جاية تتفرج على عبد الحليم حافظ المطرب .. طبعا هذا أمل .. وأعتقد أنه من الممكن تحقيقه الآن بعد وجود التليفزيون فى حياتنا ..

قلت : لا يستطيع أحـد أن ينكر جهودك فى تطوير الاغنية العربية ، ولكن هذه الجهود لم تخرج بالاغنية حتى الآن من النطاق المحلى الى النطاق العالمى فما هى الخطوات اللازمة لتحقيق هذه الطفرة ؟

قال : لكى تسير الاغنية العربية فى الاتجاه العالمى لازم تعتمد على لحن بسيط يوزع توزيعا أوركستراليا كبيرا أو راقصا ، فده يخـلى الميلودى بتاعنا سهل على الاذن الغـربية وفى نفس الوقت يفهموه لانه معمول على القاعدة الموسيقية العالمية ..

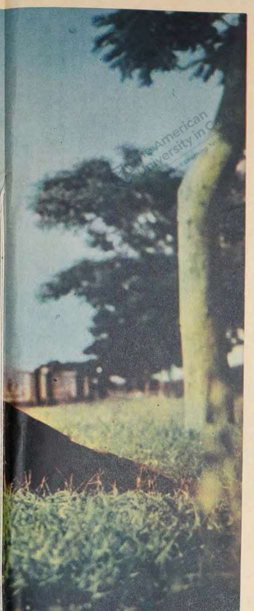
قلت : وبما تتميز الاغنية الغربية ؟

قال : ببساطة اللحن ومفيش فيها ميلودى كتير وتوزيعها مبنى على الاسس السليمة العالمية فى التلحين والرتم ..

قلت : يعنى الملحن والموزع هما اللى مسئولين ؟

قال : والمطرب كمان لانه هوه اللى بيجمع كل

أكثر من صورة لعبد



* الحب اساس الحياة .. ولا حياة بدون حب .. وزواجى قطعا سيكون اساسه الحب .. فالفرق بين الزواج مع الحب والزواج بدون حب .. هو الفرق بين الاستقرار والقلق !

* انا لا اقبل ان امثل اى دور ، ولابد ان تكون الادوار التى امثلها غريبة عن بعضها ، وانا احب الدور الصعب واتمنى ان امثل فيلما دون ان اغنى فيه .

* حتى تسير الاغنية العربية فى الاتجاه العالمى، لابد ان تعتمد على لحن بسيط يوزع توزيعا اوركستراليا كبيرا او راقصا حتى يصبح سهلا على الاذن الغربية .

قصة صورة الغلاف



عبد الحليم حافظ قارىء صحف ممتاز ، انه يقرأ جميع الصحف والمجلات المصرية ومعظم المجلات العربية التى تصدر فى الاقطار الشقيقة ، ويواظب على قراءة عدد ليس بالقليل من المجلات الاجنبية الى جانب الكتب الجديدة .

وهو هنا ينتقى بعض الكتب والمجلات الاجنبية التى تتفق مع ميوله من احد اكشاك بيع الصحف فى ميدان طلعت حرب .

..بد الحليم .. قارئ صحف .. وعاشق زهور .. ونجم معروف .. و



هنا ويقدمه للناس ، وعلشان كده لازم يكون شجاع ويقدم دائما الجديد ، ودى حاجة والحاجة الثانية الانغام لازم تخلو من الربع تون ..

قلت : لكن الملحنين بيقولوا ان الربع تون ده بمثابة الفلفل والشطة ، وانه هوه اللى بيحلى اللحن ؟ ..

قال : ده صحيح ، بيحلى اللحن ولكن هنا بس محليا وفى البلاد العربية ، موش فى العالم ..

قلت : وليه بلد زى لبنان متخلف عننا فى الموسيقى والغناء ، ومع ذلك قدر يقدم أغانى محلية فى المستوى العالمى قبلنا ؟

قال : السبب هو ان اللبنانيين فهموا الكلام ده وطبقوه قبلنا ، ولو ان ما حدش عمله من اللبنانيين حتى الآن سوى الرحبانية ، ودول أساسا دراستهم غربية محضة ..

ودخلنا الاستديو فاستأذنت من عبد الحليم على أن القاه فى اليوم التالى ..

●

وفى اليوم التالى وجدته فى منزله يقرأ كتابا اسمه « معذبوا الارض » عن الاخطاء فى التطبيق الاشتراكى لفانون وأمامه ديوان لسيد حجاب ، وفى نفس الوقت كان التليفزيون مفتوح على ماتش كوره ، وعبدالحليم من عشاق الكرة ، وطبعى أن التليفزيون كان يخطفه من الكتاب !

وسألت عبد الحليم عن نوع قراءاته فقال أنه يميل للادب ، ومن الكتاب الذين يقرأ لهم نجيب محفوظ واحسان عبد القدوس ومصطفى محمود ويوسف السباعى وتوفيق الحكيم ويوسف إدريس ..

قلت : وبتقرا أكثر والا بتشوف التليفزيون أكثر ؟

قال : باقرا أكثر ..

قلت : وايه رأيك فى برامج التليفزيون ؟

قال : موش من حقى أن أحكم عليها ما دام موش باشوفها كثير !

وطرق الباب ، وامتلأ البيت بأصدقاء عبد الحليم ورأيت ان الجو لا يلائم اى حديث فانصرفت على أن القاه فى اليوم التالى ..

وفى اليوم التالى التقيت به فى غرفة أحمد فؤاد حسن قائد الفرقة الماسية ، كان يبحث معه مشاكل العازفين استعدادا للحفلات التى سيشترك فى احيائها ولما أنهى البحث سألته عن أطماعه الفنية ؟ فقال كل ما يكون عندى أمل فى حاجة وتتحقق يتهيألى ان أملى ده كان صغير قوى ، وان فيه حاجات أكبر وأعظم من الامل الذى تحقق ..

قلت : وما أطماعك الشخصية ؟

فقال بتواضع شديد : الصحة !

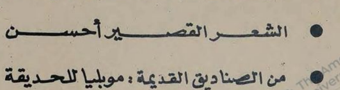
ثروت فهمى





تقدمها : نوال البيلى

الافكار الجديدة فى جولة هذا الشهر متنوعة : اولها موضوع الجمال ، وآخرها موضوع الفسيخ !



- الجمال .. بالساعة والدقيقة !
- الشعر القصير أحسن
- من الصناديق القديمة : موبليا للحديقة
- "الأبيض والأسود" سيد الموقف
- هدية فسيخ .. من أوربا !





كيف تضعين مكياجك كاملا فى خمس دقائق . وهذه هى الطريقة باختصار وبسرعة .

١ - نظفى وجهك بسرعة من مكياج الامس بواسطة كريم التنظيف .

٢ - ضعى كريم القاعدة الذى يتفق ولون بشرتك ثم انثرى البودرة جيدا على وجهك

٣ - خذى اسفنجة شبه مبللة بلوسيون خفيف ومرريها على وجهك بخفة ، حتى تثبت بها مكياجك طول اليوم

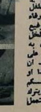
٤ - بعد ذلك قومى بوضع بقية مكياجك العادى بالطريقة التى تفضلينها

٥ - بعد ذلك رشى من بعد بواسطة بخاخة لوسيونك المفضل وستجدين ان كل هذا لن ياخذ سوى خمس دقائق .











عبارة عن طريقة اوربية لتخليل الفسيخ والسردين وهى تختلف عن طريقة تخليله فى بلادنا ففى اوربا يضعون معه مجموعة من الخضراوات والبقول مثل الليمون الاضاليا والفلفل الاحمر والكرفس والبصل الصغير والبطاطس والاسبرج وحبات الفلفل الاسود وحبات الوشنه الزرقاء والسوداء والخيار الاخضر الرفيع والقرنبيط الصغير والملح والزيت والخل الابيض ويترك كل هذا فى مكان به شمس دائمة ودرجة حرارة عادية على ان يرص فى برطمانات زجاجية بعد ان ينظف البورى او السردين جيدا او يخلى منه الشوك والسفا ويحكم الغلاقه حتى لا يتسرب اليه الهواء ويترك هكذا لمدة ثلاثة اسابيع قبل ان يستعمل

وفى جولتى بالمجلات لخصت عدة نصائح منشورة بها فى اكثر من باب منها هذه المقتطفات :

* الطفل الذى يعتاد على النوم فى مواعيد منتظمة يصبح طفلا مريحا جدا ، ولكن من الافضل ان يعتاد النوم فى ظروف مختلفة ، فينام مرة فى سريره وثانية فى عربته واخرى فى مكان مريح ، حتى يكون من السهل ان يتكيف بسرعة مع حدوث اى تغيير .

* يجب على فتاة ١٦ عدم الاكثار من المكياج والاكتفاء بقليل من الكريم المغذى ولمحة من احمر الشفاه فقط .

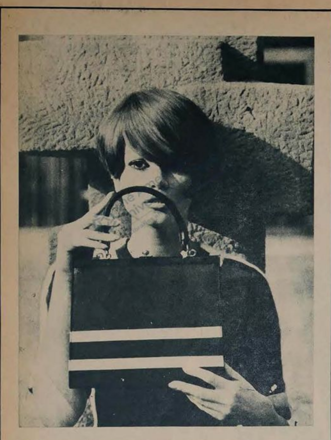
* لكى تتفادى الارهاق فى حياتك اليومية اتبعى هذه التعليمات :

لا تقومى باى عمل بعد العشاء ، ولا بعد الاكل مباشرة . اجعلى يوم اجازة زوجك ولولادك يوما مرحا متجددا بعيدا كل البعد عن الروتين اليومى طوال ايام الاسبوع امنحى نفسك شيئا من الراحة بين الحين والاخر فى العمل المنزلى اليومى او الخارجى فانها تفيدك مهما كانت قصيرة .

* لا تتركى الصحون المتسخة تتكدس على بعضها حتى لا ترهقى نفسك فى تنظيفها دفعة واحدة . كذلك لا تشغلى وقتك بمجموعة من الاعمال المنزلية دفعة واحدة حتى لا تقومى بها بدون عناية وذلك لا يرضيك طبعا .

والى اللقاء فى الجولة القادمة .

نوال البيلى



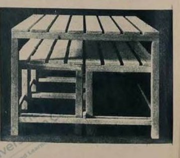




وهـذه الفقرة خاصـة باستمرار الاسود والابيض فى ملابس الخـريف القادم كمـا يتضح ذلك فى الفستان والحقيبة فى الصور المنشورة ففيهـا ظهـرت الحقيبة سوداء وبها بندات مثبتة بيضـاء ، كذلك الفسـتان اسود وبه بندات طولية وعرضـية ودائرية فى الصدر والاكمـام وحول الرقبـة من اللون الابيض .



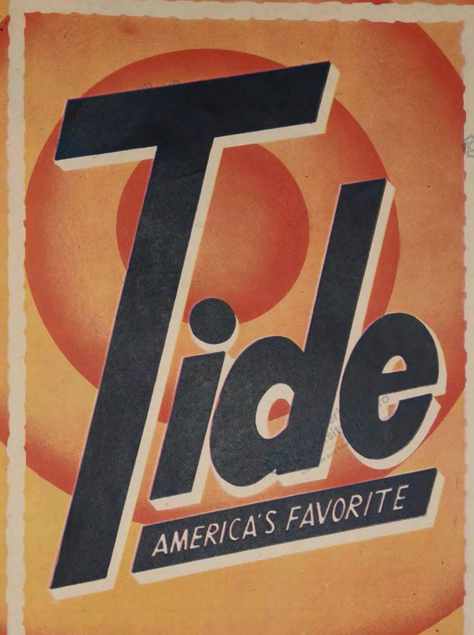
يقولون عادة ان تقصف الشعر يرجع الى اسباب كثيرة اهمهـا ضعف عام فى الجسم والشرة الراس وضعف البصيلات فان عولجت هـذه العوامل يسترد الشعر صحته وقوته وسلامته ، والخبر هو ان موضة الشعر فى الخريف والشتاء القادمين قصيرة الى درجة لافتة وهـذه القصة التى ننشرها هنا توضح المقصود من قصـة الشعر الحديثة ، ولكى يتيحوا لنا فرصة التغيير قالوا انه من الممكن وضع البستيج مع هذه القصة واليك تسريحتين تظهران القصـة الجديدة بفرنشاتها على الجبهة وقد استعمل معهـا البستيج فى وضعين مختلفين تسريحة تصلح للوجه الصغير والاخرى تصلح للوجه العريض .





من خشب الصناديق الفارغة يمكنك عمل هذه المنضدة والكراسى الاربعة كما يظهر فى الصورة وميزاتها انها لا تاخذ حيزا فى وضعها لان من السهل وضع الكراسى اسفل المنضدة فى نفس فراغها بدون احتياج لفراغ اضافى هـذا طبعا بعد الانتهـاء من استعمالها ويمكن استغلالها فى بلكونة المنزل او حديقة المنزل اذا وجدت وعند الاستعمال تجمل بالمفارش البسيطة ويلاحظ انها لا تتكلف كثيرا .

تايد.. تايد" وبس" قليل من تايد + ماء فقط = أنظف غسيل في العالم



تايد

اسألي المجرب..
استعملي "تايد.. وسترى بنفسك كيف يغسل
"تايد" الملابس أنظف من أي مادة غسيل أخرى
لماذا؟ لأن "تايد" يحتوي على جميع المواد
الممتازة القادرة على إعطائك أنظف غسيل في العالم
استعملي تايد.. تايد وبس

صـــورة وخبـــر

عروس كل موسم !



العروس عمرها ١٢ سنة والعريس عمره ١٣ سنة والزواج تم منذ نصف عام

... لو كنت والدا لطفلة فى الثامنة او التاسعة او حتى العاشرة من عمرها وطرق باب بيتك عدة رجال ومعهم اكثر من سيدة وقالوا لك باختصار انهم جاءوا يطلبون القرب منك .. وعندك العروس .. ماذا تقول لهم ؟..

اغلب الظن انك ستتصرف باحدى هـــذه الوسائل :

ـ اما ان تؤكد لهم انهم اخطأوا العنوان وليس فى منزلك بنات يصلحن للزواج .

ـ واما ستتأكد انهم جماعة من المتوهين .. وستسرع الى بالاتصال بشرطة النجدة .

.. ولكن هذا المنظر يتكرر باستمرار .. وربما اسبوعيا .. فى عدد من القرى المحيطة باسيوط .. مع عدة فروق .. فبدلا من محاولات التأكيد التى تقوم بها لابعاد صفة العروس عن طفلتك .. وبدلا من محاولات اتهـــام موكب الخطاب انهم اخطأوا العنوان .. وبدلا من الاسراع بالاتصال بشرطة النجدة .. ترتفع الزغاريد .. وطلقات الرصاص تعبيرا عن الافراح « ويوزع الشربات » وتبدأ مواكب الافراح والليالى الملاح .

وبسرعة يحضر المأذون .. ويتم كل شىء ..

وتسأل عن العروس فتجدها فى العاشرة من عمرها .. وعن العريس فتجده فى السنة الاولى الاعدادية .. وعن المأذون فتجده فص ملح وداب

وهكذا ـ لا يمر اسبوع واحد دون أن يتكرر المنظر نفسه فى اكثــر من مكان فى القرى القريبة والواقعة تحت قدمى الجبـل قريبا من اسيوط

والنتيجة .. عدة قصص تبدو هنـاك عادية .. ولكنها تبدو لك غريبة كل الغرابة ومزعجة الى ابعد حدود الازعاج .

* فى احدى القرى .. بالضبط ثلث طلبة السنة السادسة فى المدرسة الابتدائية عقدوا قرانهم منذ عدة شهور .

* وفى نفس القرية ـ زوجوا فتاة كبيرة لطفل صغير .. يشاهدهما الناس كل مساء ـ وهما يسهران امام باب المنزل .. حتى يغلب العريس النوم .. فتحمله زوجته وتصعد به الى المنزل وتضعه فى مكانه .

* ومن المناظر المألوفة ـ او المعلومات العادية ان تجد اكثــر من جد .. واكثر من جده ـ لم يصلا بعد الى الثلاثين من عمرهما .. اى فى عنفوان شبابهما ..

فى حديث مع عدد من أبناء هذه القرى .. ومن اعضاء الاتحاد الاشتراكى بهـا ، ومع عدد من الموظفين العاملين بمجلس القرية عن هذه الظاهرة ارتفعت عدة أصوات متضاربة .. ويصل بعضها فى غرابته الى مدى غرابة الظاهرة ذاتها ..

فابناء القرية يقولون لك ان هذا تقليد قديم .. وان البنت تخطب يوم (**سبوعها**) .. ويغالى بعضهم ويقول يوم ميلادها .. بينما تقول أشد الاراء تطرفا فى هذه النقطة بالذات ما معناه .. ما الضرر فى ان يخطب ما تحمله الزوجـة فى احشائها .. لما تحمله اختها او اخيها او شقيق زوجها .. اى ان الخطبة تتم حتى قبل الولادة .

ـ واذا كانا من نفس النوع ؟

ـ يكون الفـــراق طبيعيا .. ولا حاجة الى خصام او اخذ على الخواطر .

ـ واذا كبـــر الطفل ورفض عروسه لسبب خارجى .. كالتعليم او الحب مثلا ؟

ـ غالبا لا يعطونه الفرصـــة لذلك .. لكنه عندما يكبر .. (يزهق) من زوجته ـ ويبدأ نظرة جديدة الى الحياة خاصة عنــدما يترك قريته للعمل او التعليم .. وهذه بدورها تجر عددا من المشكلات الصعبة الحل .. التى كثيرا ما تزهق فيها الارواح ..

وبينما يفخر بعض أعضـــاء مجلس القرية من ابناء القرية ذاتها بهذه الظاهرة نجد ان الاعضاء الآخرين يقومون بمحاولات مستميتة لايقاف هذه الظاهرة .. ولكن صرخاتهم تضيع وسط مطالب المأذون وجشع القابلة وسيطرة التقاليد .

ـ وحكاية السن ؟

ـ المفروض ان تعرف سن العريس والعروس .. .. وان عندهما شهادة ميلاد ولكن الذى يحدث انهما يحضران للتسنين .. ويجد الطبيب نفسه فى مركز لا يحسد عليه .. ولك ان تتصوره ..

العائلتان تجتمعان بكامل اعدادهما .. ويلهب حماسهما كلام المأذون والقابلة وكله يتجه ناحية التهديد .. كما ان بعض العرسان من سواقط القيد .. كـــل الذى يستطيع ان يفعله اشجع طبيب فى العالم .. أمام هـــذا الموقف ان يصدر قرارا بايقاف التسنين وجعله ابتداء من ١٦ سنة

وهنا ـ تلجأ العائلتان الى عدة وسائل اخرى للتهرب بعيدا عن نطاق القرية ذاتها .. بالطبع بعد ان يكون قد نال الطبيب ما ناله من ارهاق فكرى نتيجة الاخـــذ والرد الطويلين بينه وبين اربعين او خمسين شخصا يظنون انهم فى غزوة ..

ولابد من النجـــاح فى مهمتهم التى غالبا ما تتم لامور اقتصـــادية . هكذا قال أحد الاطباء الذين يعانون من فوضى الزيجات الصغيرة .

وتقدم آخر ساعة هذه الصورة الى محافظ اسيوط المشهور بجولاته العديدة التى يأمل من ورائهـا ازالة صـــدأ السنوات الطويلة .. واسدال الستار على عدد من التقاليد البالية التى تحكم ريفنا .. وتحول بينه وبين مواكب التطـور .. وهو يعلم عن الموضـــوع نفسه ـ اكثر بكثير مما تعلم آخر ساعة ولن يكلفه الذهاب الى مواطن هذا الخلل اكثر من ترك مكتبه مرة او مرتين .. لا سيما ان المســافة قريبة من اسيوط .. ولا تبعد عن مكتبه كمـــا يقول الصعايدة ـ « فركة كعب .. او خطوتين عفريت » ..

واظن ان الوطن كله يبارك جهـاده فى ايقاف الزيجات الصغيرة او وضع حد لها .. او حتى محاولة تنظيمها تنظيما معقولا .. ومقبولا .

محمود ادهم



صحتك في الصيف

مع فصل الصيف .. تنتشر الامراض المعدية والنزلات المعوية والامراض الجلدية وكل الاصابع تشير الى المسئول الاول عن كل هذه الامراض وهو الذباب الذى يحمل جراثيم الامراض والميكروبات التى تسبب التسمم وتنقلها الايدى القذرة .. الى داخل المعدة ..

وقد يأتى التسمم من الجيلاتى .. او اللبن .. والسلطات .. او حتى الخبز نفسه .. وكل هذه الاشياء اذا كانت نظيفة فهى لاتسبب المرض . فاللبن المغلى والجيلاتى النظيف والخضراوات اذا وضعتها فى ماء مغلى لمدة ثلاثين ثانية او عصرت عليها ليمونة او قليلا من الخل .. كل هذه اللمسات البسيطة السريعة اذا اهتممت بها وفرت على نفسك متاعب امراض الصيف .

وقد سألت آخر ساعة رأى كبار أساتذة الامراض الباطنية فى كليات الطب والامراض الجلدية وامراض الاطفال فقالوا :

يقول الدكتور بديع جرجس استاذ الامراض الباطنية بطب القاهرة : ان موسم الصيف يرتبط دائما بالنزلات المعوية والسبب فى ذلك هو حرارة فصل الصيف .. ان درجة الحرارة تبدأ عندنا فى الارتفاع من شهر مايو وارتفاع درجة الحرارة يفسد الطعام ويحوله الى مكان ملائم للجراثيم . ونصيحتى عدم الاسراف فى اكل البطيخ المثلج لانه يضر ويسبب النزلات المعوية . كما ان كثرة الذباب فى فصل الصيف تساعد على انتشار الامراض واهمها التيفويد والباراتيفويد . فيجب غسل الخضراوات جيدا قبل اكلها والمحافظة على الطعام من التلوث .

طعموا أطفالكم بمصل شلل الاطفال

والدكتور مصطفى الديوانى استاذ طب الاطفال بكلية الطب ينصح باستمرار تطعيم الاطفال فى فصل الصيف لان موسم الصيف هو موسم الاصابة بشلل الاطفال ويجب ان يتم التحصين بالحقن لا بالنقط على شرط الا يكون الطفل مصابا بالاسهال او درجة حرارته غير طبيعية .

ويجب ان تجفف ملابس الاطفال فى فصل الصيف ولا مانع من اعطائهم حماما باردا . ولكن احب ان الفت نظر الام الى ان السهر خارج المنزل الى ساعة متاخرة من الليل وهى تحمل طفلها او ان تترك نوافذ حجرة النوم مفتوحة طوال الليل فهذا يضر الطفل ويعرضه للنزلات المعوية . والسبب ان الاطفال لايتحملون درجة حرارة الجو فى ساعة الصباح الاولى و ساعات الليل المتاخرة .

لاتذهب الى البلاج فورا

ويقول الدكتور محمد الظواهرى استاذ الامراض الجلدية بطب القاهرة : ان الامراض الجلدية فى فصل الصيف تزداد عادة والسبب ارتفاع درجة الحرارة . ولكن لا ننسى ايضا ان الازدحام الشديد فى المصايف وحمامات السباحة يصيب الانسان بكثير من الامراض الجلدية .. ويجب ان نعلم ان فصل الصيف جاء لتحرير الانسان من كل القيود التى حول جسمه واهم هذه القيود الاحذية . فان اغلب اصابات القدم والالتهابات التى بين الاصابع والشقوق فى الاصابع كلها سببها عدم تهوية القدم .

وينصح الدكتورالظواهرى من افرازاتالعرق فيقول .. ان ازدياد افرازات العرق ونشاط الميكروبات بسبب حمو النيل والتهاب الغدد العرقية التى تسبب (الدمامل) والذين يصابون دائما بحمو النيل نصيحتنا لهم ان يكون الحمام بصابون مطهر مع عدم استعمال (الليفة) . أما الاطفال والضعاف من الكبار الذين هم معرضون للاصابة (بالدمامل) فتظهر على الرقبة والوجه فاحسن نصيحة هى تناول فيتامين ب المركب . ونصيحتى الاخيرة قبل الذهاب الى المصيف عدم التعرض لحرارة الشمس مرة واحدة مدة طويلة .

استعمل نظارة الشمس دائما

وقال الدكتور محمد نجيب عبد السلام اخصائى امراض العيون : يجب استعمال نظارة الشمس لانها ضرورية جدا فهى ليست (عياقة) فقط وذلك لان درجة الحرارة عندنا مرتفعة واشعة الشمس شديدة وسبب الهالة السوداء التى تظهر عادة حول العين هى اشعة الشمس . كما انها تؤدى الى كرمشة الجلد اسفل العين .. وخصوصا اثناء الجلوس على البلاج لان انعكاس اشعة الشمس على الرمال الساخنة .. يؤذى نظرك .

عواطف نشأت



فستان بيكينى

بعد المايوه البيكينى وورقة التوت وما شابه ذلك من مايوهات تكشف اكثر مما تستر .. اتجه عباقرة التقاليع والتفانين نحو خلق فستان بيكينى لفاتنات البلاج وهاويات الاستعراضات . صحيح ان الموديل طويل ويصل للقدمين الا انه مصنوع من الكروشيه على شكل وردات . الديكولتيه مربع بحمالات رفيعة . والفستان من القطن الابيض وليس به خياطة واحدة فهو مفتوح من احد الجانبين ويضم اسفل الوسط بوردتين كبيرتين .

من قلب الى قلب

بقلم : ابراهيم المصرى

علامات الحب ..

ان ذلك الشاب يحبنى ، ولكنى لا ادرى هل انا احبه ام اميل اليه ميلا عارضا . فما هى المشاعر التى يجب ان تتوافر فى نفسى كى اقتنع بانى حقا احب الشاب وانه هو الذى يجب ان اتزوجه ؟...

ى ... بالقاهرة

هذا ما يمكن ان يقنعك بانك حقا تحبين : أولا - اذا احسست انك معجبة بالشاب لا لجماله واناقته بل لسحر الرجولة النابع من خلقه وارادته - ثانيا - اذا احسست انك معتزة به لانه يحترمك ويصونك - ثالثا - اذا تجنبت الاتصال بأى رجل يثير غيرته - رابعا - اذا شعرت انك متأهبة للتضحية بجميع اسباب الترف من أجله - خامسا - اذا اندفعت فى خدمته ملهوفة وسعيدة - سادسا - اذا غاب عنك فاحسست مرارة الفراغ - سابعا - اذا حلت به كارثة فشجعته على المقاومة - ثامنا - اذا شعرت انك ترتكبين جريمة لو اخفيت عنه شيئا من افكارك - تاسعا - اذا اسرعت بالدفاع عنه لو عرض به انسان - عاشرا - اذا احسست بالقرب منه انك مكتفية وقانعة ، لا تطمع نفسك فى شىء لانك ظفرت باثمن شىء ... هذه علامات الحب الصحيح .

لكى تظل محبوبا ...

قد تحب المرأة الرجل ثم تكرهه بعد زواجها به . وانا على وشك ان اقترن بفتاة تحبنى واحبها . فما الذى يجب ان افعله كى اظل محبوبا منها بعد الزواج ؟...

ف.أ. بمصر الجديدة

اولا - اقنعها بسلوكك الصريح أنك وفى لها . - ثانيا - اشعرها من طرف خفى انك تغار عليها لانك تضن بها . - ثالثا - خاطب قلبها وعواطفها بحيث تحس هى انها ليست فى نظرك مجرد متعة - رابعا - اشركها فى افكارك وانتفع بنصائحها على هدى عقلك وتجاربك - خامسا - احترمها ولا سيما امام الناس وامام أولادها - سادسا - اياك ان تبخل عليها وانت قادر - سابعا - ابذل جهدك فى العناية بها ساعة المرض - ثامنا - قدم اليها فى الوقت بعد الآخر بعض الهدايا مهما كانت متواضعة - تاسعا - قل لها متى كانت ذكية انها ذكية وجميلة، ومتى كانت جميلة انها جميلة وذكية ... - عاشرا - الق فى روعها الثقة بانك كنت وستظل على الدوام سندها وحاميها ومرشدها .

بختك هذا الأسبوع

من ٢١ يناير الى ٢١ فبراير :
مشروع كبير يحتاج نجاحه للتضحية ومضاعفة الجهد . مكسب ادبى يرضيك .. تصلك رسالة .

من ٢٢ فبراير الى ٢١ مارس :
نجاح يسعدك ويعيد الطمانينة الى نفسك . تسترد شيئا ضاع منك فترة طويلة .

من ٢٢ مارس الى ٢١ ابريل :
تقبل الامور ببساطة ولا تعقد حياتك بتشاؤمك . فرصة تتيح لك التقدم فى أكثر من مجال .

من ٢٢ ابريل الى ٢١١ مايو :
كفاحك وطموحك يحققان لك الكثير مما تصبو اليه . زيادة تفاجأ بها وتسعدك

من ٢٢ مايو الى ٢١ يونية :
وعكة خفيفة تلم بك ولكنها تزول بسلام . الله معك فى كل خطوة تخطوها

من ٢٢ يونية الى ٢١ يولية :
أمل يتراءى لك من بعيد فاعمل كل مافى وسعك للوصول اليه .. مشروع مربح يعرض عليك .

من ٢٢ يولية الى اغسطس :
تضحياتك الكثيرة تكسبك ثقة وتقدير المحيطين بك فلا تندم عليها .. تقضى اجازة سعيدة .

من ٢٢ اغسطس الى ٢١ سبتمبر :
انتبه لنفسك ولا تجعل المظاهر تجرك لتيارها . ركز جهودك لتحقق الهدف المنشود .

من ٢٢ سبتمبر الى ٢١ اكتوبر :
ظروف طارئة تسبب لك بعض القلق .. مشكلة عاطفية تنتهى على خير تصلك رسالة .

من ٢٢ اكتوبر الى ٢١ نوفمبر :
الحظ يضحك لك طوال أيام هذا الاسبوع . تفاؤلك يحقق لك كثيرا من المكاسب .

من ٢٢ نوفمبر الى ٢١ ديسمبر :
تصل لقمة ماتتمناه بفضل جدك وكفاحك . بسفر أو رحلة يعود عليك بنفع كبير .

من ٢٢ ديسمبر الى ٢١ يناير :
مسئوليات عديدة تمهد اليك فكن أهلا لها .. مكاسب ادبية ومادية تضاعف من حماسك وتحفزك .





أفـــراح



العروس : فريدة عويس
العريس : عبد الكريم الاحول

العروس : آمال عباس محمد
العريس : رشاد محمد احمد



العروس : زينب عبد الحليم
العريس : عبد المنعم بشر





العروس : صفية حسن درويش
العريس : عصمت حمدى



العروس : سناء حسين متولى
العريس : يحيى محمد شرف



العروس : ايزابيل كمال
العريس : ماهر غبريال



العروس : اسماء الدلق
العريس : سمير عبد اللطيف



العروس : نفيسة الرواف
العريس : محمود على محجوب



العروس : سناء فؤاد الابيض
العريس : سامى عبد الحميد

العروس : سميرة سعد شحاته
العريس : ظريف اسحق تادرس

العروس : فكرية سعد الدين
العريس : فتحى الدغيدى

مبروك



على احمد محمود
مبروك النجاح

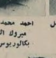


عوض فؤاد
مبروك النجاح

تهانى احمد ابو الفضل
مبروك النجاح
بكالوريوس زراعة



احمد محمد سويلم
مبروك النجاح
بكالوريوس تجارة

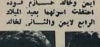


سهير ابراهيم عبد الرحمن
مبروك النجاح
شهادة الثانوية العامة

أعياد الميلاد



غادة حلمى
شمعتين



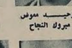
ايمن وخالد حازم فوده
احتفلت اسرتهما بعيد الميلاد
الرابع لايمن والثانى لخالد



محمد جاسر
مبروك النجاح



وحيد معوض
مبروك النجاح



سونيا لبيب
مبروك النجاح



اياد منير
شمعة واحدة

سوزان عبد الله
٥ شمعات



عادل عبد الله
٧ شمعات



سهير سيد
شمعتين

سامى سيد
شمعة



خالد اسماعيل
شمعة



آمال فهمى الجوهرى
شمعة واحدة



حنان الشنوانى
شمعتين



على توفيق
٤ شمعات



سامى بيومى
٧ شمعات



جيهان عبد الباقى
شمعتين



حمادة يحيى
شمعة واحدة

أفراح سبعة أيام



الآنسة سوزان امين سليمان تم عقد قرانها يوم ١٧-٧-١٩٦٦ على الرائد حلمى زكى



الآنســة تريزا امين سليمان تم عقد قرانهــا يوم ١٧-٧-٦٦ على الاستاذ فاروق فؤاد توفيق



مع اعياد الثورة المجيدة وفى حفل كبير تم زفاف الانسه سميحة اسحق على المهندس عوض الياس عوض وذلك مساء الاحد ٢٤ يوليو .وحضر الحفل رجال الاعمــال ورجال الادارة المحلية والاتحاد الاشتراكى بشبرا الخيمـــة .
والعروسان يشكران كل المهنئين .



تم عقد قران الآنسة سامية فتحى شعبان على السيد/ صلاح الدين احمد حسن بمؤسسة اخبار اليوم

مبروك النجاح



هشام عبد الحميد المجدوب
ثماني شمعات مبروك النجاح

مبروك عيد ميلادكم







اماني وعواطف كمال محمد على
مبروك عيد الميلاد



عايدة احمد ابو الخير
مبروك النجاح

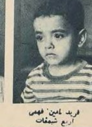
عبد المنعم محمد عثمان
مبروك النجاح

محمود الطيب ناصر
مبروك النجاح

عادل اسحق حنين
مبروك النجاح



سحر حسن ربيع
اربع شمعات



فريد امين فهمى
اربع شمعات

سامية محمد خلف
مبروك النجاح

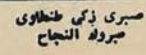
جميل زكريا يونس
مبروك النجاح



فاضل بديع محمد
مبروك النجاح



هالة سيد حسن
اربع شمعات



صبرى زكى طنطاوى
مبروك النجاح

آمال عبد الحسيب
مبروك النجاح

مشكلة الضحك .. أنه سلاح ذو حدين !



الضحك هدف .. ولكن يجب أن يكون له هدف !

قال لى الفنان الفكاهى محمد عوض أن الهدف ضرورة فى الضحك خاصة فى هذه المرحلة من حياتنا . فنحن فى فترة انتقال فيها مشاكل الانتقال والتطور . والنقد البناء .. الضاحك يستطيع أن يرينا عيوبنا ! وقال أن نجيب الريحانى أصبح خالدا لانه كان هادفا فى كل ماقدمه من مسرحيات ضاحكة ..

وللضحك عند محمد عوض اصول وقواعد وتقاليد !..

تحقيق : ايريس نظمى • تصوير : محمد سعيد

زوجتي غير راضية عني!

لقد توفى ابى وانا فى السنة الاولى بكلية الاداب .

لا فرق بين محمد عوض الذى تراه على المسرح ومحمد عوض الذى تلقاه فى الطريق أو تجلس معه فى مكتب أوصالون استقبال . هو هو بحركاته وصوته المبحوح وصيحاته الفجائية ، ولكنه بعيدا عن المسرح عقل آخر غير الذى يرسمه المؤلف لاحدى الشخصيات التى يقوم بها . محمد عوض منطقى .. ومناقش بارع ..

قلت لمحمد عوض :

ـ مارأيك فى معركة الضحك .. هل انت من انصار الهدف فى الضحك .. ام ان الضحك للضحك يكفى !

فقال :

ـ رغم ايمانى الكامل بأن الضحك فى حدذاته هدف الا اننى أكثر ايمانا بأن هذه المرحلة من ظروف مجتمعنا توجب أن يكون للضحك هدف فمرحلة التحول والتطور التى نجتاز فيها عشرات المشاكل الانسانية والخلقية والاجتماعية .. والمؤلف المسرحى ـ لكى يكون ناجحا يجب أن يعبر عن مشاكل الناس من حوله .. وان يجعل لمرحيته مضمونا ، هذا ينطبق على مؤلف الدراما وينطبق بنفس النسبة على مؤلف الكوميديا .. بل اننى اعتقد أن مؤلف الكوميديا يجب أن يكون أشد التزاما لان شعبنا شعب ضاحك يقبل على الكوميديات .. وبالتالى فالكوميديات فرصة لنقد أوضاعنا واصلاح مابنا من خلال ضحكاتنا ..

وقد كنت أود هذا الكلام قبل ان تصبح الشكلة مشكلة . فالمضمون الانسانى او الاخلاقى فى الرواية يجعل لها مذاقا وطعما . والسر فى نجاح الريحانى ، بل السر فى خلود نجيب الريحانى أنه آمن بالمضمون ولكنى لا ألغى الضحك للضحك . أن الناس يحتاجون اليه أحيانا، ولاشك

ان المسرح الذى اجتذب الناس ليجلسوا أربع ساعات يغسلون فيها نفوسهم من الهموم فانه يكون قد حقق غاية .. على الاقل انه اجتذبهم من قعدة مقهى أو قعدة شلة « مش ولا بد » .

ادين بشهرتى لمؤسسة المسرح

وسالت محمد عوض :

ـ هل ستنضم الى الفرقة الجديدة التى تؤمن بالضحك للضحك ؟

فقال :

ـ انا وان كنت « متربى » مع هذه الشلة .. انا وان كنت زميلا لها من أيام الهواية الا اننى فى نفس الوقت أدين بشهرتى لمؤسسة المسرح ، فهى التى أتاحت لى الفرص ، وهى التى اعطتنى عشر بطولات فى اربع سنوات ولهذا فأنا « مش بتاع » جبهة دون الاخرى . ساختار دائما النص الجديد لامثله .

وسالته :

ـ ما رأيك فى معركة ازمة الضحك ؟

فقال :

ـ ليست الاعمال الفنية ملكا لنا .. بل هى ملك للجمهور .. وأزمة الضحك نوقشت على المستوى الفردى الذى لا يوصل لشىء . كنت أتمنى أن تعقد ندوات كبيرة تناقش فيها المشكلة حتى لا يكون الرأى حكرا لاحد . ومن خلال هذه المناقشات سنعرف ما يريده الجمهور وننفذه . ونستفيد من أخطاء الماضى ونحن نستعرض الماضى فى هذه المناقشات ، ونحلل الاعمال الجيدة لنعرف ماذا أعجب الجمهور منها وما المزيد الذى يمكن أن نقدمه له فى نفس هذا الاتجاه .

ويجب أن يكون لشباك التذاكر رأى فى الموضوع ، فليس من المجدى أن نقدم للناس طلاسم لا يفهمونها ولا يقبلون عليها وندعى أننا قدمنا شيئا ..

وقال محمد عوض :

ـ هذا هو السبيل لتطوير الكوميديا . عن طريق المناقشة المفتوحة . ولن تتطور الكوميديا باللوائح .. انها تتطور بالالتقاء بين الفكر وطريقة العمل التى يؤمن وينفذها فنانون محبوبون . بغير هذا لن تتطور الكوميديا .. او اى عمل فنى !

الريحانى كان مصلحا اجتماعيا

وسالته :

ـ انت معجب بمدرسة الريحانى .. فهل تأثرت بها .. وهل تأثرت بالريحانى شخصيا ؟

فاجاب محمد عوض قائلا :

ـ أنا عاصرت جانبا من حياة نجيب الريحانى ولكنى اعترف اننى لم أشاهده كثيرا على المسرح لاسباب مادية .. يعنى بالبلدى ماكانش معايا فلوس . ولكنى مثلت كل رواياته وأنا فى الجامعة ، ثم عملت فى فرقته فى السنوات من ١٩٥٦ الى ١٩٥٩ ! مدرسة الريحانى مدرسة عظيمة ، فقد كان الريحانى ممثلا نادرا ومصلحا اجتماعيا . كانت مسرحياته تحارب فساد القصر وفساد الحكم . كانت تتهكم على الباشوات والاحزاب والظلم .. فى مسرحية «حكم قراقوش» اظهر كل الوزراء جهله . وكانت جرعات الضحك فى مسرحياته تجلب كل الناس ، ليتنا نستطيع أن نعيد مجد الريحانى بمسرحيات تناسب ظروفنا الاجتماعية الآن ..

سلاح ذو حدين ..

وسالت محمد عوض :

ـ ما رايك فيما يعمله بعض الممثلين الكوميديين على المسرح ، حين يتصرفون فى النص ، ويؤلفون من عندهم كلاما ليس فى أصل المسرحية ؟

قال :

ـ هذا سلاح ذو حدين .. أوافق عليه ولا أوافق عليه . أنا أحيانا أعمل هذا ولكن لا بد أن يكون هذا بموافقة المؤلف والمخرج ، ولكنها اذا لم تتم بهذه الطريقة فان العمل الفنى يتحول الى فوضى .. وأنا أعمل هذا بموافقة المؤلف لاننى أعتقد ان المؤلف مهما كان ضليعا فى فنه الا أن الجمهور يضحك أحيانا على مواقف لم يكن المؤلف يتخيل انها تضحكه بهذا القدر .. فالاحتكاك مع الجمهور يكشف عن مواضع فى المسرحية يمكن أن تتقوى وتزيد فيها جرعات الضحك، واعادة النظر فى اى مشهد ليست عيبا .. انها عملية « تسبيك » للمشهد .

وسالت محمد عوض :

ـ ما رأيك فى المهندى والمهندس وابو بكر عزت ؟..

قال :

ـ كلهم أبناء مدرسة واحدة .. مدرسة الاجتهاد . لا أرى فروقا جوهرية بينهم .. الفروق هى فروق الشكل . كلهم يحرصون على فنهم وعلى جمهورهم .. ويتفانون فى عملهم .

وقلت له :

ـ أين مكانك بينهم ؟

فقال :

ـ ضعنى فى آخر الصف بعدهم !

وسالت الفنان مع عوض :

ـ ما أحسن دور مثلته ؟

فقال :

ـ اسألى اللى شافونى هم يعرفوا اكثر منى اما انا فأحسن دور عندى هو دائما آخر دور !

.. أيام عصيبة !!

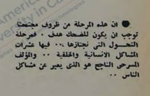
سالته :

ـ هل حياتك بعيدا عن المسرح ضحكات مثلما هى على المسرح ؟

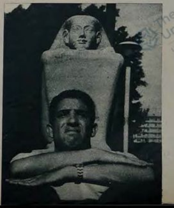
فقال :

ـ بالعكس .. أنا انسان صادفت شقاء كثيرا فى مطلع حياتى . فقد توفى أبى وانا فى السنة الاولى بكلية الاداب .. ووجدت نفسى مضطرا للبحث عن عمل لاعول أسرة من خمسة أفراد .. فان أبى لم يترك لنا ملكا أو معاشا .. اشتغلت بعد أن حفيت قدماى من البحث عن عمل .. بمرتب قدره ١١ جنيها ـ درجة ثامنة كتابية ـ وكان ايجار المنزل اكثر من نصف هذا المبلغ ، وكنت أعمل واذهب الى الجامعة ايضا والفقر يفرض وجوده على كل مظهر من مظاهر حياتنا ، وكان لابد من حل آخر .. فكرت أن احترف التمثيل ، ولم اتردد .. اصبحت امثل





● ان هذه المرحلة من ظروف مجتمعنا توجب ان يكون للضحك هدف . فمرحلة التحول التى نجتازها .. فيها عشرات المشاكل الانسانية والخلقية .. والمؤلف المسرحى الناجح هو الذى يعبر عن مشاكل الناس ..



● المضمون الانسانى أو الاخلاقى فى الرواية يجعل لها مذاقا وطعما . والسر فى خلود الريحانى انه آمن بالمضمون . ولكن لا الغى الضحك للضحك ..



ووجدت نفسى مضطرا للبحث عن عمل لاعول اسرة من خمسة افراد ..

فى حفلات المدارس والكليات والمناسبات ، واذهب لاقدم فكاهات فى الافراح .. فى السرادقات وعلى الاسطح . وكنت أحس بسعادة كبرى وأنا اقبض جنيهين أو ثلاثة !

واستطرد محمد عوض قائلا :

ـ الواقع اننى تعلمت اشياء كثيرة من ايام الفقر . أهم هذه الاشياء الاحتكاك بالجمهور ومعرفة ما يعجبه وما لا يعجبه ، بعد ان تخرجت فى الجامعة التحقت بمعهد التمثيل ، وأؤكد لك أن العرق والكفاح والاحتكاك بالجمهور أفادتنى اكثر مما افادنى معهد التمثيل .. وهذه حقيقة اضعها أمام الزميل الفنان نبيل الالفى بصفته المدير الجديد لمعهد التمثيل . أريد أن اقول له أنه من الضرورى أن يتدرب طلبة المعهد قبل أن يتخرجوا لان الاحتكاك بالجمهور هو المعمل الحقيقى للفنان .. والطبيب لا يكسب الخبرة الا بعد أن يحتك بمرضاه ، والمحامى بموكليه .

وتوقف محمد عوض .. ثم قال :

ـ هذه الفترة من حياتى هى التى ربطتنى بمسرح الريحانى . ليس فقط كممثل بل كانسان يعيش فى نفس الظروف القاسية التى يعيشها أبطال مسرحيات الريحانى . كنت أنا هذا المظلوم الذى نكبه القدر وتوالت عليه المصائب .. ورغم هذا لا يفقد أمله فى الله ، وفى عدالة السماء .. كنت اتفانى فى هذه الادوار لانى كنت احس انها عنى !

.. وجاء الفرج

وسألت محمد عوض :

ـ ومتى جاء الفرج ؟

قال :

ـ سنة ١٩٦٣ نجحت فى بطولة مسرحية « جلفدان هانم » وتقفز مرتبى فجأة ليحل مشكلتى المالية من ناحية ، ولكنه من ناحية أخرى وضعنى أمام التزام جديد أشد صعوبة من الالتزامات المالية .. التزامى أمام جمهور الفكاهة عامة

وسكت محمد عوض قليلا .. ثم قال :

ـ فى هذه الفترة من حياتى أنجبت ابنى « عاطف » الذى اسميته على اسمى فى المسرحية وهو « عاطف الاشمونى » .. وهنا دخل ابنه عاطف وهو فى حوالى الرابعة من عمره يصيح :

ـ بابا .. بابا واحد اسمه « محضر » عاوزك واقف على الباب !

وقال عوض :

ـ ياساتر يارب .. مش باقولك .. ياترى حايحجز على ايه !

وبعد أن خرج عوض ليسوى حسابه مع المحضر وعاد ..

سألته :

ـ وكيف تزوجت ؟

قال :

ـ تزوجت زميلة لى .. كانت معجبة بى ايام الكلية .. وكنت بالطبع أشد اعجابا بها . وهى تلتزم معى الصراحة القاسية فى كل ما يتعلق بأعمالى الفنية ، وتنقدها بمرارة واللوعة .. وهى ترى اننى الى اليوم لم اقدم احسن ما يمكن أن اقدمه . وان نجاحى فى السنوات السابقة والمسرحيات السابقة نجاح مرحلى لابد ان يتطور .. وان هذا التطور يمكن أن يحدث سواء انضممت الى عمل فى فرقة خاصة او عمل فى المؤسسة المهم كله أن نتطور .. نتطور بانفسنا وبفننا ، لكى نقدم للجمهور ما يرضيه !

وسألت محمد عوض :

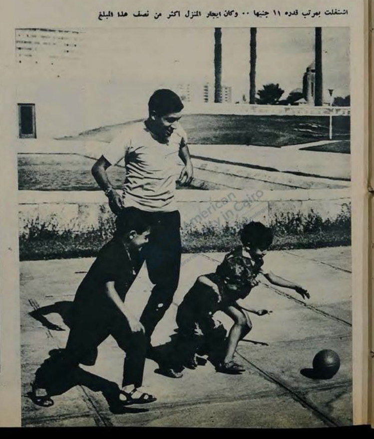
ـ ما امنية حياتك ؟

فقال :

ـ أن اتطور .. مش واضح والا ايه !

ايزيس نظمى

اشتغلت بمرتب قدره ١١ جنيها .. وكان ايجار المنزل اكثر من نصف هذا المبلغ



صورة و رأى

بقلم : حسين بيكار

(هارب) و (بزق) و (ناى مزدوج) الات موسيقية انقرضت من مجتمعنا .. ولم تبق الا صورها فوق جدران المعابد ..

منذ عدة سنوات زارتنا فرقة صينية للفنون الشعبية ، عرضت الوانا من فنونها التقليدية المتطورة ، من رقص وغناء والعاب بهلوانيه أثارت اعجابنا ، وانتزعت من اكفنا عاصفة من التصفيق

وكان من بين الفقرات المعروضة بعض الفواصل الموسيقية لم تستعمل فيها غير الالات الصينية الصحيحة مما يتداوله الصينيون من قديم الزمان ..

لم يكن فى الفرقة آلة دخيلة واحدة كالفيولينة أو التشللو أو البيانو او الاوبوا او غيرها .. كل ما فيها من آلات نفخ او نقر او وتريات قوامه اعواد البامبو او رق الحيوان او السمك

ومع ذلك اهتزت اوتار قلوبنا مع الانغام العريقة التى حملتنا الى ربى الصين وانهارها ووديانها ، وطافت بنا بين معابدها وآثارها وامجادها ، وحلقت بنا الى آفاق اخلاقيات بوذا ومثاليات كونفشيوس

كنا امام عمل رفيع متكامل يرقى الى مستوى السيمفونيات .

لم تغمض الصين عينيها عن حضارتها التى امتدت ظلالها الى خارج حدودها عبر العصور .

ولم يدفعها مركب النقص الى لبس الاقنعة الزائفة او مسخ شخصيتها بعملية تجميل.

كانت البشرة الصفراء والانف الافطس والعين المشقوقة تدمغ اللحن بطابعه الاصيل، فتجبرك على احترامه ، وترغمك على حبه

وخرجت من الحفل وانا اكثر ايمانا بقومية الفن واصالة التراث وانه بالامكانيات المحلية الصميمة يمكن تاليف اعمال فنية كبيرة على المستوى العالمى ، لو عرفنا كيف نطوعها لاصول العلم والفن ونخضعها لتطورات العصر

●

وهناك فوق جدران المعابد والمقابر المصريه القديمة ، صور لعشرات من نماذج الالات الموسيقية التى كان يعزفها اجدادنا انقرضت جميعها او هاجرت الى اقليم آخر وتاصلت فيه وعاشت بين أهله الى الان ..

فهناك (البزق) و (الناى المزدوج) و (القيثارة) و (الهارب) و (الدفوف) و (الصنوج) التى كان لا يخلو منها مجلس سمر او حفل رسمى

اننا نبحث عنها فنجد الاهمال قد اصابها بالهزال والضمور ، او لا نعثر لها على اثر على الاطلاق

فالهارب .. هرب الى اوربا واستوطنها واصبح من ارقى الالات فيها .. والبزق.. هاجر الى البلقان وآسيا الصغرى ولم يبق من عازفيه فى مصر الا نفر يعدون على الاصابع ، والقيثارة تحولت الى سمسمية بدائية يعزفها النوبيون او سكان بعض الشواطىء

فلماذا لا نبعث هذه الالات من جديد لتكون منا شخصية موسيقية مصرية ، ويوضع لها قواعد واصول تدرس فى معاهد الموسيقى ، عسى ان ياتى يوم تتالف فيه فرقة مصرية صميمة ، تخلصنا من رواسب التخت العثمانى .. وتمالى الاوركسترا السيمفونى

حسين بيكار

ليل النهاية.. بين الوداع والجريمة!

بقلم : مصطفى درويش

اذا كنت من هواة ركوب المخاطر ومشاهدة الافلام الرديئة فالحظ حليفك ولاشك .. فما اسهل العثور على الفيلم الردىء المنشود فى هذه الايام . وعلى كل فمن باب الاحتياط وتجنبا لاى خطأ فى الاختيار عليك ان تتوجه الى الدار التى تعرض فيلم ((حبى فى القاهرة)) اول انتاج سينمائى لشركة أفلام مهدى.. ربما آخر انتاج لها لتشاهد بنفسك ردة انتاج القطاع الخاص الى العهد الحجرى للسينما ، ولتعاين فضيحة هذا القطاع ممولا بذهب الخليج .

فبفضل هــذا الذهب جندت أسماء ومواهب نجوم لامعة كروزو ماشى ومحمود المليجى وتوفيق الدقن وعبد المنعم ابراهيم ، واقتملت قصة حب بين مطرب عدنى متفرنج مقلد لاسلوب فريد الاطرش (احمد قاسم) وبين فتاة مصرية كسيحة (زيزى البدراوى تنتهى فى سذاجة باقتناع المطرب العدنى بأن مستقبله الفنى اهم واولى من الوقوع صريع حب الكسيحات .

وكل هذا الحشد والافتعال والحشر يكرس لخدمة هدف واحد هو اطلاق اسم شاب كويتى (نجم عبد الكريم) الى سماء الفن ليسبح فى فلك النجوم الممتد من الخليج الى المحيط .

واذا كنت ترغب فى المزيد من عذاب المشاهدة فما عليك الا ان تتوجه دون تردد الى دار سينما ميامى لترى بعينيك مصداق الحكمة القائلة بأن الطريق الى جهنم مفروش بأحسن النوايا وانبلها . فوداعا أيها الليل اسم شاعرى لفيلم يفتقد كل مقومات العمل الفنى وبخاصة الشاعرية ، حقا ان الفيلم يحمل رسالة تتوخى وصم عهد ما قبل الثورة باحتلاله وفساده . ولكنها رسالة خابت فى تحقيق ما استهدفته فالموضوع يعانى من جدب فى الخيـال ، ومن عجز مطلق فى رسم الشخصيات بجميع أبعادها الانسانية قوة وضعفا على نحو واقعى مقنع فاين التخيل والجدة فى أن طالبا جامعيا (شكرى سرحان) يحب بنت الجيران (ناهد شريف) ، وان تاجرا ثريا (توفيق الدقن) هو الذى يفوز بها زوجة . واين الابتكار والخلق فى اسهام هذا الطالب بنصيب فى المظاهرات والاضرابات الجامعية ، وفى اثراء هذا التاجر من التعامل مع الجيش البريطانى ثم انتهاء اقصوصة الفيلم بمصرعه تحت عجلات سيارة تدهمه وهو يعدو هاربا من مطاردة زوج عشيقته (محمد توفيق) .

والحوار .. يبدو أنه بلا صاحب ، وقد انحدر الى مستوى مزعج من الخطابية الجوفاء وهو مستوى كفيل باثارة نفور الجمهور مما قد يدفعه الى عدم الاقبال مستقبلا على مشاهدة أى فيلم هادف .

فشكرى سرحان يواجه الجمهور المذهول من هول السذاجة ليردد امامه بطريقة مسرحية الاية الكريمة ((ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون » وليهتف ثلاثا باعلى صوته « لا استعمار بعد اليوم)) وليزعق مناديا بالموت الزؤام للاستبداد وللارهاب ولمجموعة اخرى من الخطايا .

ومثل هـذا الاسراف فى الخطابة كان لابد ان يطبع فيلم وداعا ايها الليل بطابع الدعاية السياسية الفجة .

ويبدو ان احترام الواقع التاريخى هو أبعد الاشياء عن مجال اهتمام حسن رضا مخرج الفيلم ... والا فبماذا يفسر ظهور كوبرى الجامعة فى خلفية منظر اللقاء بين نوال ابو الفتوح وشكرى سرحان على ضفاف النيل فى حين أنه من الامور المعلومة التى لا تستدعى عناء بحث او تحقيق ان هذا الكوبرى كان فى العهد البائد مايزال فى علم الغيب وبماذا يفسر ارتداء الممثلين والممثلات بلا استثناء لملابس عصرية لا علاقة لها البتة بالازياء السائدة فى الاربعينات قبيل الثورة

وخلاصة القول ففيلم ((وداعا ايها الليل)) يعتبر كارثة فنية .

واذا كان هناك ما يخفف من فداحة هذه الكارثة فهو أن انتاجه قد ساعد على اكتشاف وجوه جديدة للسينما المصرية ككاتب السيناريو مصطفى محرم والنجم حمدى احمد

والظاهر ان ثمة وباء من الافلام الرديئة « رجل فى خطر » (سينما رويال بالاسكندرية) واحد من هذه الافلام . انعقدت بطولته لجيمس جارنر الامريكى البرىء الذى يجد نفسه داخل دوامة من القتل والخطف والمطاردة والتجسس والتهريب وهذه البراءة الامريكية المدعاة غير مقنعة سواء من الناحية الفنية البحتة او من الناحية السياسية لاسيما فى هذه الاوقات العصيبة التى يحلو فيها لسفاح امريكى مسئول أن يصرح مزهوا بأن غربان الموت الامريكى قد القت ٨٦٠ الف طن من القنابل على شعب فيتنام خلال عام ١٩٦٦ ، والتى يحلو فيها لسفاح امريكى اخر غير مسئول ان يقتل ثمانى فتيات امريكيات من ملائكة الرحمة .

والغريب فى خصوص ((رجل فى خطر)) هو موافقة الساحرة اليونانية ((ميلينا ميركورى » نجمة « القانون » و « أبدا الاحد)) و ((فيدرا الآثمة)) وكلها أفلام اوروبية ذات مستوى فنى رفيع على الاسهام بنصيب من فنها وحيويتها المتدفقة فى عبث امريكى طفيلى من هذا القبيل .

ولا وجه للتعجب من نكبة الممثلة اليونانية الكبيرة لان التبذير فى استغلال الطاقات الفنية قانون اساسى من قوانين صناعة الكذب فى هوليوود .. ويكفى أن تشاهد فيلم ((جريمة منتصف الليل » الذى عرض بنجاح فى دار سينما قصر النيل كى تؤمن بوجود هـذا القانون . فطاقات انجريد تولين النجمة الاسكندنافية وسامنثا ايجار الحاصلة على جائزة أحسن ممثلة فى مهرجان كان لعام ١٩٦٥ وماكسيمليان شل بطل محاكمات نورمبرج . كلها تكرس لخدمة عمل روائى تجارى باهت تحشد فيه جميع عيوب الميلو دراما .

فالبطلة طبيبة يهودية ثرية عائدة لتوها من معسكر اعتقال نازى بعد أن ظن انها تحولت نهائيا الى رماد .

والبطل وهو زوجها افاق ، مقامر فاقد الايمان بكل شيء ، شديد الاعجاب بعدمية واحد من الاخوة كارامازوف ، بينه وبين ابنة زوج زوجته الاول علاقة آثمة .

وقد كان من الممكن أن يتجه الفيلم الى معالجة هذه العلاقة الثلاثية المعقدة على نحو درامى صادق . الا انه بدلا من ذلك اذا به يقفز من مفاجأة مفتعلة الى مفاجأة اشد افتعالا .

فالزوجة العائدة تنتحل شخصية امرأة اخرى لتفصح بعد ذلك من شخصيتها الحقيقية . والزوج يدبر جريمة محكمة يريد بها التخلص من زوجته الثرية .

وفى الختام هناك نهاية ((الجريمة لاتفيد)) وهى نهاية تجىء عقب موت زائف تصطنعه الزوجة .. ويلقى القبض على الزوج القاتل وبفضل ذلك تكتشف الزوجة أن اجرام زوجها انما يرجع الى تعلقه بعدمية الاخ كارامازوف !!

أى هناك باختصار فى ((جريمة منتصف الليل)) او ((العودة من الرماد)) الاتجار فى كل شيء ، فى معاداة النازية والتعاطف مع السامية والجنس والاثارة والجبرى والعقاب ودوستيفسكى .

وليس من شك ان اضطرار باعة الكذب فى هوليوود الى انتاج افلام بمثل هذا الرخص والبدائية لما يدل على عجز هؤلاء الباعة عن ركوب مد امواج الموجات السينمائية الجديدة ، وعلى ان ليل سيادة هوليوود وتحكمها فى مصير السينما صناعة وفنا ليل له نهاية .

مصطفى درويش

يوميات الثقافة

فى ملوى أيضا.. أدب!

مازالت الثقافة بعيدة عن العاصمة تعانى الكثير من المشكلات وهى وان كان تزدهر يوما من آخر الا أن هــذا الازدهار يسير ببطء السلحفاة ، فالصحافة الاقليمية هناك انتشارها محدود ومواردها قليلة لا تمكنها من القيام بانطلاقة كبرى تستطيع بها منافسة صحف العاصمة ، والادباء لا يجدون فرص النشر متاحة لهم بالقياس الى الادباء المقيمين بالقاهرة او الاسكندرية ، والمكتبات العامة جمهورها قليل ومعظمه من الطلبة وصغار التلاميذ .

والصحافة الاقليمية فى المنيا لها قصة تستحق التسجيل فالعجيب أن هذه الصحافة كانت منذ سنوات قليلة مضت حيث كانت تصدر فيها خمس صحف اقليمية .. وكانت صحيفة ((الانذار)) فى طليعة هذه الصحف اذ كان توزيعها يصل الى عشرات الالوف حتى لقد خشيت بعض صحف القاهرة من منافستها ، وقد مثل صاحبها المرحوم ((صادق سلامة)) ــ الصحافة المصرية فى المؤتمر الصحفى العالمى الذى عقد فى براغ ..

وبعد هذه الوقفة القصيرة نعود الى الحديث من الصحافة فى المنيا .. وقد انكمش عدد الصحف هناك الان فلا نجد سوى صحيفتين احداهما اسمها ((كوكب الوادى)) ويرأس تحريرها الآن حسين الرملى ، اما مؤسسها فهو المرحوم الشيخ زكى النهامى الذى كان من الادباء المعروفين ومن خطباء ثورة ١٩١٩ ، وبعد وفاته أسندت ادارتها الى الاستاذ توفيق حنا .

اما الصحيفة الاخرى فتسمى ((الكفاح)) ويصدرها الاستاذ ((وهبة الميرى)) .. ولصاحب الصحيفة قصة كفاح ايضا ، ولندع له المجال ليحدثنا عنها بنفسه فيقول :

فى اوائل عام ١٩٥٤ حدث خلاف بينى وبين صاحب جريدة ((الانذار)) التى اعمل سكرتيرا لتحريرها ، وحاولت ان اشق طريقى فى صحف القاهرة ، ولكن زملائى اعضاء نقابة الصحفيين هناك اقنعونى بان الميدان الاقليمى هو ميدان بكر لصحافة متطورة ، واقتنعت بالفكرة ، وكانت المطبعة عقبة كؤودا فى سبيل اصدار جريدة الكفاح مما اضطرنى الى طبعها فى مطابع القاهرة

وقد وفقت فى اصدار هذه الصحيفة عندما بحثت من المشاكل المحلية فى القرى النائية وتمت بدراستها على الطبيعة واستعرضتها فى تحقيقات صحفية ، وكان هذا سبقا جديدا للصحافة الاقليمية مما جعل المواطنين يحسون أن الصحيفة المحلية تبحث عن مشاكلهم وتتبناها وتتابع علاجها

ويرى الاستاذ ((وليم الميرى)) صاحب ((الكفاح)) أن القارىء الاقليمى يهمه فى المقام الاول خبر عن تطهير مصرف مثلا فان هذا أجدى له من قراءة آخر أخبار الاختراعات الحديثة وان كان لابد للصحيفة الاقليمية من كتابة تعليقات خفيفة حول احداث الساعة السياسية حتى تربط بين القارىء وبين من يخططون لسياسة الدولة .

وفى جولة ((آخر ساعة)) بمركز الثقافة بالمنيا لاحظنا ان المركز يقوم بعقد احدى الندوات المفتوحة فى كل اسبوع لمناقشة أحد المؤلفات الحديثة فيشترك جميع الحاضرين فى مناقشة الكتاب والتعليق عليه ..

والمنيا تضم عددا كبيرا من الادباء والشعراء الذين يشقون طريقهم الى سلم المجد ، ولعل أشهر هؤلاء جميعا القصاص المكافح ((**محمد الخضرى عبد الحميد**)) الذى يسمونه أديب ملوى والذى يعمل بمزرعة ملوى ، ويبدو أن التفوق او النبوغ فى الادب لم يشفع له اذ لا يزال حتى الان فى الدرجة العاشرة (كادر العمال) وعليه ان يرعى شئون اسرة قوامها زوجة وثلاثة أولاد بما يتقاضاه من مرتب هزيل .

ورغم هـذه الظروف القاسية فقد استطاع الاديب الخضرى أن يحصل على عدة جوائز فى القصة والمرحية والتمثيلية ، ومنها الجائزة الاولى فى مسابقة المسرح الشعبى عن رواية ((يا خسارة الجدعان)) وهى المسرحية التى يقوم بتمثيلها مسرح ملوى فى الوقت الحاضر .. وحازت هذه المسرحية كأس الفنون المسرحية فى محافظة المنيا وستتقدم بها الفرقة للمسابقة على مستوى الجمهورية .

كما حصل على جائزة مجلس الاداب والفنون فى أدب الاطفال عن مجموعة مسرحيات بعنوان ((شهامة كتكوت)) ، والجائزة الاولى فى تأليف التمثيليات التليفزيونية عن تمثيلية ((بندقية الملبن)) .

وبدأ الخضرى حياته الادبية بكتابة القصة الفكاهية ، وأول قصة نشرت له كانت بعنوان ((ميدان المجذوب)) ونشرتها له ((السلسلة الادبية)) التى كانت تصدر عن دار الصحافة العربية بأسيوط ، ثم أصدر قصة على نفقته اسمها ((ليلة مع الشيطان)) منذ عشر سنوات تقريبا ، وتتابعت كتاباته بعد ذلك فى مجلات : المجلة والقصة والثقافة والرسالة ومنبر الاسلام .. وآخر مجموعة قصص نشرت له هى ((آخر رمق)) وصدرت عن طريق وزارة الثقافة ، ومنحته ندوة القبانى عن هذه المجموعة الكأس الفضية عن العام الماضى ، اما آخر عمل مسرحى الفه فهو مسرحية بعنوان ((ورانا رجالة)) ويتدرب عليها فريق مسرح ملوى ليقدمها للجمهور قريبا .

وفى لقاء ((آخر ساعة)) مع الاديب الخضرى حدثنا عن المشكلات التى يعانى منها أديب الاقاليم فقال :

اهم مشكلة تواجه أديب الاقاليم هى عدم تكافؤ فرص النشر فى وسائل الاعلام المختلفة فهو اذا نشر له أحد أعماله الادبية فان النشر لا يتم الا فى صفحة معينة مثل صفحة ((أدباء الاقاليم)) التى أنشأتها صحيفة الجمهورية او باب كتابات جديدة فى مجلة ((بناء الوطن)) أو باب مقالات البريد فى مجلة ((المسرح)) أو الباب المفتوح فى مجلة ((الاذاعة)) بينما عمل الاديب القاهرى ينشر فى صفحة رئيسية .

سعد زغلول سراج



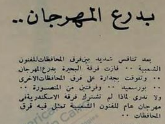
● (وهبة الميرى) صاحب جريدة الكفاح

● يستطيع المتردد على مكتبة المنيا اختيار الكتاب الذى يروقه بنفسه !

● (محمد الخضرى) .. اديب ملوى







بعد تنافس شديد بين فرق المحافظات للفنون الشعبية .. فازت فرقة البحيرة بدرع المهرجان .. وتفوقت بجدارة على فرق المحافظات الاخرى .. بورسعيد .. وفرقتين من المنصورة .. ولا ندرى لماذا لم تشترك فرقة الاسكندرية فى مهرجان هام للفنون الشعبية تمثل فيه فرق المحافظات ..

أما لماذا تفوقت فرقة البحيرة وفازت بالمركز الاول ..؟ فلا شك أن تفوقها يرجع الى كفاءتها والى عناية المحافظة .. أخف الراقصين والراقصات بين الفرق ـ ضمتهم هذه الفرقة .. والعناية التى يعطيها المحافظ للفرقة .. وتشجيعه المستمر عاملان أساسيان لنجاحها .. وأعضاء فرقة البحيرة هم أساسا من مركز التأهيل المهنى بدمنهور .. وقد تكونت الفرقة من الفتيان والفتيات الذين كانوا يعملون فى الاقسام الاخرى بالمركز . مثل التجارة وصناعة الجلود والسجاد أوالكليم .. أو قسم الاحذية .. وكل أعضاء الفرق متفرغون تماما لعملهم وهم يتدربون سبع وثمانى ساعات كل يوم .. وربما أكثر عند الاستعداد لتقديم برنامج .. ولا شك أن مدة هذه التدريبات قد أفادتهم .. وهى مدة لاتتوافر لكثير من الفرق الاخرى التى يعمل معظم أعضائها بالنهار .. ويضاف الى هذا أن المركز يقدم لأعضاء الفرقة الوجبتين الرئيسيتين يوميا .. وهذا غير متوافر لاعضاء الفرق الاخرى . فليس لديها حتى مسرح تستطيع أن تتدرب عليه بانتظام .

فمسرح المنصورة مثلا الذى تتدرب عليه أربع فرق .. هى فرقتا الفنون الشعبية .. وفرقة الفراش .. والفنون المسرحية .. كان الى وقت قريب جراج لسيارات مطافىء المحافظة .. ثم خرجت منه السيارات لتفسح مكانا لأربع فرق .. ومدة التدريب لم تكن تزيد على يومين فى الاسبوع لأى فرقة منها .. وفتيات هذه الفرق ليس لديهن انطلاق فتيات فرقة البحيرة .. وحينما سالت فتيات فرقة المنصورة عن سبب خجلهن .. أو عدم انطلاقهن .. كانت الاجابة

ـ اننا نخاف أن نرقص بانطلاق .. لأن عائلات المنصورة محافظة .. ولا تسمح لنا أن نرقص أساسا .. فما بالك بأن نقوم بكل الحركات المطلوبة منا .. ونحن خائفات

ويبدو أن الحل الوحيد لوصول الفرق الاخرى الى مستوى فرقة البحيرة هو اهتمام المحافظين بتلك الفرق اهتماما أكثر .

وفرقة البحيرة ليست فوق النقد كذلك .. فهى تكاد تكون نسخة من الفرق القومية الشعبية .. فى حركات الرقص .. وتصميمات الملابس .. وعلى الفرقة أن تتدارك هذا « التقليد » ..



بعدما شاب

آخر مفاجآت المغنى العجوز فرانك سيناترا ليست أغنية ، ولا فيلما جديدا ، وانما .. زوجة !
وسيناترا تجاوز الخمسين الآن . ولكن زوجته ((سيافارو)) ما تزال فى الواحدة والعشرين . وقد التقطت لهما هذه الصورة وهما يعلنان زواجهما فى فندق ((ساندز)) .. قبل رحلة شهر العسل .

اخبار الثقافة

الراهبة

* فى فرنسا شاهد فيلم (الراهبة) ٤٦٨٤٠ مشاهدا خلال الاسبوع الاول من عرضه .. والفيلم من اخراج **روجيه فاديم** وتشترك فى بطولته زوجته الثالثة **جين فوندا** وبيتر ماكثرى .

وقد استطاع روجيه فاديم أن يشد اليه جمهور المشاهدين بهذا الفيلم حيث امتلأت بهم دور العرض الثلاث التى تعرضه .

وهو دراما تتميز بالاثارة والانفعال والترف .. وموضوعه نقدا للاخلاق البرجوازية .. ويعتبر هذا الفيلم من أكثر أعمال فاديم نضجا

وروجيه فاديم فى الثامنة والثلاثين من عمره .. أخرج حتى الآن اثنى عشر فيلما .. وقد كان محررا بجريدة بارى ماتش قبل تحوله الى الاخراج السينمائى .

وله أفلام فاشلة من الناحية الفنية وأفلام أخرى خالدة تتجلى فيها الموهبة

ويقول روجيه : نعم لقد أخرجت فعلا أفلاما رديئة .. فأنا لست مثل المخرج السينمائى (جاك تاتى) أو (روبرت بريسون) .. وليس فى امكانى أن أعصر ذهنى وأتأمل العمل الفنى الذى سأقوم باخراجه مدة سنتين كما يفعل هؤلاء ..

كما انه ليس لدى المقدرة مثل جان لوك جودار على اخراج فيلمين أو ثلاثة فى السنة .. فأنا أبطأ من جودار وأسرع من جاك وروبرت بريسون .

وروجيه فاديم يتسرع دائما فى اخراج أفلامه ولا يصبر حتى تنضج فى فكره .. وسبب تسرعه هو كثرة التزاماته .. فهو مسئول عن نفقات زوجاته وأولاده فيما عدا بريجيت باردو .. مسئول عن تربية ابنته ناتالى من الممثلة انيت ستروبرج وابنه كريستيان من الممثلة كاترين دينيف

كما أنه مسئول عن أخته المطلقة وأولادها الاثنين وأمه ذات المشاريع الفاشلة بجانب نفقاته الخاصة

وهو يعترف بأنه قام باخراج عدة أفلام لمجرد كسب العيش فقط

وروجيه فاديم يستعد الآن لاخراج فيلم جديدا (نجم الجنوب) كتب قصته جول فرن وأعد السيناريو جان جيونو .. وقد اختار روجيه بيتر ماكثرى بطل فيلم الراهبة ليقوم بدور البطولة فيه .. وهو الآن يبحث عن بطلة للفيلم ويفكر فى أن تكون مثيرة للغاية وفى نفس الوقت تتميز بالشاعرية .

قتلة الخفافيش

رومان بولانسكى المخرج البولندى الشاب الذى حاز على جائزة الدب الذهبى فى مهرجان برلين عن فيلم الطريق المسدود .. مشغول الآن فى لندن باخراج فيلمه الجديد (قتلة الخفافيش) والذى يجمع فيه بين الاخراج وتمثيل دور البطولة فيه

وهو يختلف من أفلامه السابقة وموضوعه عن التفرقة العنصرية

وفيلم الطريق المسدود هو ثالث أعماله الطويلة وفيلماه السابقان هما فيلم (نفور) و (سكين فى الماء) كما أن له خمسة أعمال أخرى صغيرة .. وجميعها حصلت على جوائز فى المهرجانات الدولية .

وبولانسكى يقيم فى لندن ولا يزال يحتفظ بالجنسية البولندية .

ولقد تمكن من الحصول على الجائزة الاولى فى الاخراج السينمائى رغم رفض بولنده ودول الكتلة الاشتراكية المساهمة فى مهرجان برلين الدولى

نجم جديد ينافس

البيتلز والرولنج ستونز

اسمه توم جونز وقد اشتهر (بالنمر) ويعتبر حاليا المغنى الاول فى انجلترا وأمريكا واليابان والبرازيل .

فقد وجد أن اسطواناته من أكثر الاسطوانات المطلوبة فى تلك البلاد

وفى الولايات المتحدة أصبح توم جونز فى مرتبة معبودهم ألفيس بريسلى (أبو الروك أندرول)

وتوم جونز مغنى انجليزى يسكن فى أحد أحياء لندن ويتقاضى حاليا ١٥٠٠ جنيه عن الحفلة الواحدة

ومنذ سنتين فقط كان يعيش فى قرية فقيرة حيث يعمل والده فى أحد المناجم .. ورفض توم أن يعمل مثل أبيه كما رفض التعلم فى المدارس واشتغل فى مصنع للجوارب ثم تزوج فى السادسة عشرة من عمره وأنجب طفلا .. ولكى يسلى نفسه كان توم يغنى أيام الاحاد فى حانات العمال المظلمة

وسمع صوته القوى بالجنس والعاطفة مدير أحد المسارح .. وفى الحال سجل له اسطوانة سماها (حمى ورعشات) ولكنها كانت فاشلة . ثم ارتفع توم مرة واحدة الى السماء السابعة التى تحتلها فرقة البيتلز والرولنج ستونز بعد تسجيل اسطوانته الثانية

وفجأة ودون أن يعرف السبب وجد اسمه يظهر مع أسماء أشهر المغنين .. واصبحت اسطواناته من أكثر الاسطوانات المطلوبة

وأغانى توم جونز تعبر عن الجنس والشهوة .. وحين يغنى على المسرح يظهر فى وضع مثير فهو يرتدى بنطلونا ضيقا للغاية وقميصا مهرولا وفى رقبته تتدلى ميدالية من الذهب كتب عليها (أحبك) .. وجمهوره لاتزيد أعمارهم على الثامنة عشرة وهو يحب اللعب كثيرا ويكره الموسيقى الكلاسيك وقراءة الكتب

سامية عثمان



المحامى الاول – هل يعرف الشاهد شيئا عن الثلاثة المصابين من اهالى دنشواى خلاف المراة ..

فيغضب المستر بوند لتلك المقاطعة ويصيح فى المحامى.

بوند – بعدين .. بعدين ..

ويبتسم للقومندان الذى يتم حديثه قائلا ..

.. واقبل الفلاحون من كل مكان يحملون العصى والشوم والمدارى والفئوس والقلقيل ويوسعون الضباط ضربا تحت قيادة زعماء العصابة – زهران ومحفوظ وسليم وسالم .. (قد تعلق على صدور كل منهم نمرته وهم فى المعركة التى يرويها بين كوفين ونراها) .

ويهوى زهران بشومته على ذراع القومندان فيقع على الارض صريعا يتخبط فى الدماء وفى الظلام ..

وينحنى القومندان بين كوفين بالتحية للهيئة الموقرة ، وقد اختتم مونولدم .. ويمسح المترجم عرقه ..

ثم يعرض المتهمون على الشاهد ..

بوند – هل تستطيع ان تدلنا على رؤساء العصابة .!

بين لوفين – نعم .. انهم هذا ، وهذا ، وهذا .. ويشير على ارقام ١٢ ، ٢٣ ، ٣٢ ، ٣٦ ، ٤٥ .. ثم ينصرف عائدا الى الكواليس .

ويخرج من الكواليس الدكتور بوستوك ويواجه الجماهير فى وجل ورهبة .. فيشجعه المستر بوند بقوله :

بوند – هيا .. تفضل يادكتور بوستك .

ويتفضل الدكتور بوستوك فيروى ما حدث ..

كان رؤساء العصابة يقودون المعركة فى جرن القرية .. رقم ١٣ يضرب القومندان بين كوفين .. ورقم ٢٣ يضرب الكابتن بول .. ورقم ٤٥ ، ٤٧ يشعلان النار فى بورتر وسميث وبك .. ورقم ٣٢ يحرض الجميع ..

ويأمر بين كوفين بوستوك بقوله :

بين كوفين – اسرع الى المعسكر بطلب نجدة ..

فيجرى بوستوك ، ويجرى خلفه بول الجريح ...

وقد ظل الاثنان يعدوان وسط الحقول ، والشمس تشعل الجو نارا .. حتى وقع الكابتن بول على الارض بجوار بلدة سرسنا واستمر الدكتور بوستوك يجرى الى معسكرهم فى كمشيش ..

ويقف لطفى السيد بك فى سرادق المحكمة ليسأل الشاهد ..

المحامى الثانى – هل يعرف الشاهد شيئا عن قتيل سرسنا .؟

دكتور بوستوك – بلغنى ان الرصاصة التى اخترقت صدره ليست من نوع الرصاص الذى تستعمله فى الجيش ..

فيقول عمدة سرسنا – وهو احد المتفرجين – فى صوت خافت محنق مغيظ :

العمدة – والله ما حد قتله الا انتم .؛

ويسأل الهلباوى بك الشاهد :

المدير العمومى – ماهى معلوماتك عن وفاة الكابتن بول؟

بوستوك – كشفت على الكابتن بول كشفا طبيا فرأيت أن سبب الوفاة احتقان فى المخ من ضربة شمس ..

((ويتلهى)) المدعى العمومى على نفسه .. حينما يزمجر

بوند – فلاحين دنشواى هم قتلوا الكابتن بول .. فين المستر بوند .

دكتور نولن ..

السكرتير – (ينادى) دكتور نولن ..

الحاجب – (ينادى) دكتور نولن ..

ويقبل الدكتور نولن فيسأله مستر بوند .

بوند – تقرير تشريح فين دكتور نولن .؟! انت تقول ايه ؟

دكتور نولن – بالكشف على جثة الكابتن بول بعد اخراجها من المقبرة راينا ان سبب الوفاة احتقان فى المخ وضربة شمس .

ويتكهرب الجو وتضطرب خيوط التمثيلية بتلك المفاجأة !. ويتلفت المستر بوند مع المستر لادلو مع المستر هايتر اعضاء المحكمة الى المستر ميتشيل الجالس خلفهم . يراقب ويدور بوجه جامد لا تعبير فيه ، كأنما هو مالوش دعوة !..

وينتهز عطوفتلو افندم انشغال المسائر عن الكلام فيأخذ الكرة ويسأل الشاهد .

الرئيس – هل تعتقد انه لو لم تحصل ضربة الشمس .. هل كانت تحصل الوفاة من اصابة الرأس ..

دكتور نولن – لا تحصل الوفاة من الاصابة .

ويسرى الهمس فى صفوف المحامين والصحفيين والجمهور ..

ويميل احمد حلمى مندوب اللواء على أذن مندوب الاهرام ويهمس .

مندوب اللواء – اذن فأهالى دنشواى أبرياء من دم القتيل .!

ويقف اسماعيل بك عاصم ليسأل الشاهد سؤالا فيقطع عليه بوند بقوله :

بوند – بعدين .. بعدين ..

المحامى الثالث – (**يسأل رغم بوند**) هل اذا لم تحصل اصابة الرأس بالضربة التى أصابت الكابتن بول أكانت ضربة الشمس كافية وحدها للوفاة ؟

دكتور نولن – كافية .!

فيعلو صوت مندوب اللواء على رغمه

مندوب اللواء – اهالى دنشواى ابرياء من دم القتيل وقد شهد شاهد من اهله !

الفقيه عمران – (للعمدة) وده مين الخواجة ده ياحضرة العمدة ..

العمدة – ده الطبيب الشرعى لعموم المحاكم .

مندوب اللواء – أهالى دنشواى أبرياء من دم القتيل!

ويكثر اللغط فى الصالة وفوق المسرح ، فيعلو عطوفتلو افندم ((رفعت الجلسة !)) .

شارع المركز

وفى آخر النهار .. يخرج المتفرجون من سرادق المحكمة بالعشرات .. فيزداد الشارع ازدحاما على زحمته !.

ويندفع اهالى المساجين الى العمدة والفقيه عمران ، ومن حضر المحاكمة من اهل القرية ..

ابو سالم – خير يا حضرة العمدة !

العمدة – كله خير ان شاء الله !.

ابو سالم – حصل ايه النهارده فى الجلسة !.

عمران – ثبت للمحكمة ان الكابتن بول مات بضربة شمس .. وطلعت الاهالى كلتهم براءة !.

اصوات – براءة .. براءة ..

سلمى – وح يفرجوا عنهم امتى !.

عمران – قريب ان شاء الله .. غير بس هى اجراءات كده ولازم تتعمل !

سرادق المحكمة

ثمة شىء قد تغير فى النظام العام فى اليوم الثانى للمحاكمة .. فلقد وضع للمتهمين فى اقفاصهم مدرجات على ثلاثة صفوف ، يرتفع الخلفى عن الوسط ، وهذا عن الامام .. وقد طوق القسم الذى فيه الصحافة العربية والافرنجية والمحاماة بحبال من الليف تفصلهم عن بقية المتفرجين .

ويدخل المتهمون الى اقفاصهم .. وتموج الصالة بالرواد وهم يتقاطرون عليها من عمد واعيان وصحفيين .

وتبدأ المحاكمة ..

ويقف احد الفلاحين فى ساحة القضاء خائفا مرعوبا قد اصفر لونه واضطربت مفاصله ، ليدلى بشهادته ..

بوند – تكلم .. شفت ايه ؟.

الفلاح – انا اللى شفته .. وربنا يشهد على .. ان الضباط الانجليز ضربوا ثلاث اعيرة على الاهالى فصابوا شيخ الغفر عامر عدس والغفير شحاتة داود وعلى الدبشة – وهو واحد من الاهالى ..

انا اصلى كنت ..

بوند (مقاطعا فى حدة) – ده مش كلامك فى التحقيق .. انت مش قلت كده الاول .. كذاب .. **(ويلتفت الى زميله مستر لادلو ويقول بالانجليزية)** : أن تناقض أقواله لايدهشنى .. فكذلك كل المصريين .. وليس بينهم من يوثق به !.

ويتلون وجه بطرس باشا غالى رئيس المحكمة المخصوصة ..

ويتلون وجه فتحى بك زغلول عضو اليسار ..

ويسرى احساس مرير بالمهانة فى نفوس المصريين من رجال السلطة والمحامين والعمد والاعيان والافندية جميعا .. ويتململون فى اماكنهم وتسرى بينهم همهمة غضب مكتومة !.

ويقف لطفى السيد بك ليطلب من المحكمة ..

المحامى الثانى – انا اطلب من المحكمة سماع شهادة رجل البوليس المصرى الذى رافق الضباط الانجليز فى رحلة الصيد ، والذى استبعدته المحكمة من قائمة الشهود ..

ويقبل الاونباشى زقزوق ليقول :

زقزوق – ايوه .. الضباط الانجليز ضربت كام عيار للارهاب فصابت الاهالى ..

بوند (فى غضب) – انت مش يعرف ان المحكمة تعاقب شهود زور !.

زقزوق – انا مش شاهد زور .. انا شفت بعينى ..

بوند – انت مش يخاف ؟.

زقزوق – مافيش حاجة فى الدنيا تقدر تخوفنى .. الحق هو الحق !.

ويسرى فى صفوف المتهمين والجمهور شعور بالارتياح ، ويبرق فى نفوسهم أمل وتفاؤل ..

ويميل مندوب اللواء على اذن زميله مندوب الاهرام ويقول

مندوب اللواء (فى ثورة) – الضباط هم المعتدين .. والمتهمين ابرياء ..

مندوب الاهرام (فى تحفظ) – على كل حال القضيه لسه منظورة .. اما نشوف المدعى العمومى حيقول ايه ؟.

ويقف المدعى العمومى الهلباوى بك ليتكلم فيقول :

المدعى العمومى – يا حضرات القضاة .. لقد اطلعتم تمام الاطلاع على هذه القضية وبحثتم فى كل ما جاء فيها ، وسمعتم ما قرره الشهود من أجانب ووطنيين .. فواجب الاتهام يقضى الآن على أن ألخص لحضراتكم وقائع هذه الدعوى الخطيرة وظروفها وتحديد المسئولية على المتهمين عموما وعلى رؤساء العصابة خصوصا ..

ولا اظن ان احدا يكون مكانى ، ويقف هذا الموقف ويسمع ما سمعت ويطلع على ما اطلعت ، الا ويأخذ الاسف منه كل مأخذ ويتحتم عليه ان يطلب من عدالتكم توقيع اشد عقوبة على هؤلاء الجناة ...))

ويدوى صوت الهلباوى فى جنبات السرادق فخما ضخما مؤثرا فى السامعين ، وهو يلقى مونولوجه عليهم ويلون فيه انخفاضا وارتفاعا .. ويشيح بمنديل حريرى فى يده ذات اليمين وذات اليسار ..

والقضاة قد استراحوا واسترخوا فى اماكنهم يروحون على أنفسهم من شدة الحر ، وقد انصرفوا عن تتبع ما يدور أو الاهتمام بما يقوله الهلباوى بك وكأنه تحصيل حاصل.. أو كأنه مباراة فى أداء الدور على أحسن وجه بغية التفوق فى الفن ومرضاة للسادة اصحاب المسرح وأصحاب الفرقة من الانجليز !.

والصحفيون يكتبون كلام الهلباوى .. ومندوب اللواء يتململ فى مجلسه لا يتصور ان يصدر مثل هذا الكلام من اكبر محامى جنايات فى مصر !. (فى ذلك الحين)

والمتهمون فى اقفاصهم ينصتون ولكن دون ان يفهموا كل فصاحة الهلباوى وتعبيراته الادبية الرفيعة التى تسمو على مداركهم البسيطة الفلاحة !

ومسيو مونيه – احد الصحفيين الاجانب – مشغول برسم صورة ساخرة للهلباوى وهو يترافع ويقول :

المدعى العمومى – ... وليس هذا الطلب هو لان التعدى على حضرات ضباط الاحتلال ادى بحياة ضابط باسل منهم ... بل اننى اطلب التشديد لمصلحة المصريين .. ومصلحة النظام العام .. ولا ألتمس من حضراتكم رأفة ولا شفقة بهؤلاء الجناة .. لان ما اقدموا عليه جاء ضربة على البلاد التى كانت فى السنين الاخيرة رائعة فى بحبوحة الامن والسكينة ...

شارع المركز

وأهالى المساجين يلتفتون حول سور السراى خارج السرادق لا يسمح لهم بالدخول ؟

وينهض أبو سالم من مكانه الى جوار سور السراى فجأة، ويخرج عن صمته فيصرخ ، وقد رفع رأسه ويديه الى السماء :

((يا رب على الظالم وعلى المفترى يا رب !.))

ويتلفت عن يمينه وعن يساره كأنما يستند بمن حوله ، وعيونه جاحظة عليها غشاوة فهو لا يرى ما حوله .

وتمسك به زوجته أم سالم تريد أن تجلسه وتعيد اليه هدوءه

ويتجمع حوله بعض أهالى المساجين .. وبعض أهالى المدينة ..

والعساكر والضباط عن كثب يحافظون على النظام .. وينظرون الى الاهالى الذين تجمهروا حول الشيخ الصارخ المستنجد ، فى ريبة وقلق وعدم ارتياح ..

والشيخ مندور ابو سالم قد انطلق فى صرخته الثائرة ، والاهالى تهدىء من روعه

– مش كده يا شيخ مندور !.

– القضية لسه قدام المحكمة وان شاء الله كل خير ..

– بكره يفرجوا عنهم كلهم ..

– ايه حكاية الراجل ده ؟

اصبح السيناريو-كالقصة والمسرحية-فنا ادبيا معترفا به فى العالم • ولكن هذه هى المرة الاولى التى يتاح فيهـا لهذا الفن ان ينشر - كنص ادبى - فى صحيفة عربية •

وتواصل « آخر ساعة » هذا الاسبوع نشر الحلقة الرابعة للموضـــوع الذى اختارته :

دنشواى • ومن يدرى ؟آ قد تتـذكر السينما المصرية هذه الدراما المثـيرة • وتحولها الى فيلم ••

سيناريو وحوار

بقلم : عبد القادر التلمسانى

ملخص ما نشر

فى ١٢ يونيو عام ١٩٠٦ هبط على قرية (دنشـــواى) خمســة من ضباط جيش الاحتلال البريطانى لصيد الحمام فى القرية .. واحرقوا احد اجران القمح فتصدى لهم الاهالى . ونشبت معركة أصيب فيها ثلاثة من الفلاحين . وفى صباح اليوم التـــالى قبضت السلطات على كل رجال القـرية . وفى العصر أفرج عن بعضهم وأرسل الباقون الى سجن المركز .. وجرى التحقيق مع المحبوسين .. واعترف (السيسى الاعور) ان السلاح عند (الريس زهران) وانطلقت السلطات تفتش بيت زهران .. وقبضت على نســائه •• وعلم من مخبئه بالقبض على امه وزوجته .. فسلم نفسه .. وصدرت الاوامر بتجهيز المشنقة . وذهب وفـد من الفلاحين - ومعهم عريضـــة - الى سراى عابدين .. ولكن الخديو صدهم .. فذهبوا الى اللورد كرومر .. وهناك وعدهم موظف بأن اللورد سيهتم بالعريضة .. فانصرفوا .. ويفرج عن عشرين من المسجونين ليس من بينهم زهران .. وفى (مولد) الشيخ ابراهيم الدسوقى تنذر ناعســة أن تذبح عجلا للشيخ اذا أفرج عن زهـــران .. ومن معسكر كمشيش ترحل كتيبة الضباط الى دنشواى .. ومن محطة العاصمة يتحرك قطار محمل بكتيبة انجليزية كاملة وبالبنـادق والرصاص والخيـــام .. ويفسح الباشا المدير للسادة الانجليز الطريق الى سرادق المحكمه .. ويجلس فى كرسى الرئاســـة بطرس باشا غالى .. وفى كرسى النيـــابة ابراهيم بك الهلباوى .. مع بقية هيئـــة المحكمـــة من الانجليز والمصريين .. وعلى الارض يجلس المتهمون الاثنان والخمســون ••وتبدا المحاكمة •• ويطالب الهلباوى هيئة المحكمة أن يرفعوا كل رحمة من نفوسهم لمعاقبة المتهمين

- مش عارف .. يمكن واحد من أهالى المساجين .. ؟ايه حكاية الراجل ده ؟.

- ابنه الوحيد اشترك فى حادثة دنشواى .. وثابتة عليه التهمة ..

- تهمة ايه اللى ثابتة عليه دى !. الانجليز هم اللى اعتدوا على الاهالى وراحوا لهم لحد عندهم !

- ايوه .. لكن تقول لمين الكلام ده ؟.

والشيخ لا يزال يصرخ ويكرر فى صوت كالحشرجة :

((يا رب على الظالم وعلى المفترى يا رب !))

ويخرج المساجين من السرادق فى آخر النهار .. تحيط بهم العساكر من كل جانب ، يقودهم الى قشلاق المديرية ، فيندفع نحوهم أهلوهم يصيحون ويصرخون

ام زهران - يا قلب امك يا ضنايا .! **(وتبكى)**

ناعسة - يا لهو بالى يا زهران يا حبيبى .! **(وتبكى)**

عسكرى - **ابعدى** يا ولية ما تجيبيلناش مصيبة .. اعملى معروف ..

ام محمد - يا عمى الله يحنن عليك خلينى اناول الراجل لقمة عيش .. خد يابو محمد .. خد ..

سالم - خلى بالك من نفسك يا سلمى .. خدى بالك من سلمى يام !

ام سالم - فى عينى يا ضنايا .. **(تبكى)**

عسكرى - ابعدى يا وليه انتى وهى ابعدى .. يابن عليكو ماتجوش الا بالضرب !.

ويدخل المساجين الى سجن المركز .. وتجلس النساء على الارض الى جوار سور السجن لا يبرحنه .. يبكين !.

السجن

والليل راخ سدوله السوداء الثقيلة على السجن ومن فيه .. ونور شاحب ضئيل يتسرب من بين القضبان الحديدية عبر النافذة الصغيرة الى الارض ، وقد رقد عليها عشرات من المساجين نام اغلبهم وتجمع بعضهم حول بعض يتهامسون ..

زهران - وشفت المدعى العمومى بيقول ايه ؟!

المؤذن - ده راجل دون ماعندوش ضمير ..

سليم - ما هو قابض على كده الشيء الفلانى !.

زهران - لازم نعمل حاجة يا رجالة !. دول ناويين لنا على نية مهببة !.

محفوظ - الموت علينا حق .. وربنا يتكفل اولادنا ونسواننا برحمته ..

زهران - ايوه .. لكن ...

المؤذن - كلام ايه ده يا شيخ محفوظ !. لازم نعمل حاجة ..

وسالم قد اسند راسه الى الحائط وراح يفكر ويحلم بخطيبته وحبيبته سلمى ..

هل يقدر له ان ينجو من هذا السجن ويتزوج بمن يحب ؟.

- نعم .. ولابد من الخلاص من هذه المحنة !.

ويرى نفسه يزف الى فتاته .. والزغاريد ترن .. والموسيقى والغناء تملأ جنبات جرن القرية فى ليلة قمرية من ليالى الصيف !..

زهران - هو مافيش غير كده ؟. لازم نهرب بايها طريقة.. ما تتكلم يا وله يا سالم ! **(ويستيقظ سالم من حلمه الجميل القصير)**

المؤذن - وهو احنا كنا عملنا ايه يعنى ؟. هم اللى جم لحد عندنا .. وحرقوا الجرن وضربوا فى الاهالى بالرصاص

زهران - يبقى خلاص اتفقنا .. بكره واحنا راجعين من الجلسة .. يكون كلنا على استعداد ...

ويشرق وجه سالم .. ويشرق وجه زهران .. وينحسر الظلام الثقيل من الجماعة .. ويتراجع الى اركان السجن.. وقد انتشر نور الفجر فى ارجائه ...

سرادق المحكمة

وفى اليوم الثالث للمحاكمة تمتلىء الصالة ، ويقف الهلباوى بك على خشبة المسرح يتم مرافعته .. فيلقى مونولوجه بنفس البراعة .. ونفس القحة .. يتدفق كالسيل الجارف والابصار شاخصة اليه ومحررو الصحف ينقلون أقواله حرفيا .. وبعضهم ينهض ليرسلها تلغرافيا !

المدعى العمومى - لقد ظهر بأجلى بيان أن هؤلاءالاشقياء عملوا ما عملوا عن إستعداد وروية ومن غير سبب الا حبهم للانتقام من هؤلاء الضباط ..

هؤلاء الابطال الذين سموا بأخلاقهم وشرفهم وامتازوا ببسالتهم وهربوا أمام هؤلاء الاشقياء المتوحشين ..

ولكن لا تفتكروا حضراتكم ان هروبهم من أمامهم كان جبنا وخوفا .. فاذا كانت المدافع وصليل السيوف اللامعة .. وقوة الاعداء لم تزحزح اقدامهم الثابتة فى حومة الوغى.. فهل يخافون من صعاليك لو نفخوا فيهم نفخة واحـدة لطيروهم ؟!

ولكنهم هربوا من أمامهم محافظة على شرف فضيلتهم وبرهانا على الحكم البريطانى السامى !.

والسكون فى الصالة لا يعكره سوى صهيل الخيول بين الحين والآخر ..

والمتفرجون جميعا صامتون واجمون ..

والمتهمون يتبادلون نظرات ذات مغزى ..

ويتوقف الهلباوى فى خطابه قليلا وقد جف حلقه وتغير صوته وبح .. فيسبح المكان كله فى صمت كامل وقد سكت هدير الخطيب الاعظم ..

ويهمس زهران فى أذن عبد النبى المؤذن .. فيهمس عبد النبى فى أذن سالم .. فيعلو صوت الشاويش آمرا .. ((بس ما مسجون انت وهو بلاش كلام !)) ويكعب بندقيته يزغد السيسى الاعور .. ولم يكن يشترك السيسى فى أى كلام !.

ويمسح الهلباوى عرقه بمنديله الحريرى ، ويبل ريقه بجرعة ماء ويكمل مونولوجه

المدعى العمومى - فيستخلص من ذلك ان الكابتن بول قتل بفعل المتهمين بعد ان ضرب .. وان قرر الاطباء أنه مات من ضربة الشمس فالمتهمون الذين عرضوه لضربة الشمس بعد ضربه .. ولذلك يعتبرون انهم قتلوه ظلما وعدوانا ..

والقانون الانجليزى يقضى بعقوبة الاعدام للقاتل اذا تعمد القتل ولو من غير ترصد .. والشريعة الاسلامية تقضى بذلك ايضا .. تقضى بقصاص النفس بالنفس .. وكذا القانون الفرنساوى .. وكل قانون)) ..

والمستشار الانجليزى المستر ميتشل يجلس فى مؤخرة المسرح منصتا ، وشكرى باشا يترجم له بين الحين والآخر فقرات من مرافعة الهلباوى بك ، وهو معجب به فخور بالنبهاء من أبناء وطنه ، والمستر لا يعلق لكلام .. ولا يعبر بوجهه عن شيء .. انه مراقب !

ويختتم الهلباوى بك كلامه بقوله

المدعى العمومى - ان رؤساء العصابة هم سبعة .. وانا اطلب لهم الاعدام .. اما باقى المتهمين فهم مشتركون ومعاقبتهم بالعقوبة التالية لعقوبة الاعدام ..

ويجلس الهلباوى بك أخيرا يمسح عرقه .. فيقول مستر بوند ..

بوند - الدفاع ..

ويقف المحامى الاول .. ويقلب فى اوراقه قليلا ثم يبدأ دفاعه ..

وينهض المستر ميتشيل وينهض معه الباشا المدير ويدخلان الى الكواليس ويشعل المستر ميتشيل غليونه .. ويجلس فى حجرة الاستراحة يدخن فى هدوء وصمت والى جواره شكرى باشا يجلس هو الآخر صامتا لا يتكلم .. ويطول الصمت بينهما فيخرج الباشا من جيبه علبة سجائر مذهبة عليها حروف اسمه الاولى بالافرنجى .. ويخرج منهـا سيجارة انجليزية فاخرة ويشعلها ..

وفى السرادق يقف المحامى (احمد لطفى السيد بك) ليقول

المحامى - اريد ان أقول كلمة حق فى هذه القضية ، ولكنى أحاذر من انها لا تحوز القبول عند أكثر السامعين .. وهى أن تنظروا الى هؤلاء المتهمين بعدلكم القانونى ورحمتكم الزائدة ..

وانا أحصر مرافعتى فى ثلاث كلمات ..

هل تم قتل مع سبق اصرار ؟ هل القتل حصل عمدا وسبقته السرقة ؟ هل هو ضرب أفضى الى الموت ؟.

نار اشتعلت .. عيارات أطلقت .. امرأة أصيبت .. كل ذلك سبب حصول الواقعة فى الحال فيمكننا أن نجزم بأن الحادثة سببها فيها وليس منها ..

واللغط يزداد ويعلو على المسرح وفى قفص الاتهام وفى الصالة .. وينصرف بعض الصحفيين الى الخارج - غير عابئين بكلام الدفاع - والدفاع يقول

المحامى - ثم ان هؤلاء المتهمين نشأوا فى وسط منحط وعاشوا بعيدين عن المدينة فلا تكون المسئولية عليهم الا بقدر ما تكون على من يكون فى مثل هذا الوسط .. فلهذا أطلب لهم الرحمة من حضراتكم فلا تعاملوهم بعدلكم بل برحمتكم .. والرحمة فوق العدل .!))

ويسأل المستر ميتشيل الباشا المدير ، وهما فى الكواليس

ميتشيل - كل شيء على خير ما يرام شكرى باشا ؟.

فيسارع شكرى باشا بالاجابة .. وينطلق فى كلام كان يحبسه على مضض ، فالصمت كان يعذبه !

المدير - كل شيء على خير ما يرام مستر ميتشيل .. والحمد لله الذى أنهت المحاكمة على خير فى ثلاثة أيام .. وهذا سبق قضائى عالمى فى سرعة العدالة .. فقضية غير هذه القضية كانت تأخذ فى مدة انعقادها بضعة شهور .. وقد أتمها القضاء المصرى فى ثلاثة أيام ولا فخر .. وغدا يصدر الحكم !..

شارع المركز

وفى آخر النهار يخرج المساجين الاثنان والخمسون من سرادق المحكمة عائدين الى السجن تحرسهم عشرات من البيادة والسوارى .. ويسير موكبهم فى الطريق الى قشلاق المديرية .. فيندفع نحوهم أهلوهم ..

وفجاة يتوقف زهران عن السير ويضرب حراسه بيديه وبجسمه فيضطرب الطابور ويهم المساجين بالهرب ..

ويكاد يفلت زمام الموقف من ايدى الحـراس .. ويفر المساجين .. لولا أن شرذمة من الفرقة الانجليزية المعسكرة فى البر الشرقى من البندر تسرع الى الميدان ..

وسرعان ما يعود المسجونون الى سجنهم .. وقد سال من بعضهم دماء .!

وفى المساء يدخل المستشار الانجليزى وبصحبته سعادة المدير ومعهما الحكمدار ورجـال الادارة والبوليس الى السجن .. ويأمر الباشا المدير ..

المدير - حطوا رؤساء العصابة كلهم فى حديد ..

فيكلل زهران ومحفوظ وسالم وسليم والمؤذن والسيسى وعبد العال بالحديد ..

سرادق المحكمة

ويمتلىء السرادق فى اليوم الرابع ويشتد الزحام .. وفرقة من جنود جيش الاحتلال تحيط بالمكان .. والجو مشحون بالقلق والرهبـــة والانتظار .. والمسرح خال من الممثلين ..

ويدخل المتهمون الاثنان والخمسون الى أقفاصهم ، وقد كبل سبعة منهم بالحديد ..

ويصيح الحاجب بصوته الجهورى الخطير ((محكمة)) .. فينهض المتفرجون والمتهمون جميعا ويخرج من الكواليس ابطال المهزلة السوداء فيتربعون فى مقاعدهم كل فى مكانه وفى نظام وترتيب ..

ثم يجلس المتفرجون ويسود بينهم صمت ثقيل رهيب.. والمتهمون فى أقفاصهم قد جمدوا فى أماكنهم فهم لايتحركون.. ويشير عطوفتلو أفندى رئيس المحكمة الى السكرتير بيده.. **فينهض السكرتير ويقرأ من ورقة امامه**

السكرتير - باسم الجناب الخديو المعظم عباس حلمى خديو مصر .. حكمت المحكمة حضوريا حكما لا يقبل الطعن

أولا - على حسن على محفوظ ويوسف حسـين سليم والسيد عيسى سالم ومحمد درويش زهران بالاعدام شنقا فى قرية دنشواى .

ثانيا - على محمد عبد النبى المؤذن واحمد عبد العال محفوظ بالاشغال الشاقة المؤبدة .

ثالثا - على احمد محمد السيسى بالاشغال الشاقة ١٥ سنة ..

رابعا - على محمد على أبو سمك وعبده البقلى وعلى شعلان ومحمد مصطفى محفوظ ورسلان السيد على والعيسوى محمد محفوظ بالاشغال الشاقة سبع سنين ..

خامسا - على حسن اسماعيل السيسى وابراهيم حسنين السيسى ومحمد السيد على بالحبس مع التشغيل سنة واحدة ويجلد كل منهم خمسين جلدة وأن ينفذ الجلد اولا بقرية دنشواى ..

سادسا - على السيد الفولى وغريب عمر محفوظ والسيد سليمان خير الله وعبد الهادى حسن شاهين ومحمد احمد السيسى بجلد كل واحد منهم خمسين جلدة .. بقرية دنشواى أيضا .

اقلب الصفحة من فضلك ◄



(تابع) قرية الشهداء

سابعا – براءة باقى المتهمين .. وامرت بالافـراج من المتبرابن فورا ان لم يكونوا محبوسين بسبب آخر .. وعلى مدير المنوفية تنفيذ الحكم ..

شارع المركز

ويخرج المتفرجون من السرادق بالعشرات ، وقد انتهى العرض .. فتندفع نحوهم الاهالى فى لهفة وقلق يسألون ويستفسرون ..

ويعلو الصراخ .. وترن الزغاريد .. ويضطرب الجو .. ويختل النظام ..

ويسرع الجنود والسوارى والبيادة يعيدون النظام الذى اختل ويفسحون طريقا لعطوفتلو افندم وبعض أعضاء المحكمة، وهم يشقون الزحام مسرعين الى المحطة – بعد أن انتهت مهمتهم – وهم يولون الادبار ..

ويسرع الصحفيون الى مكتب بريد المديرية يطيرون النبا الى أركان الارض الاربعة .. !

مكتب بريد المديرية

وفى مكتب بريد المديرية يتزاحم الصحفيون على ارسال برقياتهم بكل اللغات ..

جريدة اللواء تقول ((يا دافع البلاء ...))

والبيراميد تقول ((الحكم متناه فى القسوة ولابد أن تتاثر منه الامة تاثيرا مؤلما ..))

والجازيت ((خيانة المتهمين كانت فظيعة وقاسية ومشوبة بالجبن .. انهم يستحقون الحكم الذى حكم به عليهم)) ..

والمانشيستار جارديان تقول ((الجناية ثابتة والحادثة وقعت تعمدا بعد تدبير سابق)) ..

والتيمس تقول ((الحكم شديد صارم ولكن هذه الشدة كانت لازمة وضرورية للارهاب وتوطيد الامن فى البلاد)) ..

والمؤيد ((الخلاصة أن المحكوم عليهم هكذا :

عدد	
٤	بالاعدام
٢	بالاشغال الشاقة المؤبدة
١	بالاشغال الشاقة ١٥ سنة
٦	بالاشغال الشاقة ٧ سنوات
٣	بالحبس مع التشغيل سنة والجلد ٥٠ جلدة .
٥	بالجلد ٥٠ جلدة .
٢١	مجموع المحكوم عليهم ..

وقد تقرر الافراج عن باقى المتهمين وعددهم ٣١

والاهرام تقول ((تقرر تنفيذ حكم الاعدام بدنشواى غدا الساعة الواحدة والنصف بعد الظهر ..))

دنشواى فى ٢٨ يونيو عام ١٩٠٦

وتشرق الشمس على القرية البائسة المهجورة .. ذهبية مضيئة تنبتها الارض الخضراء والصفراء والبنية اللون ..

والحمام يطير فى السماء يستقبل نور النهار فى لهفة وقلق

وعلى بعد .. على الطريق الزراعى .. تبدو طلائع موكب الموت مقبلة على القرية

وتسرع نساء القرية ومن بقى فيها من شيوخ واطفال لاستقباله ..

ويسرح العمدة وابنه ووكيله والفقيه عمران والشيخ مبروك .. ويحط الحمام على ابراجه ..

والموكب يقترب فى بطء ومهابة وتهديد واستفزاز .. يتقدمه ضابطان سوارى بالبوليس المصرى ، وخلفهما جاويش سوارى مصرى من البوليس .. ((فعربة كارو)) تحمل المشنقة والعروسة والخيام وعشماوى ومساعديه .. ويسير عن يمين العربة وعن يسارها عشرون خفيرا ((ممتازين)) جاءوا من العاصمة ، وقد كتب على صدر كل منهم ((خفير دنشواى)) ..

وفى الخلف عربات فخمة تسير الهوينا الواحدة بعد الاخرى ، على مسافات بعيدة ، تحمل جناب مستشار الداخلية المستر ميتشيل وسعادة محمد باشا شكرى مدير المنوفية وجناب المستر موبرلى مفتش الداخلية والدكتور نولن الطبيب الشرعى لعموم المحاكم .. وحضرات حكمدار بوليس المديرية ومأمور المركز وضباطه وجنوده جميعا .. وفى مواجهة بيوت القرية يحط الرحال !.

وعلى طول الطريق دوريات من الجنود الانجليزية والمصرية بيادة وسوارى تروح وتغدو من دنشواى الى كفر الشهداء .. (على مسافة أربعة كيلو مترات) .

ويسرى التساؤل بين الفلاحين ((أين المتهمون !!))

كفر الشهداء

وفى نقطة بوليس كفر الشهداء يصل المتهمون الاثنا عشر المحكوم عليهم بالاعدام والجلد على عربتين كارو مكبلين بالحديد تحرسهم قوة من رجال جيش الاحتلال – هى أورطة الدراجون التى كانت معسكرة على البر الشرقى من البندر

ويستقبل ضابط النقطة (وقد اشترك فى القبض على المتهمين) ضابط الكتيبة المستر سميث ويك (احد ابطال الحادث) .

سميث ويك – سيمكث المتهمون هنا ريثما يحين وقت التنفيذ فى دنشواى .

الضابط – لقد بلغتنى التعليمات يا سيدى منذ أمس ..

ويمر على النقطة بعض الاعيان والصحفيين يركبون الحمير

مندوب اللواء – هى دنشواى لسه بعيد يا حاج ؟.

فلاح – لسه قدامك تلاتة اربعة كيلو ..

دنشواى

ويتمم مستشار الداخلية الانجليزى على كل شىء .. وقد انتصف النهار ..

وكل شىء قد اعد فى ساحة الاعدام .. فى مواجهة بيوت القرية .. على نصف فدان من الارض الخلاء ، كان بها قمح فحصد .

مستطيل عرضه من الجنوب الى الشمال مسافة ٢٠ مترا، وطوله من الشرق الى الغرب بمحاذاة الطريق الزراعى مسافة ٧٠ مترا ، تحدده قوائم من الحديد دقت فى الارض وربطت الى بعضها البعض بحبال متينة من الليف . وفى وسط هذا المستطيل ، مع انحراف الى الغرب اقيمت المشنقة العلنية . وعلى بعد ١٦ مترا من الجهة الشرقية من المشنقة اقيمت العروسة – آلة التعذيب (وهى عبارة عن قائمين من الخشب متصلين من اعلى حيث توجد فتحة توضع فيها راس المتهم) . والسوط قد اعد وله خمس شعب من الاحبال الرفيعة المجدولة ، ينتهى طرف كل حبل منها بعقدة .. وعلى مسافة عشرة امتار من الجهة الشمالية الغربية اقيمت خيمة اعدت لغسل المشنوقين بعد الموت.. وأمام آلات التعذيب (شنقا وضربا) اقيمت خيمتان فى الجهة البحرية عند طرف المستطيل ، وقد اعدت احداهما لوضع المحكوم عليهم بالاعدام والثانية للمحكوم عليهم بالجلد ..

والناس تتدفق من كل صوب ومن كل البلاد على ساحة الاعدام .. وتلتف حولها ، يكاد أن يمزقهم الاسى والكمد والثورة المكبوتة .. فيشخط المستر متشيل فى عصبية .. ويشخط المدير والحكمدار والمأمور .. فيتراجع مئات من الفلاحين بعيدا عن الساحة ، وتحدد لهم الجنود منطقة تبعد مائتى متر عن ساحة الاعدام .. ولا يسمح بالاقتراب من الساحة الا للصحفيين (وعددهم لا يتجاوز العشرين) والاعيان (وهم لايزيدون عن الثلاثين) .

ويبدو ركب المحكوم عليهم بالاعدام مقبلا يتصدره مائة وخمسون فارسا انجليزيا – هم كتيبة الضباط – تحت قيادة الملازم سميث ويك (أحد أبطال الحادث) يحملون البنادق خلف ظهورهم وسيوفهم مسلولة فى ايديهم ..

ومن خلفهم عربة كارو عليها زهران وسالم وسليم والشيخ محفوظ مكبلين بالاغلال .. وخلفها عربة أخرى عليها المحكوم عليهم بالجلد .. وتحيط بالعربتين قوة من البوليس السوارى المصرى تحت قيادة ضابط بريطانى من البوليس

وناعسة وام سالم وام زهران وسلمى يسرن خلف الموكب يخاطبن الضحايا بالصراخ وبالدموع ..

ويوضع المحكوم عليهم بالاعدام فى خيمة .. ويوضع المحكوم عليهم بالجلد فى خيمة أخرى .. وتظل الخيمة الثالثة شاغرة تفتح فاها فى انتظار أجداث الشهداء .

ويتقدم المستر متيشيل وسعادة المدير ويقفان بين آلة التعذيب والمشنقة .

ويحيط بالساحة الضباط والجنود البريطانيون يحملون السلاح ويقفون الى جوار جيادهم ، ومن حولهم ضباط وجنود مصريون شاهرو السلاح، وهم متقلدون بنادقهم المعمرة

والعمدة ورجال القرية يقفون على رأس المتفرجين من الفلاحين والفلاحات يحافظون على النظام .. ويترحمون على أرواح الشهداء ، ويستعيذون بالله من حكم الظالمين ، ويسخطون على الجلادين الانجليز .

وناعسة وسلمى وام زهران وبعض نساء القرية وقفن فوق أسطح البيوت القريبة يصرخن ويلوحن بالعصب السوداء .. وقد صبغن وجوههن بالنيلة الزرقاء .

والصبى حمدان – حفيد الشيخ محفوظ – يجرى هنا وهناك ، وفى عروقه تغلى الدماء ، وتحرقه ، وعيونه ملأتها الدموع

ويصيح البروجى عاليا مدويا فيمتطى الفرسان الانجليز جيادهم ..

وينادى سعادة مدير المديرية على اول المحكوم عليهم بالاعدام

– حسن على محفوظ ..

فيخرج الشيخ محفوظ من خيمة الاعدام بلحيته الوقور البيضاء ، غير مكبل بالحديد هذه المرة ، وهو يرتدى ثوبا أسود ولبدة بيضاء ، يحيط به اربعة (وقيل اثنان) من العساكر المصريين يحملون البنادق وفى اطرافها السونكى ..

ويتقدم الشيخ محفوظ بينهم دون أن تتعثر خطواته فى الطين والقلقيل الذى يطأه حافى القدمين .. ثم يقف بين المستشار الانجليزى والباشا المدير ووجهه لقريته ، يسمع حكم الاعدام يتلى عليه :

((حكمت المحكمة المخصصة حكما لا يقبل الطعن على حسن على محفوظ بالاعدام شنقا .. وتحدد لتنفيذ الحكم هذه الساعة)) .

ويواصل الشيخ محفوظ سيره الى المشنقة وهو ينظر الى أهله ونساء قريته ، وهن على الاسطح على بعد أمتار منه يلوحن له بالعصبة السوداء .. ومع صوت دبيب الشيخ محفوظ على ارض دنشواى . يعلو الصراخ والعويل والهمهمات .. ويقف الشيخ محفوظ أمام سلم المشنقة لحظة ، ثم يهم بالصعود ..

وتلتقى عيون الصبى حمدان بعيون جده الشيخ .. وتمتلىء بالدموع ..

وتنعكس على دموع الصبى صورة جده الشيخ وهو يصعد سلم المشنقة الى أعلى .. الى أعلى .. الى السماء

وفجاة يتغير لون السماء وتكفهر صفحتها ..

وتهب عواصف عاتية مخيفة فتقتلع المشنقة والعروسة والخيام ، وتطيح بها فى الهواء .. فيفزع الانجليز والجنود والحكام ويولون الادبار .. ومئات من الاهالى .. وآلاف من الاهالى .. تندفع خلفهم من كل مكان .. ومن باطن الارض .. بالفئوس .. بالمناجل .. بالبنادق .. بالقنابل بكل شىء ..

واذا بماساة دنشواى تشعل فى نفوس الشعب ثورة ، وتصبح المحرك الاول لكفاح المصريين (مصطفى كامل والحزب الوطنى) ويطول الكفاح فتكون ثورة ١٩١٩ .. ثم ثورة يوليو ١٩٥٢ ثم معركة بور سعيد ١٩٥٦ .. ويخرج الاحتلال البريطانى – وكل احتلال – من مصر الى الابد ..

وتعرف الابتسامة طريقها الى وجه الصبى الصغير ..

ويهدأ الجو .. وتصفو السماء ..

وفى سماء دنشواى حمام يطير ..

عبد القادر التلمسانى

تمت

المراجع

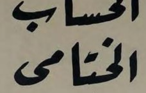
ا – الصحافة

- جريدة اللواء من ١٤ يونيو الى ١٨ يوليو ١٩٠٦
- جريد المؤيد من ١٤ يونيو الى ١٨ اغسطس ١٩٠٦
- جريدة المقطم من ١٤ يونيو الى ٢٢ يوليو ١٩٠٦
- جريدة الاهرام من ١٤ يونيو الى ٢٣ يوليو ١٩٠٦
- مجلة المجلات العربية عدد خاص عن الحادث صدر فى اول فبراير ١٩٠٨

ب – الكتب

- فظائع الاحتلال البريطانى : –
الرعب فى دنشواى – لبرنارد شو
فظائع العدالة البريطانية فى مصر – لويلفريد بلنت
ترجمة محمد على المستكاوى ومحمد نجيب المستكاوى
- المرافعات فى اشهر القضايا الكبرى (جزءان) تاليف محمود عاصم المحامى .
- المسالة المصرية تاليف تيودور روثشتين – ترجمة عبد الحميد العبادى ومحمد بدران .
- التاريخ السرى للاحتلال البريطانى تاليف ويلفريد بلنت ترجمة عبد القادر حمزة
- مصطفى كامل تاليف عبد الرحمن الرافعى .
- دنشواى والصحافة تاليف محمد نصر .

بعد المهرجان



الحساب الختامى

راجى عنايت والدكتور الراعى وسعد اردش .. فى مؤتمر العاملين بفرق المحافظات ..

كفر الشيخ تساوى الاسكندرية !

انتهى المهرجان الكبير

انتهى أضخم مهرجان فنى شهدته القاهرة .. بعد ست عشرة ليلة متوالية .. قدمت خلالها فرق المحافظات صورة لنشاطها الفنى ..

كل ليلة عرض جديد – لفرقة جديدة .. عروض مسرحية .. وعروض فنون شعبية .. وتنافس شديد جدا .. واقبال واهتمام من الجمهور الذى تسابق لحضور ليالى المهرجان المثيرة .. المليئة بالمفاجآت .. ليلتقى بفنانى الاقاليم .. ويتعرف على امكانياتهم .. ويصفق لهم .. تقديرا لدورهم الهـام فى نشر الوعى الفنى والفكرى بين جماهير شعبنا فى القرى والمدن البعيدة .. وليشهد مولد حركة مسرحية مبشرة فى الاقاليم ..

البحيرة .. واسكندرية

بعد ١٦ ليلة ممتعة – انتهى المهرجان . الذى يعتبر بحق من أهم الاحداث الفنية التى شهدتها القاهرة فى الفترة الاخيرة ..

ولم يكن هناك سوى سؤال واحد يتردد باصرار بعد انتهاء العروض .. من الذى سيفوز ؟

من سينتزع درع المهرجان ؟ ويفوز بالميدالية الذهبية ؟

وهو سؤال صعب .. ومحير .. فبعض الفرق كادت تتساوى تقريبا من ناحية مستواها الفنى ..

أى الفرق المسرحية سيفوز – كفر الشيخ ؟ المنصورة ؟ دمياط ؟ اسكندرية ؟ الشرقية البحيرة ؟ وأى فرق الفنون الشعبية ستحتل المركز الاول ؟ البحيرة ؟ المنصورة ؟ بور سعيد ؟

أسئلة محيرة فعلا ..

ولذلك ازدحم مسرح الجمهورية – مساء السبت الماضى .. حيث أقيم الحفل الختامى الذى حضره **الدكتور سليمان حزين وزير الثقافة .. والدكتور على الراعى رئيس مجلس ادارة مؤسسة المسارح .. وبعض المحافظين .. ومن بينهم جمال حماد محافظ كفر الشيخ وعبد السلام خفاجى محافظ الشرقية .**

وبدأ الاحتفال .. والجميع ينتظرون .. والاعصاب متوترة .. خصوصا أعصاب مندوبى الفرق وممثليها .. واقتربت اللحظات المثيرة الحرجة .. ووقف **راجى عنايت** ليعلن النتائج .. بينما ساد الصمت العميق .. **الجائزة الاولى – عبارة عن درع المهرجان – والميدالية الذهبية لفرقة اسكندرية المسرحية .. والجائزة الثانية – الميدالية الفضية لفرقة كفر الشيخ المسرحية – والجائزة الثالثة – الميدالية البرونزية لفرقة الشرقية المسرحية ..**

أما جوائز فرق الفنون الشعبية فكانت كالآتى .

الجائزة الاولى – درع المهرجان – والميدالية الذهبية لفرقة البحيرة للفنون الشعبية ..

والجائزة الثانية – الميدالية الفضية – لفرقة بور سعيد للفنون الشعبية – والجائزة الثالثة – الميدالية البرونزية لفرقة المنصورة للفنون الشعبية

وقد قدمت شهادات تقديرية لمعظم الفرق المسرحية المشتركة فى المهرجان – والفرقة الدقهلية للفنون الشعبية – التى قدمت عرضها خارج التحكيم ..

احسن الممثلين والراقصين ..

وقدمت شهادات تقديرية أخرى .. لاحسن ممثلى وممثلات الفرق المشتركة ..

ثلاثة ممثلين – حصلوا على تلك الشهادات التقديرية .

محمد هزاع – الممثل بفرقة مرسى مطروح المسرحية عن دوره فى مسرحية (الوافد) لميخائيل رومان والتى أخرجها كرم مطاوع ..

وعبد الحميد المنير – الممثل بفرقة دمياط المسرحية عن دور (مساعد المفتش) فى مسرحية (عسكر وحرامية (لالفريد فرج والتى أخرجها سعد أردش .

ومحمد ابو العينين – الممثل بفرقة طنطا المسرحية عن دوره فى مسرحية (الصفقة) لتوفيق الحكيم والتى أخرجها كمال حسين .

وقدمت أيضا ثلاث شهادات تقديرية لثلاث ممثلات من المحافظات ..

دولت عبد القادر – الممثلة بفرقة طنطا المسرحية عن دورها فى مسرحية (الصفقة) ..

ونفيسة عبد الوهاب – ممثلة فرقة دمياط المسرحية عن دور (زينات) فى مسرحية (عسكر وحرامية) .

وهانم محمد – الممثلة بفرقة البحيرة المسرحية عن دورها فى مسرحية (الزوبعة) ..

كذلك وزعت شهادات تقديرية لاحسن الراقصين فى فرق الفنون الشعبية – **سالم محمود سالم** أصغر راقص بفرقة البحيرة ..

ونادية راقصة فرقة بور سعيد – **ومنى بعوى** الراقصة بفرقة المنصورة .. **وعبد العزيز كشك** الراقص أيضا بفرقة المنصورة .

كفر الشيخ .. واسكندرية

وفرقة كفر الشيخ المسرحية التى حصلت على المركز الثانى – والميدالية الفضية – من أحدث الفرق المسرحية فى الاقاليم .. فرقة ناشئة .. محدودة التجارب .. ومع ذلك فقد **كانت المنافس الاول** لفرقة اسكندرية المسرحية – التى حصلت على المركز الاول .. ودرع المهرجان .. والميدالية الذهبية .. وفرقة اسكندرية من أقدم الفرق المسرحية فى المحافظات – توافرت لها الخبرات والتجارب الطويلة – ولعل ذلك ما أكسبها قوة وصلابة ..

والكن فرقة كفر الشيخ الناشئة – كادت أن تتساوى مع فرقة اسكندرية المسرحية العتيدة .. وتنافسها ..

وقد قدمت فرقة كفر الشيخ – عرضا من أنجح العروض المسرحية فى المهرجان – مسرحية **(الزوبعة)** لمحمود دياب – التى أخرجها حسين جمعة .. كانت بالفعل من أنجح وأبرز عروض المهرجان – بل كانت أفضل من عرض اسكندرية الذى لم يكن على درجة كافية من النجاح .. ولكن الذى يميز فرقة اسكندرية والذى جعلها تتقدم لتحتل المركز الاول .. ممثلوها .. ففرقة اسكندرية – تضم أحسن الطاقات التمثيلية الموجودة فى فرق الاقاليم .. مجموعة من الممثلين المتمكنين أصحاب التجارب الكبيرة الطويلة .

ولعل ما يشرف فرقة كفر الشيخ المسرحية .. انها استطاعت – رغم قلة تجاربها – أن تدخل فى منافسة مع فرقة كبيرة وقديمة مثل فرقة اسكندرية

وعلى أية حال – فان فرقة كفر الشيخ تتقدم بخطوات ثابتة مطمئنة – تبشر بالخير الكثير .. فى التجارب القادمة .

أما فرقة الشرقية المسرحية (الثالثة) فتضم بالفعل عناصر تمثيلية مبشرة .. مثل **امينة عبد الحميد** بطلة مسرحية **(ناعسة)** – والمطلوب من هذه الفرقة أن تهتم أكثر بالنصوص التى تختارها فى المهرجانات القادمة .. وهى فرقة تبشر بالخير الكثير ..



المخرج محمد توفيق يتسلم جائزة فرقة الشرقية المسرحية ..



سالم محمود سالم – احسن واصغر راقص فى المهرجان يتسلم جائزته من وزير الثقافة ..



منى بعوى راقصة فرقة المنصورة للفنون الشعبية تتسلم جائزتها من الدكتور على الراعى



تركية منتدى احسن راقصة .. من فرقة البحيرة للفنون الشعبية ..

ومؤتمر للعاملين بفرق المحافظات

وفى صباح السبت الماضى – وقبل الحفل الختامى المسائى – عقد فى مسرح الجمهورية (مؤتمر العاملين بفرق المحافظات الذى حضره الدكتور الراعى – ونوقشت فى هذا المؤتمر المشاكل والعقبات التى تواجه فرق الاقاليم .. وتكلم كل مندوبى تلك الفرق .. بصراحة ..

كانت أهم المشاكل التى أثيرت فى المؤتمر .. المشاكل المادية .. والادارية .. ورفع المستوى الفنى والتكنيكى للعاملين فى فرق المحافظات ..

وقد أصدر العاملون فى فرق المحافظات بيانا أوصوا فيه بأن (**يكون التمويل محليا من داخل المحافظة ذاتها اعتمادا على صناديق الخدمات بها – كما حدث فى بعض المحافظات – او استقطاعا من بنود الانفاق على الميادين القريبة من ميادين الثقافة والفنون .. واعتمادا على بعض الجهات الاخرى فى المحافظة التى يمكن ان تقتنع باهمية النشاط المسرحى**) .

وأوصوا أيضا – بأن (**يكون هناك مجلس ادارة لكل فرقة او مجموعة فرق تمثل فى المحافظة المؤسسة وامانة الدعوة والفكر بالاتحاد الاشتراكى ومراكز الثقل الثقافى فى المحافظة كمديريات التعليم او الجامعة مثلا**) ..

كما قدمت توصيات للارتفاع بالمستوى الفنى والثقافى لاعضاء الفرق – **بانشاء مركز تدريبى مركزى فى العاصمة ينظم الدراسات التثقيفية والتدريبية للعاملين فى فرق المحافظات – وانشاء مراكز للتدريب فى المحافظات تشرف عليها المؤسسة .. بالاضافة الى البعثات الداخلية الى بعض الفرق الكبرى فى القاهرة – بهدف اكتساب الخبرة والتجربة .. مع توزيع الفائض من القوى الفنية البشرية ذات الكفاءة فى العاصمة توزيعا منظما على فرق المحافظات ..**

وقد قدم بيان العاملين بفرق المحافظات الى مؤسسة المسرح – ليدرس بدقة – ثم تصدر التوصيات بعد ذلك – وترسل الى المحافظات والفرق المختلفة .

فى انتظار المهرجان القادم

هذا المهرجان – هو فى الحقيقة مرآة تعكس بصدق الصورة الحقيقية لكل فرقة .. لترى نفسها بوضوح – وتعرف امكانياتها وقدراتها .. جوانب الضعف .. وجوانب القوة .. حتى تعود الى المهرجان القادم أكثر قوة واكثر تماسكا .. واجمل ما فى المهرجان – انه عرفنا بهذه الفرق المكافحة المجاهدة – التى تتحمل مسئولية نشر الوعى الفنى والفكرى فى اقاليم جمهوريتنا .. والتى اثبت معظمها من خلال هذا المهرجان القدرة على الاستمرار .. وعلى تحمل المسئولية .. وتحقيق الرسالة المطلوبة ..

فهذه الفرق – تضم مجموعة من الفنانين الشبان – اهم ما يميزهم – الاخلاص والصدق والصبر والقدرة على الاستمرار .. والحب الاصيل للمسرح .. لقد كان المهرجان فرصة رائعة – نلتقى من خلالها بهؤلاء الشبان المخلصين ..

لنطالب بصوت القوى .. وباصرار اعمق .. برعايتهم وحمايتهم وتوجيههم .. فهذه الروح الجديدة – هى جوهر الحركة المسرحية التى نأمل ان تصل الى أحسن صورها فى الاقليم .. لقد اكد المهرجان حقيقة هامة – اكد الوجود المشرف لهذه الفرق المجاهدة المكافحة .. التى نرجو لها المزيد من التقدم .. والنجاح .. لتؤدى رسالتها العظيمة .. ودورها الهام فى الاقاليم ..

لقد انتهى المهرجان ..

وعادت الفرق الى الاقاليم .. لتواصل نشاطها هناك – فى القرى والمدن الكثيرة ..

وتركتنا .. فى حالة انتظار .. وترقب .. بل وتلهف – سيلوم .. حتى يعودوا فى المهرجان القادم ..

نبيل بدران

اتحاد ١٤ مصنعا يمثل :

شركة ستاندارد

في السوق المحلى والأسواق الخارجية



المستر شبيفا ميلونوفيتش
مدير عام اتحاد ستاندارد

اصبحت ستاندارد برمزها « S » وباعوام وجودها السبعة من اقوى المنظمات مكانةفي سوق يوغوسلافيا وفي الأسواق العالمية من حيث انتاج وتصريف الاجهزة اللازمة للاحتياجات المنزلية واحتياجات التجارة والفنادق والسلع السياحية وخدمات الصيانة .

ويجب التنويه ، دائما ، الى الاربعة عشر مصنعا التى تعمل داخل نطاق ((ستاندارد)) ، والى ان بعضها قد احتل فى فترة وجيزة من الزمن ، بانتاجه المعاصر ، مكانه المرموق بين المصانع المنتجة للاجهزة الكهربائية وغيرها الخاصة بالاستعمال المنزلى ، وان لبعضها الاخر خبرة ثلاثين عاما وشهرة واسعة فى مجالها الصناعى .

والميزة الجوهرية لشركة المنتجين القوية هذه ، ليست فى روابطها الاقتصادية والفنية فحسب ، بل هى قبل كل شيء ، فى الكمال التكنولوجى لعمليات الانتاج .. والاهداف الاساسية لانشاء شركة ستاندارد هى اطراد سمو الانتاج والتخصص - داخل نطاق الشركة المذكورة - فى انتاج سلع معينة أو مجموعة من المنتجات ، وانشاء قسم مشترك أكثر استيفاء وكمالا ، وتوحيد ووحدة مستوى عناصر منتجات المصانع التى تتكون منها ((ستاندارد)) .

والى جانب العدد الضخم من المسائل التى تواجهها مثل هذه المنظمة المتحدة فى مجال الانتاج المنظم ، فقد ظهرت مسائل أخرى خاصة بالاعمال الدقيقة لمتابعة الانتاج العالمى ، ووضعت لها الحلول البناءة مع أقصى حد من القوة والعزم فى وسائل الانتاج وتوسيع الاقسام فى المصانع .

وشركة ستاندارد بتلبيتها هذه المطالب بصفة متوالية واكيدة ، قد أصبحت على مر السنين اكثر استعدادا لتنفيذ ووضع الحلول التى تتضاعف يوما بعد يوم ، والتوسع فى المشروعات الهندسية الكاملة وتنفيذها لسد احتياجات السكان ، وما يلزم الفنادق والصحة العامة والسياحة الخ .

اما القسم الثانى من المهام الكبرى التى تقوم بها ستاندارد ، فهو مراقبة السوق المحلية والخارجية لمعرفة امكانيات تصريف المنتجات الكاملة الصنع والحصول على تراخيص حديثة لانتاج بعض اجهزة معينة فى مصانع ستاندارد ، ولذلك كان الحصول على مواد الانتاج امرا هاما يكشف عن جدارة وكفاءة القائمين بالامر فى شركة ستاندارد .

ومع ظهور ستاندارد فى الاسواق المختلفة بمنتجاتها التى تعرضها فى تشكيلة كبيرة للاجهزة من كل الانواع والاشكال ، فقد وجهت عناية خاصة لتنظيم واعداد الخدمات الفنية لتصليح وصيانة المنشآت وتقديم قطع الغيار . وهذا ايضا سبب من الاسباب التى دعت الى خلق الثقة فى نفوس مستهلكى منتجات شركة ستاندارد . وما تنفرد به ((ستاندارد)) فى يوغوسلافيا من اقامة ١٢٠ مركزا دائما لخدمات صيانة الاجهزة من انتاجها السامى ، يفوق كل ما كان متوقعا لاستبعاد خسارة محتملة أو لتجديد قطع الاحتياطى فى الفترة الاخيرة .

وقد أحرزت ستاندارد نجاحا ملحوظا فى الاسواق العالمية عن طريق منافستها للمصانع العالمية المشهورة . واصبحت منتجاتها تباع فى المانيا الغربية والمانيا الشرقية والمجر وبولندا وتشيكوسلوفاكيا والسويد وهولندا وبلغاريا وتركيا وسويسرا ، باوربا ، وفى فنزويلا وكوبا وكولومبيا بأمريكا اللاتينية . وفى الجمهورية العربية المتحدة وسوريا والجزائر والمغرب وتونس واليوبيا ولبنان وايران واندونيسيا وسيلان وغيرها فى قارتى افريقيا وآسيا . ويبلغ عدد الدول التى تباع فيها منتجات ستاندارد خمسين دولة .

ولا تعتبر المنظمة التى على هذا القدر من الضخامة والتنظيم ، ضمانا لمشترى منتجات ستاندارد فحسب ، بل ضمانا للمنتجين أيضا الذين يجدون فى مثل هذه الشركة امكانيات الوصول الى حل مناسب لمشكلة الاسهام فى أعمال الاصلاحات الدولية والساهمة فى أسواق المواد الاولية ، والكمال المستمر فى تهذيب انواع المنتجات وطول عمر بقائها .

وشركة ستاندارد ، لحسن الحظ ، تعمل باستمرار على زيادة عدد اعضائها عن طريق انضمام مصانع جديدة تتم تنويع برنامج الانتاج فى هذه المنظمة الاقتصادية الهامة التى تضم منتجى الاجهزة المخصصة لفخامة الاستهلاك .

لحظة العمر .. الفريق الفائز بكاس العالم فى طريقه الى خارج الملعب ..

كأس العالم : مأساة أم مهزلة ؟

بوبى مور كابتن انجلترا .. ولحظة العمر انه يحمل كأس العالم ..



تحقيق : محمود عبد الهادى

عملتها انجلترا • فازت بكأس العالم •

انتهت (الموقعة) الاخيرة •• فى الحرب العالمية الرابعة •• (كرويا) باندحار القوات الالمانية • تلقت هذه القوات الكروية •• اللطمة القاتلة • • اهتزت شباك الفريق الالمانى •• اربع مرات • رقص الانجليز فى ملعب ويمبلى وقبلوا بعضهم بجنون • ان حلمهم الكبير تحقق اخيرا • انجلترا •• أم العالم فى الكرة • لم تستطع •• حتى ان تصل طوال سنوات مسابقة كأس العالم الى الدور النهائى •

جاءتها الفرصة الذهبية هذا العام . المسابقة تقام على ارضها ، وبين جمهورها . كان المطر اراد ان يكون هو الاخر عاملا مساعدا فى فوز الانجليز . فانساب غزيرا . وانسابت معه دموع الالمان الذين خسروا الموقعة الرهيبة .!

بهذا يكون النقاد الرياضيون .. قد صدقوا لاول مرة . فى هذه المسابقة . حيث رشحوا انجلترا للفوز . (من قبل رشحوا البرازيل ولكن البرازيل خرجت من دور ال ١٦ . ثم عادوا يرشحون البرتغال .. ولكنها خيبت ظن الجميع وفازت بالمركز الثالث . بعضهم انشق على الاجماع ليرشح روسيا . أو المجر . ولكن جميع هذه التنبؤات .. لم تصدق . !

كأس العالم : مأساة أم مهزلة ؟



● الفريقان الانجليزى والالمانى .. دخلا تاريخ الكرة من اوسع الابواب ..



● قبل المباراة بيوم .. سيلنجر أحسن طهي في العالم .. وهاهو لاعبا المانيا الغربية .. يطمئنان على الاكل .

● قبلة الكاس .. من كابتن انجلترا .. بوبى مور ..

● صدق أولا تصدق : في سنة ١٩٧٠ ستفوز



● بوبى مور كابتن انجلترا .. فاز بلقب احسن لاعب ..

كيف وصلت !

كيف وصلت انجلترا الى نهائى كأس العالم هذا العام ؟

كانت مجموعة انجلترا والحق يقال مجموعة .. (فالصـــو) ليس فيها فريق يمكن أن يثير خوفا . كانت المجموعة تضم الى جانب انجلترا . أوروجواى وفرنسا . والمكسيك .

قال النقاد الانجليز ان انجلترا ستفوز . وانها ستكتسح وانها الدولة الاولى التى تأتى فى مقدمة الترشيحات .

وجاءت المباراة الاولى . مباراة الافتتاح . بين انجلترا وأوروجواى . لتنتهى بالتعادل ١/١ وكانت (خيبة قوية) لفريق انجلترا وصدمة أقوى لجمهورها المجنون .

ثم جاءت المباراة الثانية بين انجلترا والمكسيك .. وفيها فازت انجلترا .. لترتد الروح التى كادت ان (تطلع) الى الفريق الانجليزى .. ثم واصل الفريق انتصاراته .. التى قيل انها كانت هزيلة . ليغلب فرنسا بهدفين مقابل لا شيء .

وبذلك دخلت انجلترا دور الثمانية كبطلة لمجموعتها . لتلعب ضد الثانى من المجموعة الثانية وهى الارجنتين . وفى تلك المباراة حدثت الكارثة الاخلاقية حيث اتهم الحكم الالمانى الذى حكم تلك المباراة بالتحيز .. المقيت . المهم ان الانجليز فازوا فى تلك المباراة ١/صفر بالعافية . أسخف ما حدث هوسان مدير الفريق الانجليزى رامزى . اتهم لاعبى الارجنتين بأنهم .. حيوانات . وهو قول لا يمكن ان يصدر عن رجل رياضى . خاصة ان الارجنتين ضيوف عليه فى بلده .!

اقترب الفريق الانجليزى بذلك من حافة البطولة . وبقى امامه السد الكبير . الذى يريد ان يتخطاه . الا وهو الفريق البرتغالى (ويقوده) ملك الكرة ايزيبيو .

كانت تلك هى المعجزة فعلا . فالجحافل البرتغالية الكروية كانت منطلقة بسرعة صاروخية مكتسحة كل الموانع والحواجز . وان هى الا خطوات . ويحققون الفوز الكبير . ولكنهم خسروا المعركة امام انجلترا التى وصلت الى الدور النهائى .

وكيف وصلت المانيا

كان الفندق الالمانى . اشبه بمعسكر ... سرى . يجرى العمل فيه فى جد ...

لا كلام . ولا حديث . عمل فقط . لم يكن هناك قبل بداية مباريات كأس العالم من يضع فريق المانيا .. فى المقدمة .. اللهم الا بعض ذوى النظرة البعيدة . الذين رأوا الخطر .. قادما من بلاد الالمان وقالوا فى تحفظ .. احذروا فريق المانيا . فهو الحصان الاسود فى تلك البطولة .. لا تنسوا انهم هزموا .. المجر سيدة الكرة سنة ١٩٥٤ . وانتزعوا منهم الكأس وبالفعل تحققت النبوءة .! أو قل ان بعضا منها قد تحقق . فى دور الـ ١٦ . فازت المانيا على سويسرا ٥/صفر . وعلى أسبانيا ٢/١ . وتعادلت مع الارجنتين صفر/صفر . وبذلك دخلت دور الثمانية على رأس مجموعتها لتلعب مع أوروجواى . فاز الالمان فى تلك المباراة بأربعة أهداف نظيفـــة . وبذلك دخلوا دور الاربعة . حيث قابلوا روسيا . وفازوا عليها ٢/١ . وهكذا وصل الفريق الالمـــانى بقيادة الثعلب القصير المكير . زيلر . الى نهائى كأس العالم .

نجوم الفريقين

من هم النجوم الذين كانت تتعلق بهم أنظار الانجليز . والالمان . ومن هم الذين صنعوا الفوز لفريقيهما فى تلك المباراة والمباريات السابقة . ثم من هم بقية النجـــوم الذين دخلوا .. التاريخ .. بعد تلك الموقعة الرهيبة .. التى فاقت معركة (دنكرك) فى العدد . والحشد . لا فى القتل والدماء . !

اشهر نجوم انجلترا فى تلك المسابقة . هذا العام .. هو بوبى شارلتون . لاعب مانشستر يونايتد .

ذاعت شهرته وزادت فى بداية المباريات . حيث تألق . وتلاعب بالآخرين وسجل أهدافا رائعة .

ولكن شهرة بوبى شارلتون لم تستمر حتى نهاية المسابقة حيث ظهر نجم جديد كان حديث الناس فى طول الدنيـــا وعرضها بعد المباراة النهائية .

هذا النجم الذى ولد ميلادا حقيقيا وسريعا هو هنت وهو يلعب لنادى . ليفربول .. لعب من قبل ٧ مباريات دولية ... . كان لاعبا مغمورا الى حد ما . اكتشفه رامزى . وأصر على ان يغامر به . لم يصدق الانجليز انفسهم . وهم يرون هنت (٢٧ سنة) وهو يسجل ثلاثة أهداف رائعة فى المباراة النهائية .

● كان الانجليز يضعون ايديهم على قلوبهم



● الهدف الثالث فى مرمى المانيا الغربية .. سجله هيرست



● تلكوفسكى حارس مرمى المانيا الغربية .. يبعد الكرة عن مرماه ..



● هيرست .. صاحب الراس الذهبى .. سجل ثلاثة اهداف .

بكأس العالم .. إن شـــاء الله !

عندما يسمعون ان رامزى مدير الفريق الانجليزى مصر .. عـلى أن يلعب **هيرست** مكان جيمى جريفز معبود الجماهير الانجليزية . ولـكن المدير كان عنيدا . وأصر . ونجح . ولو لم يفز الانجليز بكأس العالم هذا العام . لكان الرجل بجمع ملابسه من اتحاد الكرة . باحثا عن عمل آخر ! اقول .. ربما !

● أما اللاعب الذى اختاروه كأحسن لاعب فى كأس العالم هذا العام .. فهو بوبى مور . ويطلقون عليه لقب الولد الذهبى . وهو كابتن انجلترا الان . رغم ان عمره (٢٤ سنة ! !) ويلعب لنادى ويستهام . لعب حتى الان ٤٥ مباراة دولية .

اما بقية نجوم الفريق الانجليزى الذين حققوا فوزها الكبير .. فهم :

● **بانكس** .. وهو من أحسن حراس المرمى فى العالم . ٢٧ سنة . يلعب لنادى ليسترسيتى له ٣٢ مباراة دولية .

● **كوهين** .. الظهير الايمن . ٢٦ سنة . ٢٨ مباراة دولية . من نادى فولهام .

● **ويلسون** .. الظهير الايسر . ٣١ سنة . يلعب لنادى ايفرتون . له ٢٩ مباراة دولية .

● **ستايلز** .. ٢٣ سنة . يلعب لنـادى مانشستر يونايتد . راقب ايزيبيو ووضعه فى جيبه طوال مباراة انجلترا والبرتغال . له ١٩ مباراة دولية .

● **جاكى شارلتون** .. شقيق بوبى شارلتون .. الاكبر . اطول لاعبى الفريق الانجليزى ١٨٥ سم . يلعب لنادى ليدز . ٢١ مباراة دولية . (سنوبر) الفريق .

● **آلان بول** .. أصغر لاعبى منتخب انجلترا ٢١ سنة . يلعب فى نادى بلاكبول .

● **هنت** .. ساعد هجوم أيسر . ٢٧ سنة صاحب أشهر ثلاثة اهداف فى التاريخ . يمتاز السرعة واللباقة واحتلال المكان المناسب .

● **بيترز** .. جناح أيسر الفريق . ٢٢ سنة .. له ٦ مباريات دولية فقط . يسمـونه لجناح الراقص . يلعب فى مركز آخر فى ناديه يستهام . ولكن رامزى اختاره للمركز الجديد لذى نجح فيه .

نجوم الالمان

اشهر لاعب فى ألمانيا . منذ ١٢ سنة هو زيلر .

ان اكثر من ١٥ الف المانى جاءوا الى ملعب ويمبلى ليهتفوا للاعبهم الكبير .. زيلر .. ولكن الحظ خانه هذه المرة فلم يستطع الاستجابة لهتاف الـ ١٥ الفا . ان زيلر هو الذى قاد فريقه الى الفوز الكبير سنة ١٩٥٤ حيث فاز الالمان بكأس العالم .. يوم انتزعوا الكأس من المجر .. وهى فى عز مجدها الكروى .

وبقية النجوم :

فلكوفسكى .. حارس المرمى . ويسـمونه الحارس الحديدى .

هتجز .. الظهير الايمن .

شولتز .. الظهير الثالث .. الحر .

فيبر .. الظهير الطائر (سنوبر)

شيبلنجر .. أحسن ظهير ايسر .. فى العالم

باكنباور .. نجمى الالمان . وهو هـداف لفريق الالمانى . مع هاللر .

هيلد .. أو الكوك السريع . مهاجم حلقـة تصال .

هاللر .. المدفعجى رقم ٢ فى الفريق الالمانى لعب لنادى بولونيا الايطالى .

اوفرات .. ساعد هجوم أيسر . صانع العاب لفريق .

ايمريخ .. يلعب لنادى ميونخ .. جنـاح يسر .

●

هؤلاء هم نجوم الفريقين اللذين دخلا التاريخ الكروى من اوسع ابوابه .

الانجليز حملوا الكأس الذهبية . والالمان حملوا حب الجماهير بينما رحل البرتغال بقيادة ملكهم ايزيبيو الذى أخذ الف جنيه استرلينى تقديرا (لملكته) فى تسجيل الاهداف .

أما الروس فقد حصلوا على المركز الرابع . فى الوقت الذى خرجت فيه البرازيل من دور الـ ١٦ .

اما نحن هنا فى القاهرة . فقد اكتفينا بالفرجة والمتعة وحسبة نسبة الاهداف . بينما نحن ليس لنا فى الطور . ولا فى الطحين .! لنا الستر !

●

اعتقد أننا سنفوز ببطولة كأس العالم القادمة التى ستقام سنة ١٩٧٠ والا ما معنى هـذه التصريحات والكلمات التى بعث بهـا بعض اداريينا من لندن . والتى قالوا فيها أن فريقنا "الدولى (المحتـرم) احسن من فرق كثيرة مشتركة فى كأس العالم .

صحيح .. اللى اختشوا !

محمود عبد الهادى



● حتى كأس العالم .. انتقلت حتى الى الملابس .. محمد على كلاى بطل العـالم فى الملاكمة .. يمسح عرقه (بفوطة) مكتوب عليها ((بطولة كأس العـالم عام ١٩٦٦)) ..

افربد

أصل الإنسان

بقلم أيوب المصرى

(بريشة محمود مصطفى)

نرجو الا ينزعج القراء للخط الكبير الذى نشرنا به اسم كاتب هذا المقال: ايوب المصرى .
فنحن قد لاحظنا ان الصحف تقتصر الفضل ما عند الكتاب الناشئين عدة اعوام قبل ان تهتم بنشر اسمائهم . ولا يبدا الاسم ينشر بشكل بارز الابعد ان تصيب الشيخوخة الكاتب . وتتسلل الى ما يكتبه
وفى راينا ان العكس هو ما يجب ان يكون .
فالكاتب يجب ان يظهر اسمه بالخط العريض عندما ينشر مقاله الاول . ثم يبدا حجم الاسم يتناقص تدريجيا مع تناقص قدراته .. وتسلل الشيخوخة اليه .
وعلى هذا الاساس نشرت اسم الكاتب الناشىء الجديد « ايوب المصرى » بهذا الخط العريض وسيتناقص اسمه طبعا مع مرور الزمن .. وبهذا ننصح ان يحتاط القارىء من الان ويشترى عدسة مكبرة .

بدا الخلاف بينى وبين ابى يوم ولدت !

فقد كان مصمما على ان يسمينى ايوب .. وهذا الاسم لا يروق لى !

ولما كنت عاجزا عن مجادلته ، لانى لم اكن عندئذ اعرف لغته (ومازلت فى الواقع !) .. فقد اكتفيت بالبكاء احتجاجا كلما نادانى احد بهذا الاسم .

وكان اكثر ما يسرنى محاولة الاقارب بكل الوسائل اقناع ابى باختيار اسم آخر . ولكنه تمسك بموقفه فى عناد غريب ، وكانت وجهة نظره ان اسم ايوب يرمز الى الصبر . وان اكثر مايحتاج اليه الانسان حين يبتلى بولد مثلى هو الصبر !

وعندما كبرت كان يؤكد لى ان سر بقائى على قيد الحياة هو الصبر .. صبره على قرفى !

ثم جاء الوقت الذى تزوجت فيه ..

وهنا ادركت ـ حقا ـ ان الصبر سلاح الانسان الذى لا غنى عنه ، وانه السر الحقيقى فى بقاء معظم الزوجات على قيد الحياة !

وتاصل ايمانى بهذه الحقيقة الى حد اننى رفضت ان اصدق ان الانسان اصله قرد . فالقرد لا صبر له . ولابد ان يكون اصل بعض الناس (وفى مقدمتهم انا) سلحفاة !

فالسلحفاة تبيض فى قرن ، وتنام على البيضة حتى القرن التالى . ولولا صبرها ما استطاعت ان تحتمل الصندوق الجاثم على ظهرها طوال هذا العمر . ولولا اننى من نسلها ما استطعت ان احتمل انا الآخر صندوقى الزوجى العتيد ..

وبعد ان كان اسمى يضايقنى اصبحت ارى انه اقل مما يجب لمثلى ، وانه كان الاجدر بابى ان يسمينى « سلحوف » .. حتى يكون الاسم اكثر انطباقا على الحقيقة وتعبيرا عن الجد الذى انتمى اليه فى شجرة التطور .

وقد سخر كثير من الاصدقاء من نظريتى هذه ، وقالوا ان الانسان ـ بحكم شكله وتشريح جسمه ـ لا يمكن ان ينتمى الى غير القرد . ولكن تجربتى تقطع بان هذا كلام فارغ .

فالانسان بلا جدال فصائل مختلفة ، وكل منها تنتمى الى اصل مختلف .

بورقيبة مثلا ينتمى الى الحمير، والملك فيصل ينتمى الى الثعالب، والامريكان فى فيتنام ينتمون الى الذئاب . والمتسللون على حدود اليمن اصلهم ارانب ، وتاجر السوق السوداء اصله قط ، ياكل وينكر .. وهكذا .

وقد اعددت فى هذا الشان دراسة ارجو ان انشرها قريبا فى كتاب ، واثبت وجهة نظرى برسوم توضيحية .. يرى القراء بعضها على هذه الصفحة .

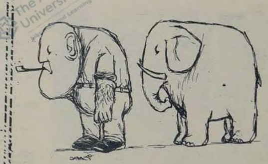
وقد تفضل برسمها من اجلى الرسام محمود الذى اخذ بمبدا النباتيين ، ولا ياكل الا الجزر والبلح واشباههما .. مما يوحى بانه قد يكون الوحيد الذى ينتمى الى فصيلة القرود !

ايوب المصرى

(او بعبارة ادق: سلحوف المصرى)



لا تختلف هذه الصورة عن اى صورة تذكارية اخرى لولد مع جده . وقد ينكر البعض هذه النسبة اعتمادا على ان السيد قشطة نباتى ، ولكن ما يدرينا ان هذا الرجل ليس نباتيا هو الآخر ؟ ان الشبه وحده قاطع بان هذا السيد من ذاك السيد .. مهما اختلف ذوقهما فى الطعام ! ..



واخيرا .. هل معقول بذمتك ان هذا الموظف اصله قرد ؟ فى راينا ان هذا محال . فالقرد على الاقل خفيف الحركة . وسيادته لا يمكن ان ينتمى شكلا ولا موضوعا الا لجده الماثل بجواره!



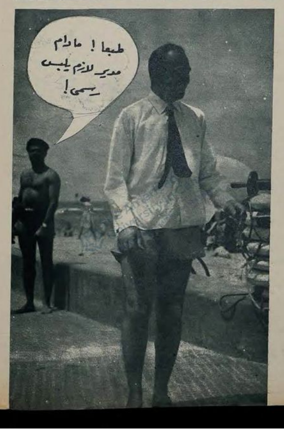
وهذا السيد الموقر .. كيف يمكن ان ينتمى الى اى حيوان غير الفيل ؟ ان كل الدلائل تؤكد ذلك ، باستثناء شىء واحد : هو ان الفيل معروف عنه الذكاء ! ..

ما تقوله الصور!

على البلاج ..



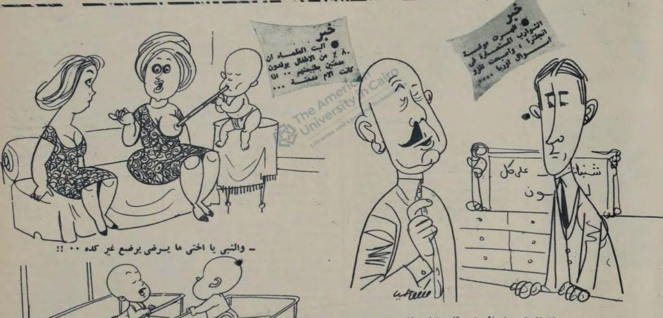




نشرة الأخبار

الموقف السياسى

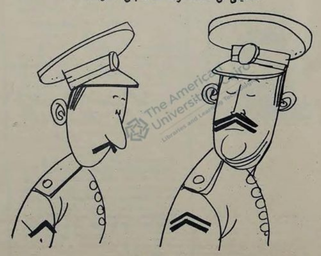




– والنبى يا اختى ما يرضى يرضع غير كده .. !!

– ادينى من فضلك فرده شمال بنى مقاس ٤٢ . !!

– تعبان يا اخى .. انا بافكر ابطل المكيفات !!



بدون تعليق



– لا والله يا ابنى لسه مولود زيك دلوقت .. غيرشى بس السكيف هواللى مقريفنى شوية !!

الباشا .. زعلان ليه ؟

بقلم : حسن شاه

..وانا استمع الى احتفال جامعة الاسكندرية بعيد الثورة الذى تحدث فيه السيد الرئيس جمال عبد الناصر .. عادت ذاكرتى بسرعة الى اربع عشرة سنة مضت .. ايامها كنت طالبة بجامعة الاسكندرية .. وكنا فى اجازة الصيف .. وكنت فى الشارع فى طريقى الى بيت زميلة من زميلات الدراسة بكلية الحقوق ..

وفى الشارع علمت بأن الثورة قد قامت .. كانت الجماهير تتجمع وتهتف وتهلل .. وبكل حماس الشباب .. وبكل الكراهية التى كنا نحملها للملك وللاحزاب وللوضع السياسى والاجتماعى كله اندفعت أجرى فى الشارع .. أمرح .. واضحك فى طريقى الى بيت الزميلة لأنهى اليها الخبر السعيد .. وعندمادخلت بيت الزميلة ألقيت فى فرح بالخبر كما لو كنت أطلق مدفعا من مدافع العيد .. ولم يكن أحد فى بيت الزميلة قد عرف نبأ الثورة بعد .. وفوجئت بوالدها ينتفض واقفا ليفتح الراديو فى تجهم .. وارتفع صوت السيد أنور السادات معلنا عن قيام الثورة .. ووقف والد الزميلة يضرب كفا بكف فى قلق .. كان والد زميلتى قد حصل على الباشوية منذ زمن ليس ببعيد .. كان قد أصبح أحد باشوات مصر .. ورغم ان حصوله على الباشوية لم يكن بسبب انه واحد من الرأسماليين او الاقطاعيين أو السياسيين او رجال الرأى أو أصحاب النفوذ وانما بصفته واحدا من أكبر رجال الهيئة القضائية .. الا اننى ما زلت أذكر أن « الباشا » والد زميلتى كان واجما وهو يستمع الى بيانات الثورة .. وقد ذكرت لى زميلتى فيما بعد – الذى لم يكن يملك سوى وظيفته الكبيرة التى ظل فيها حتى أحيل على المعاش – ان « الباشا » والدها قد حزن عندما اعلنت الثورة الغاء الالقاب !

هاتان الصورتان المتناقضتان اللتان عشتهما فى يوم الثورة الاول لم تفارقا ذهنى ابدا .. الجماهير الشعبية وهى ترقص وتهتف وتهلل فى الشوارع .. و « الباشا » الذى لم يكن مقدرا ان تنتزع منه الثورة أكثر من لقب « صاحب السعادة » .. وهو حزين !

وكثيرا ما تساءلت .. اذا كان رجل القانون والفقيه الكبير الذى يمكنه أن يتباهى بمركزه وبعلمه قد حزن من أجل لقب لا يضيف اليه شيئا ولا ينقص التافه من قدره فى شىء .. فما بالك بالباشوات والبهوات الذين كانت حياتهم تعتمد على النظام الملكى الفاسد .. هؤلاء الذين كانوا يلعبون بمقدرات الدولة .. وبمقدرات الشعب ؟!

ومنذ اليوم الذى رأيت فيه وجه « الباشا » حزينا حتى دون أن تقترب منه يد الثورة .. وانا لا استطيع ان اتخيل وجوه الناس الذين مستهم الاجراءات الثورية من قريب او بعيد الا وهى حانقة حاقدة .

طبعا لابد ان تكون هناك استثناءات .. ولكنها استثناءات تثبت القاعدة ولا تنفيها !

وانا اتصور ان هؤلاء الناس قد تحولوا منذ اليوم الاول للثورة .. وربما بشكل أوضح بعد ظهور التيار الاشتراكى والقوانين الاشتراكيةالى اعداء للثورة .. ينتهزون كل الفرص للاساءة الى الثورة والثوريين .. والى الاشتراكية والاشتراكيين .. وانه ما من فرصة اتيحت لهم لذلك الا وانتهزوها .. وهم – كما قال السيد الرئيس جمال عبد الناصر فى خطابه فى جامعة الاسكندرية – يرتدون الاقنعة ويسيطرون على الاجهزة البيروقراطية .. ولابد .. كما قال الرئيس من أن « نحدد من هم اعداء الثورة وما نسيبهمش .. ونفضل وراهم لغاية ما نقطع دابرهم » ..

ولكن كيف يمكن كشف اعداء الثورة الذين يرتدون الاقنعة . ويظهرون فى شكل الاشتراكيين .. وعلى من تقع مسئولية كشفهم ؟!

هل يمكن لجمال عبد الناصر وحده ان يكشف هؤلاء الناس ؟

هل يمكن ذلك لزكريا محيى الدين او لانور السادات او لباقى نواب الرئيس ونواب رئيس الوزراء والوزراء ؟!

طبعا مستحيل ..الشعب كله يجب أن يشارك فى عملية كشف اعداء الشعب .. وحتى لا يصبح الامر فوضى فان عملية هذا الكشف تكون من خلال الجهاز الشعبى .. أى من خلال الاتحاد الاشتراكى العربى فتراقب أجهزته وتنظيماته المنحرفين .. ثم تحاسبهم على هذا الانحراف .

ولكن أعداء الثورة قد استطاعوا أن يتسللوا ايضا الى لجان التنظيم السياسى بعد انأحكموا وضع الاقنعة الاشتراكية على وجوههم .. بل واحيانا دون ان يهتموا حتى بوضع هذه الاقنعة كما حدث فى اللجان التى كانت تسيطر عليها العائلات الاقطاعية فى الريف .. وقد تم بالفعل حل بعض هذه اللجان .. كما تم فصل بعض اعضاء اللجان الذين ثبت انحرافهم .. ولكن ليس معنى هذا انه قد تمت تصفية كل اللجان المنحرفة .. او كل الاعضاء المنحرفين .

ان الطريق الى كشف أعداء الثورة يجب ان يبدأ بالكشف عن الذين استطاعوا ان يتسللوا منهم داخل تنظيمات الاتحاد الاشتراكى العربى .. فلا يبقى فى تنظيمنا السياسى الا القوى الموثوق بايمانها العميق بالاشتراكية والثورة .. عندها يستطيع التنظيم السياسى أن يصبح هو عين الشعب التى تراقب ووسيلته الى قطع دابر الاعداء ..

ابنة أخت الباشا ..!

فى صالون حلاقة للسيدات بكامب شيزار بالاسكندرية جلست بين يدى « الكوافير » فتاة فى حوالى الثلاثين من عمرها تعمل سكرتيرة لمدير عام احدى مؤسسات القطاع العام بالاسكندرية .. وبصوت عال .. وقح .. جرىء .. وعلى مسمع من كل الموجودات فى الصالون مضت تلك السكرتيرة تروج الأكاذيب حقيرة عن أحد شهداء الفلاحين وزوجته ..

وعندما وجدت أن من واجبى أن أتدخل لاشرح لتلك الآنسة انها تتكلم بمالا تعرف عن سيدة تعتبر نموذجا عظيما ومشرفا للمرأة العربية .. وأن ترويج مثل هذه الاشاعات الكاذبة هو من مصلحة الرجعيين الذين يعملون على تشويه سمعة أمثال هذه المواطنة التى شاركت زوجها الكفاح من أجل قضية من أشرف القضايا هى قضية الفلاحين .. اذا بالآنسة السكرتيرة تلتفت الى صديقة أو قريبة معها ثم ترطن معها فى تعالى بالفرنسية ثم تستدير لتتحدث باردا او ادنا الاساليب فى اللغة العربية عن « البلد اللى عايزه الحرق .. والصحافة والصحفيين اللى عاوزه تبصق فى وشهم لانهم عملوا من حكاية الاقطاع دى حكاية مهمة .. وايه يعنى اللى حصل علشان تتعمل كل الضجة دى ضد الاقطاع .. علشان واحد فلاح (.. ..) – لفظ سباب – اتقتل! .. ما كل يوم الاقطاعيين (كانوا بيقتلوا الفلاحين من غير ما حد يفتح بقه ..

وقبل ان افيق من ذهولى لاتمكن من الرد على هذا المنطق الوقح اذ بصاحب محل « الكوافير » يتدخل موجها الى الحديث قائلا « مفيش داعى تتناقشى معاها .. أصلها من عائلة اقطاعية » .

وردت السكرتيرة قائلة فى فخر « أيوه » انا خالى (فلان) باشا .. وذكرت اسم وزير وفدى سابق توفاه الله .. كل مؤهلاته – الله يرحمه – كما كانت تنشرها صحافة قبل الثورة بعض النوادر التى قد تدل على خفة الدم أو الهيافة واخبار سهرات ومغامرات السيدة كريمته !

وقد كان من الممكن أن يمر الموضوع دوناهتمام كبير من جانبى باعتبار أن هذه الفتاة من عائلة اقطاعية موتورة .. لولا اننى علمت ان هذه السكرتيرة أو العاملة التى تتعدى بالسباب علانية على البلد وعلى شهداء الفلاحين وزوجاتهم وعلى الاجراءات الثورية التى اتخذتها الدولة ضد الاقطاع وتفاخر بأنها قريبة وزير من وزراء الاحزاب الماضية المتعفنة .. هى عضو لجنة العشرين بالمؤسسة التى تعمل بها (!) وايضا عضو مجلس الادارة المنتخب من العمال فى هذه المؤسسة (!)



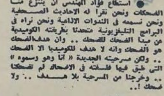
صورة !؟

● فى نهاية يوليو من كل سنة تعود الناس ان يترجبوا الاغنية الوطنية التى يقدمها لهم الثالوث صلاح جاهين وعبد الحليم حافظ وكمال الطويل ليرددوها وراءهم فى حماس .. هذه المرة جاءت اغنية « صورة » اشبه بالاناشيد الوطنية التى يرددها التلاميذ فى المدارس .. كلمات الاغنية حلوة .. سهلة .. مطاوعة .. ولكن اللحن غير مختوم .. شعرت ان الوقت قد سرق الثالوث واقترب عيد الثورة واضطر كمال الطويل ان يضع – على غير عادته – اى لحن والسلام !

رجاء الى كمال الطويل أن ينسى ولو خلال شهر يوليو من كل سنة انه رجل أعمال .. ويتذكر فقط انه فنان !

أين الضحك !؟

● استطاع فؤاد المهندس أن ينتزع منا الضحكات ونحن نقرأ له الاحاديث الصحفية ونحن نسمعه فى الندوات الاذاعية ونحن نراه فى البرامج التليفزيونية متحدثا بطريقته الكوميدية عن مبدأ الضحك للضحك .. وان هدف الضحك هو الضحك وانه لا هدف للكوميديا الا الضحك .. ولكن مسرحيته الجديدة « أنا وهو وسموه » التى طبق فيها فلسفته فى الاضحاك لم تضحكنا .. وخرجنا من المسرحية بلا هدف .. ولا ضحك !..



ولا .. انا !

● طوال هذا الموسم وبليغ حمدى يقدم لحنا رائعا بعد لحن رائع .. « بعيد عنك » لام كلثوم .. « التوبة » لعبد الحليم .. « آه يا أسمرانى » لشادية .. « بستناك » لنجاة .. واخيرا ((على حسب وداد قلبى)) لعبد الحليم .. الذى اعجب له هو لماذا لا يهتم الكتاب والصحفيون بان يقولوا شيئا عن طاقة الالحان العذبة المتفجرة من بليغ حمدى .. حتى ولا انا !

الارقام قالت له .. اطمئن !

● صديقى الديبلوماسى صلاح منتصر الذى تغيب فى امريكا ست سنوات ليدرس الدكتوراه فى الاقتصاد ثم عاد ليحضر مؤتمر المبعوثين قال لى بعد عودته انه لم يشعر بالقلق أبدا على بلدنا خلال سنوات غربته رغم الدعايات الصهيونية المغرضة .. والسبب انه كان يطلع باستمرار على المعلومات والارقام المتعلقة باقتصاديات الوطن .. وكانت المعلومات والارقام تقول له دائما على البعد .. اطمئن !..

.. والشرفاء ! .

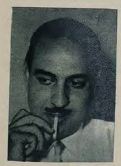
● قسيس سليمان الليونى الذى جمع ثروته من الاتجار مع الجيش الانجليزى خلال الحرب العالمية الماضية والذى يعد ملكا من ملوك وكالة البلح والذى كشفت الصدفة ممثلة فى أحد العمال المساكين الشرفاء انه يضع مبلغا يزيد على ٣٢ الف جنيه فى شرفة منزله داخل أوراق الجرائد القديمة يريد ان يضحك على عقل الحكومة عندما يزعم انه كان يخفى هذا المبلغ بهذه الطريقة بعيدا عن أعين اللصوص ..

حسن شاه





صلاح جاهين



كمال الطويل



صلاح منتصر

ساندوز

ساعة اليوم

ساندوز

سويسرية ١٠٠٪



اختر ساعتك من أروع مجموعة من
الساعات الرجالي والحريمي : أوتوماتيكية
بالتقويم . محصنة ضد الماء والصدمات

الوكلاء :

- لبنان - غزة - العراق - الأردن
حايك جورج جيراكو - باب ادريس ص.ب ٢٥٤٨ بيروت
- سوريا : نقولا جيراكو - محلات زودياك ساحة المرجة - دمشق
- المملكة العربية السعودية : صالح الحسن أباحسين إخوان - ص.ب ٤٦٩ - الرياض
- الكويت : محمد ازولي - محلات نظير - شارع عبد الله السالم - الكويت
- البحرين : محلات العلم الأخضر / ص.ب ١٠٩ البحرين
- الجزائر : محمد بكير : ٣٠ شارع اصلاح حسين - الجزائر
- الجمهورية العربية المتحدة : الشركة العامة للتجارة والكيماويات ١٤٧ ش محمد فريد - القاهرة





حوار الأسبوع :

عزيزى القارىء

الصداقة بين المحرر والقارىء، تبدو فى بعض الاحيان من جانب واحد !

من جانب المحرر حين يكتب ولا يجد صدى لدى القراء · او من جانب القارىء حين يوجه رسالة ولا يجد لها صدى لدى المحررين !

وكثيرا ما تكون لدى المحرر كلمة شخصية ، يجب ان يهمس بها فى اذن القارىء الصديق · ولكن لايستطيع ان يوجهها من خلال صفحات المجلة ..لان المجلة ليست منبرا شخصيا والراى الذى يريد ان يعلنه قد لايعبر تماما عن وجهة نظرها ·

وفى هذا الباب الذى يحمل اسم « حوارالاسبوع » كانت آخر ساعة حتى الاسبوع الماضى تنشر رسائل القراء فقط ·

وكانت تشعر - برغم نجاح الباب - ان الصداقة التى يعقدها بين المحرر والقارىء ما تزال من جانب واحد !

ولكنها ابتداء من هذا الاسبوع لن تعود تشعر بهذا الاحساس !

فالحوار كما ترى على هاتين الصفحتين لم يعد من جانب واحد · والآراء الشخصية لكل من القارىء والمحرر اصبح ممكنا ان تلتقى او تختلف ، على مسئولية اصحابها ·

ان الصداقة يجب ان يكون لها طرفان ·

وللقارىء ان يحكم على هذه الخطوة الجديدة بما يرى ·

وله - بالطبع - ان ينشر حكمه .. فى « حوار الاسبوع » ! ·

((آخر ساعة))

لماذا لايخرج المهرجان الى شوارع القاهرة ؟

كان اهم مايميز مهرجان الشباب هذا العام ..هو النظام الشديد الذى سيطر فى المدرجات كان من الواضح جدا ان منظمة للشباب قد قامت .. اختفت تلك الهتافات السلاجة ، لتحل مكانها هتافات اخرى لها شكل ومضمون ..

وكان الشكل والمضمون يؤديان الى معنى واحد ، اننا اصبحنا فعلا شعبا واحدا ..يسير فى اتجاه واحد واضح ..

وما كان احوجنا فى هذه المرحلة ..الى ذلك التحالف الناجح بين قوى الشعب العاملة ..

اما فى الملاعب .. فلم يكن هناك شىء جديد .. وهذا فى حد ذاته عيب يجب أن نتلافاه فى الاستعراضات القادمة فقد بدأ المهرجان باستعراض الفرقة النحاسية ، وتبعه استعراض الشرطة · فالعمال · فشباب التربية الرياضية · ثم الفلاحين · فاستعراض بنات معهد التربية ..

وهذا تقريبا مايحدث فى كل عام.. نفس الترتيب .. نفس الفرق ..مع تغير طفيف فى الشكل أو المضمون .. والغريب أن هذا هو مايحدث منذ أن بدأت فكرة مهرجان الشباب فى الاستاد منذ عدة سنوات لدرجة أن الناس ، **اصبحوا يذهبون الى هناك وهم يعرفون تماما كل ماسيحدث لماذا لايحدث تغير شامل لهذا المهرجان ..**

انني اقترح ان يبدأ هذا المهرجان مثلا فى الاستاد ثم يخرج الى شوارع القاهرة - بجميع فرقه - على ان تغير من استعراضاتها ورقصاتها · بما يتلاءم مع الاستعراضات التى تتم فى الشوارع بحيث يضاف لها ملابس اخرى .. ورقصات اخرى .. على ان يتبع هذه الاستعراضات مهرجان راقص للزهو يشترك فيه الشعب بجميع طوائفه وهيئاته .. وبهذا يمكن للقاهرة - كل القاهرة - ان تعيش كل عام ليلة لاتنساها مع الشباب · والمرح · والزهور

واعتقادى ان تنفيذ مثل هذه الاقتراح مايساعد كثيرا على تخفيف حدة الملل والرتابة التى بدأت تتسرب الى جمهور مهرجان الشباب ..

حامد سليمان

مرة ثانية : سرقت كاس العالم !

فازت انجلترا بكاس العالم الذهبية للكرة لاول مرة فى تاريخها .. هكذا قالت وكالات انباء .. وصحف واذاعات العالم .. ولكنى اقول ان انجلترا سرقت الكاس .. للمرة الثانية خلال شهور قليلة ..

ومنذ بدأت البطولة العالمية على كاس جول ريميه الذهبية والشعب الانجليزى يحلم باحرازها ولو مرة واحدة ..ورأى الانجليز أن اقامة المباريات هذا العام على أرضها تمثل فرصتهم الوحيدة للحصول على الكاس ..

ولكن يبدو أن المواطن الانجليزى « ادوارد بلتشل » كان يشك فى قدرة الفريق الانجليزى على الفوز بالكاس .. فاقتحم المتحف الذى كانت الكاس تعرض به .. واستولى عليها .. سرقها · ودفنها فى احدى الحدائق ..

وقامت قائمة الحكومة البريطانية .. والشرطة الانجليزية · · وادارة اسكتلنديارد .. وصمموا جميعا على استعادة الكاس المسروقة قبل بدء مباريات البطولة .. وفشلت جميع الاجهزة البريطانية فى معرفة مكان الكاس ..او شخصية سارقها .. ولكن الله ارسل لها كلبا ذكيا استطاع بالصدفة أن يعثر على الكاس ..

ولكن الايام اثبتت أن المسئولين الانجليز كانوا يهتمون باستعادة الكاس المسروقة .. ليسرقوها مرة أخرى بطريقة منظمة .. تحت أنظار العالم كله ..

وكان الخط الاساسى للخطة الجديدة لسرقة الكاس هى أن تتم السرقة تحت اسم الرياضة .. تحت اسم الفوز بهاقى المباريات ..

وكانت الوسيلة الى ذلك تتضمن عدم النزاهة فى القرعة.. وفى اختيار الملاعب .. وفى اختيار الحكام .. وفى سير المباريات ·

ووضعت القرعة أربعا من أقوى فرق العالم فى مجموعة واحدة لتقتل بعضها وتضمن انجلترا الخلاص منها .. هذه الدول مع دول المجموعة الثالثة « البرازيل .. والبرتغال .. والمجر وبلغاريا » .. بينما كان فى مجموعة انجلترا «المكسيك وفرنسا ..وأورجواى»

ثم تقرر أن تلعب انجلترا كل مبارياتها فى ملعب «ويمبلى» .. وهو يعتبر بمثابة منزل الفريق الانجليزى .. بالرغم من تنافى ذلك مع ابسط قواعد اللياقة ..

وبالرغم من انه لم يسبق فى تاريخ أى مسابقة دولية أن احتكرت الدولة المضيفة اللعب فى أحسن الملاعب ..

وفى مباريات دور الثمانية ملأت رائحة المؤامرة القذرة أرجاء الملاعب .. وزكمت أنوف الملايين المتتبعة لمباريات هذه البطولة .. حين اختارت لجنة الحكام الحكم الالمانى « كرايتلاين » لادارة مباراة انجلترا والارجنتين .. والحكم الانجليزى « جيم فينى » لادارة مباراة المانيا والاوروجواى .. بينما كان امامها ٣٢ حكما دوليا يمكنها أن تختار منهم من تشاء ..

وبينما اقيمت المباراتان فى نفس اللحظة .. تبادل الحكمان الانجليزى والالمانى المجاملات .. وكانهما على اتفاق سابق· وبلا سبب طرد الحكم الالمانى رئيس فريق الارجنتين الذى كان يلاعب انجلترا .. وطرد الحكم الانجليزى اثنين من لاعبى الاورجواى الذين كانوا يلاعبون المانيا .. وهكذا .. وبتصرفات أخرى متحيزة لغاية التحيز سرق الحكمان نتيجة المباراتين لصالح انجلترا والمانيا .. وبدون هذا التلاعب ماكانت انجلترا لتصل أبدا الى الدور قبل النهائى .. فضلا عن الدور النهائى والفوز بالكاس

والمتتبع لمباريات البطولة يرى بوضوح قصور الفريق الانجليزى .. وضعفه.. بالمقارنة مع فرق العالم الاخرى ..ويرى أن فرقا أخرى كثيرة كانت احق منه بالفوز بالكاس ..

لقد أرادت انجلترا أن تسجل لنفسها فخر الفوز بكاس العالم ولو مرة واحدة مهما كانت الوسائل .. وما زالت تعتقد ان العالم يؤمن بانها فازت بالكاس.. ولكن الحقيقة أن الجميع يعرفون أنها سرقتها .. وستظل سرقة انجلترا لكاس العالم لكرة القدم فى بطولة عام ١٩٦٦ نقطة سوداء فى تاريخ بريطانيا .. وتاريخ الرياضة فى العالم ·

سمير عبد المطلب

لغز عبد الحليم

لا اعتقد ان ثروت فهمى قد نجح فى المهمة التى من اجلها عاش اسبوعا كاملا مع عبد الحليم حافظ ، وكتب بعده التحقيق المنشور فى هذا العدد · فقد كان ثروت يريد أن يعرف ماهى الصورة التى يريدها عبد الحليم لنفسه فى عالمنا الفنى · ولكنه لم يستطع ..

فعبد الحليم لغز ! أو هو على الاصح اصبح لغزا فى الفترة الاخيرة ·

فهو أرق الاصوات ، وأكثرها حنانا، ولكنه يريد ان يكون فى نفس الوقت أخشن الاصوات ، واعلاها فى الاناشيد الوطنية ·

وهو قد بذل جهدا كبيرا لكى يسبق الآخرين فى سباق الرومبا والسامبا · ولكنه يريد فى نفس الوقت أن يكون المطرب الشعبى الاول فى عالم التوبة والزين سلامات !

وهو مصمم على أن يمثل الجيل الموسيقى الجديد فى صراعه مع الجيل القديم · ولكنه فى نفس الوقت مصمم على أن يكون مثله .. رجل اعمال · وهو اول مطرب فى بلدنا يكتب عقد احتكار مع أحد الشعراء ، يمنعه من أن يكتب لغيره أغنية واحدة !

لهذا كان صعبا أن يكتشف ثروت فهمى الصورة التى يريدها عبد الحليم لنفسه ·

وسيظل صعبا أن يكتشفها عبدالحليم نفسه الى أن يقرر ماذا يريد أن يكون بالضبط ! ناجحا!· أم غنيا !· أم صاحب رسالة !· أم صاحب نفوذ !··

وفى اعتقادى أن ذكاء عبد الحليم سيمكنه من الاختيار ذات يوم .. عندما يدرك أن الفنان الذى يحاول أن يكون كل شىء يصبح مهددا بالا يصل الى شىء !

صلاح حافظ

عبد الحليم حافظ
اعمل ايه .. لقيت محمد رشدى لابس كده !

غضب فايز حلاوه مؤلف مسرحية - صاحب العمارة - ومخرجها لاننى قلت عن المسرحية أنها ليست فى المستوى المطلوب من ناحية التاليف المسرحى · ولم اكتب هذه الكلمة بصفتى ناقدا مسرحيا فالنقد المسرحى له اصوله وله اهله · ولكن كتبتها كمتفرج ، وقارىء للمسرحيات

لايعيب فايز حلاوة أن تكون مسرحيته دون المستوى فهو فى بداية الطريق فى التأليف المسرحى ·

الذى يعيب صاحب أى عمل فنى أن يعتبر انه وصل الى الكمال ، او أنه فوق مستوى النقد ، او أن يعتبر كل كلمة ليست مديحا صافيا ، وكانها صادرة من معسكر الاعداء ·

سعد كامل

عزيزى المحرر

لقمة العيش

قبل اذان الفجر .. يحمل العيش .. ليبحث عن لقمة العيش ... وليصل الرغيف الطازج اليك وانت تتناول معه فنجان الشاى فى فراشك .. ولا تزال تتثاءب !

بعدسة محمد بدر





انور سلامة

حوار سريع جدًا

* توفيق الحكيم ليس اول ماذون يعقد قرانا بين المسرحية والرواية .. سبقه ماذون آخر مشهور جدا اسمه برناردشو الذى عقد قرانهما من قبل فى (بيجماليون) !. وماذون ثالث هو (شتاينبك) الذى عقد قرانهما فى (غروب الشمس) !

* هواية عبد الوهاب الجديدة هى تاليف الموسيقى التصويرية للمسرحيات والتمثيليات الاذاعية فى (الشبعانين) الى (شىء من العذاب) الى (أنا وهو وسموه) . بودى لو يكف عبد الوهاب من توزيع جهوده على الالحان الصغيرة . ويتفرغ لاعمال اكبر كالاوبريت . ولا أريد ان اقول أوبريت مجنون ليلى بالذات التى وعد أن يؤديها مع أم كلثوم .. لانى تعودت الا اصدق وعود عبد الوهاب !

* كل الناس تحدثت عن مجىء فيروز الى القاهرة . ويبدو ان كل الناس ستتحدث عن عدم مجيئها !

* شخبطة ، وكتابات ، واسماء فريق الاسد المرعب ، وخطابات غزل من الاولاد للبنات مكتوبة بالريشة والالوان . ومواعيد للقاء . والفاظ غير مهذبة وازجال وحكايات ولت ومجن حتى على اللوحات التذكارية المعلقة للفنانين العرب الذين توفوا .. كل هذا فى الكلية التى تضم اصحاب الذوق الرفيع .. كلية الفنون الجميلة !

* صلوا معى من اجل عادل ادهم . فالسينما والمسرح كلاهما يريده . لكنه يفضل عليهما غروره !

* خطاب رقيق جدا من طفلة تدعى هويدا الجندى . تشكو من انها كانت تتابع برنامج (أبلة سناء) فى اذاعة الشرق الاوسط . ولكنها تستطيع أن تسمعه بوضوح الآن لانها تصطاف فى الاسكندرية .. اتضح ان البرنامج يذاع على موجة ضعيفة جدا مع ان الاذاعة موجهة الى كل الشرق الاوسط .. مسكينة أبلة سناء . تتبح فى صوتها على الفاضى . ولا احد يسمعها من اطفال الشرق الاوسط

احمد صالح



أبلة سناء

عبد القادر التلمسانى



مصطفى حسين

لماذا نرهق الرئيس

● اتساءل لماذا نرهق سيادة الرئيس المفدى جمال عبد الناصر بالوقوف اثناء القاء الخطب فى احتفالاتنا بالاعياد القومية المختلفة ! لماذا لا تعد المنصة بحيث يجلس الرئيس اثناء الخطبة بدلا من وقوفه ساعتين !

جمال احمد فؤاد
مصر الجديدة

البدلة الشعبية !

● اليس غريبا ان يقول الاستاذ كامل زهيرى رئيس تحرير مجلة الهلال فى الموضوع الذى كتبته نوال البيلى فى الاسبوع الماضى انه لم يسمع اطلاقا من البدلة الشعبية ! .. رغم أن الصحف تحدثت عنها طويلا ونشرت صورة وزير العمل وهو يرتديها !

سيد شاكر
ترزى بشبرا

●● « آخرساعة » :
وزير العمل لم يلبس البدلة الشعبية !

● انا ضد فرض اذواق معينة على الناس فى ملابسهم ، ولذلك انا أعتقد ان نجاح البدلة الشعبية يتوقف على ابتكار عشرات من الموديلات لها حتى يمكن لكل انسان أن يختار الموديل الذى يتناسب مع ذوقه .

عبد المعطى الجاويش
شبرا

شهر عسل فى .. اوروبا !

فى العدد ١٦٥٦ بتاريخ ٦٦/٧/٢٠ وفى آخر صفحة من المجلة (افراح سبعة أيام) خبر تحت صورة زفاف يقول : انه تم زفاف الآنسة فلانة الى السيد فلان ، وسافر العروسان لقضاء شهر العسل باوربا !

ايليق هذا الخبر بمجتمع اشتراكى ناهض كمجتمعنا ؟ وهل ضاقت بلادنا بسواحلها الجميلة التى يؤمها السياح من كل مكان ؟

عبد الله سمك
القوات المسلحة

●● « آخرساعة » :
بعض المصريين لهم اقارب يعملون فى الخارج ، واحيانا يوجهون لهم الدعوة لقضاء الاجازة ، خاصة فى مناسبات شهر العسل ، والقانون يسمح بذلك .

دموعى .. على دنشواى !

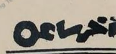
● قرات كثيرا من دنشواى ، ودرستها وانا طالب ، وشاهدت واستمعت الى تمثيليات كثيرة لها ، بل انى قمت بتمثيل دور العسكرى المصرى المغلوب على امره فى تمثيلية من دنشواى مرتين احداهما بالمدرسة والاخرى ضمن فريق بنى سويف .. ورغم كل ذلك فقد ادهشتنى عظمة العمل الذى يقدمه الاستاذ عبد القادر التلمسانى .. لقد طفرت دموعى وانا اقرؤه !!

على سليمان حميدة
مدرس باهناسيا القديمة
بنى سويف

صورة المهرجان

● قبلة حارة للفنان مصطفى حسين من لوحته الملونة التى نشرتموها فى العدد الماضى بعنوان صورة المهرجان .. بودى لو تنشر آخر ساعة اسبوعيا لوحة بريشته .

م. شكرى
العجوزة



اسسها
محمد التابعى
سنة ١٩٣٤
تصدر عن دار اخبار اليوم
منذ عام ١٩٤٤

يشرف على التحرير
صلاح حافظ

مدير التحرير
سعد كامل

الاشتراكات
البريد العادى
٤٠٤٠٤ ودول اتحاد البريد العربى : جنيهان مصريان. باقى بلاد العالم : ٤ جنيهات مصرية او ١٢ دولارا او ٤ ١/٢ جنيهات استرلينية
البريد الجوى
يمكن الاستعلام من قسم الاشتراكات بالمؤسسة او وكلاء الاشتراكات بالخارج .

سعر النسخة المرسلة بالطائرة من آخر ساعة
العراق ٦٠ فلسا – لبنان ٦٠ ق.ل – سوريا ٦٠ ق.س الاردن ٦٥ فلسا – الكويت ١٠٠ فلس – السودان ٥٠ مليما ليبيا ٦٠ مليما – الجزائر ١٠٠ فرنك – عدن ١٢٠ سنتا البحرين ١٦ انة – الدوحة ١٠٠ نايبزا .

لهاتين السّاعتين ميزة مشتركة فإن قلبيهما يدقان بوتيرة واحدة .. وتيرة زودياك

زودياك

Zodiac

أوتوماتيكية بالتقويم - محصنة ضد الماء والصدمات
مذهبة وستاح أيضاً من الصلب

ساعة حريمي ذهب أبيض ١٨ قيراط - ١٨ حجر من الماس -
مفتاح خفي - ستاح أيضاً من الذهب الأصفر

الجوهر الذى يضبط ساعة زودياك يتذبذب بتراوح قدره ٢١٬٦٠٠ بدلاً
من ١٨٬٠٠٠ وهذا يعنى دقة أكبر وثبات متزايد فى الضبط.
الساعة الدقيقة زودياك فخر الساعات السويسرية قد أعدت خصيصاً بما يتفق وشخصيتك

الوكلاء الموزعون :

الخليج العربي : محمد عبد الله الشهاب : الكويت
يوسف احمد الساعي وشركاه : البحرين
حسن بن حسن الملا : قطر

المملكة العربية السعودية { هاشم م . ناجرو
شارع الأمير عبد الله الفيصل - مكة

العراق : على حسين الساعاتى - بغداد
لبنان : جاك ج . جيراكو - بيروت
سوريا : هنرى جورج چار مالك - حلب
ليبيا { شركة س بن سعود وم شيخ
بنى غازى - طرابلس - درنة - طبرق
عمان : نصوح س. كيالى ١١ و١٢ مبنى مانجو



زودياك
رمز الدقة منذ عام ١٨٨٢
لى لوكل - سويسرا

Montres de précision
Zodiac
Le Locle, Suisse